# موسوعة أهل البيت عليهم السلام

## سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء العاشر

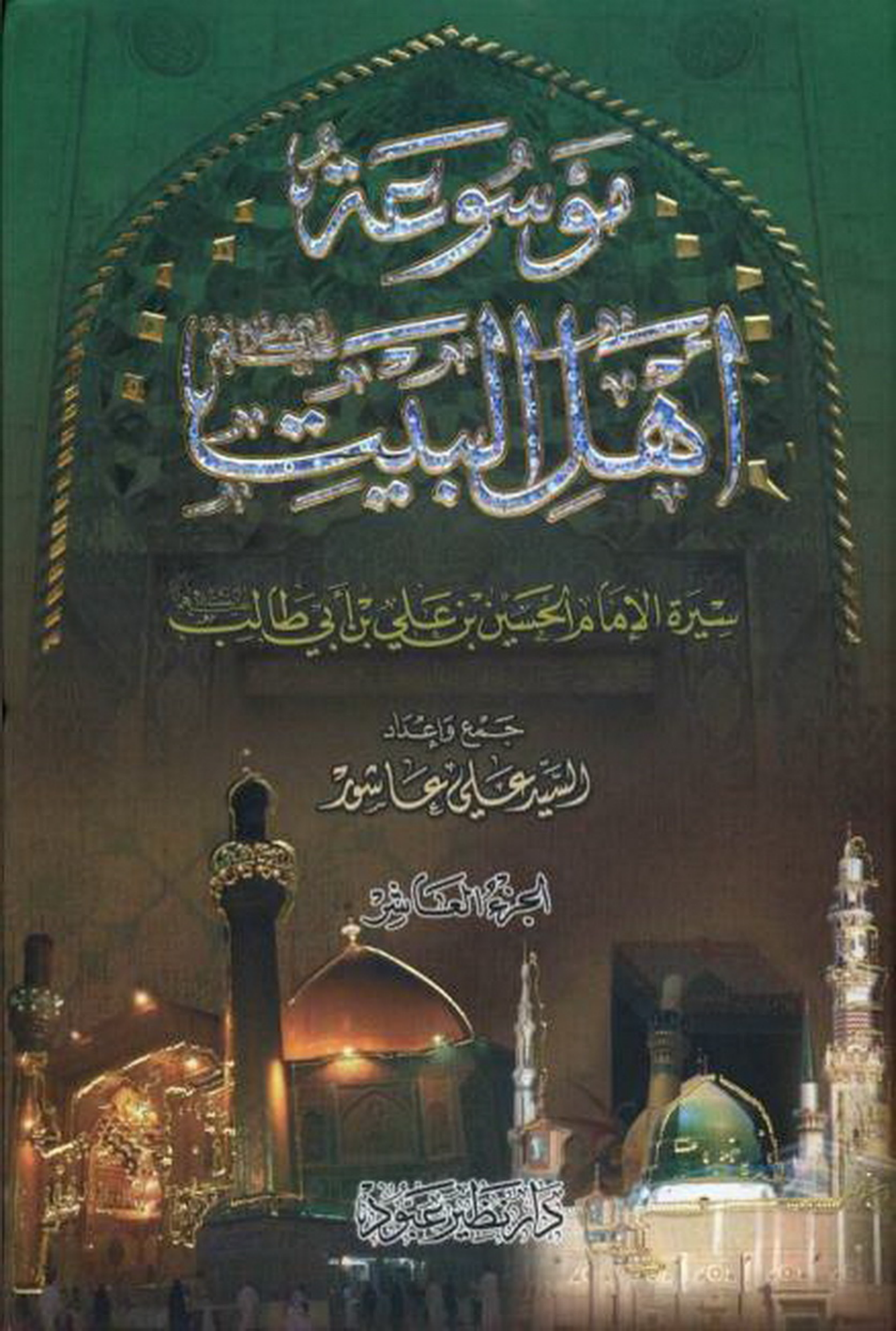

دار نظير عبود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# شهداء آل محمد في كربلاء

## شهادة جعفر بن عقيل

وخرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يقول، شعراً:

أنا الغلام الأبطحي الطالبيّ  من معشر في هاشم وغالبِ

فقتل خمسة عشر فارساً ثمّ قتله بشر بن لوط الهمداني[1].

## شهادة عبد الرحمن بن عقيل

ثمّ خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول شعراً:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني  من هاشم وهاشم اخواني

كهول صدق سادة الأقران  هذا حسين شامخ البنيان

فقتل سبعة عشر فارساً ثمّ قتله عثمان الجهني.

## شهادة محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيّار والقاسم بن الحسن

وخرج من بعده محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيّار فقتل منهم عشرة ثمّ قتله عامر التميمي وخرج من بعده أخوه عون وقتل ثمانية عشر رجلاً وثلاثة فوارس وقتله ابن بطّة ثمّ خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستأذن الحسين عليه السلام فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خدّيه وهو يقول شعراً:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن  سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

فقتل منهم خمسة وثلاثين رجلاً فضربه عمر الأزدي بالسيف على رأسه فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عمّاه فجاءه الحسين عليه السلام كالصقر المنقضّ فقتل قاتله وحملت خيل أهل الكوفة فجرحته بحوافرها حتّى مات الغلام فانجلت الغبرة فإذا الحسين واقف على رأس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين عليه السلام: يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يُغني عنك بُعداً لقوم قتلوك، ثمّ احتمله حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٤٤.

## شهادة عبد الله بن الحسن

ثمّ برز عبد الله بن الحسن وهو يقول شعراً:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله حرملة بن كاهل الأسدي.

## شهادة أبو بكر بن الحسن

ثمّ برز أبو بكر بن الحسن وقتله عبد الله بن عقبة ثمّ تقدّمت أخوة الحسين فبرز منهم أبو بكر بن عليّ ثمّ عثمان بن علي.

وعن عليّ عليه السلام قال: إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون.

قيل لعلّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّما سمّى أولاده بهذه الأسماء مع أنّه لا يحبّها توسيعاً على شيعته في ميدان التقيّة مثلاً لو كان رجل من الشيعة في بلاد المخالفين.

وقيل له: أتحبّ أبا بكر وعمر وعثمان؟

يقول: نعم ويحلف على هذا قاصداً إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السلام والله أعلم.



## شهادة أولاد أمير المؤمنين علي عليهم السلام

ثمّ خرج جعفر بن علي قتله خولي الأصبحي.

وخرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وقتل وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له، ثمّ خرج محمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب وقتله رجل من بني تميم.

وخرج من بعده أخوه إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب.

وهؤلاء الثلاثة إخوة العبّاس بن عليّ لُامّه وكانت أُمّ هؤلاء الأربعة تخرج إلى البقيع فتندبهم والناس يسمعون ويبكون.

## شهادة العباس عليه السلام

وكان العبّاس سقّاء الحسين عليه السلام صاحب لوائه وهو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وقاتل ثمّ قطعت شماله فقاتل حتّى ضربه ملعون بعمود على رأسه، فلمّا رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال شعراً:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم وخالفتموا دين النبيّ محمّد
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نجل النبيّ المسدّد
أما كانت الزهراء أُمّي دونكم أما كان من خير البرية أحمد
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتموا فسوف تلاقوا حرّ نار تُوقد

وروي أنّ العبّاس لمّا رأى وحدة الحسين عليه السلام أتاه وقال: يا أخي هل من رخصة، فبكى الحسين وقال: أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري فقال العبّاس: قد سئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فركب وأخذ رمحه والقربة وقصد الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلاً، فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء وملأ القربة وحملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثمّ قطعوا يده اليمنى فحمل القربة باليسرى ثمّ قطعها نوفل من الزند فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة فأُريق ماؤها ثمّ جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني فأتى إليه وحمله إلى الخيمة.

ولمّا قتل العبّاس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي.

## شهادة القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين الأكبر عليهما السلام

ثمّ برز القاسم بن الحسن وبرز من بعده عليّ بن الحسين وأُمّه ليلى الثقفية وهو ابن ثماني عشرة سنة ويُقال ابن خمس وعشرين سنة وقال الحسين: اللّهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خُلقاً وخلقاً ومنطقا برسولك كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللّهم امنعهم بركات الأرض.

وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثمّ رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفع إليه خاتمه يمصّه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوّك فإنّي أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربةً لا تظمأ بعدها أبدا، فرجع إلى القتال حتّى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه ملعون على مفرق رأسه وضربه الناس بأسيافهم، فلمّا بلغت الروح التراقي نادى: يا أبتاه هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى وهو يقول: العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخورة فصاح الحسين: لعن الله قوماً قتلوك على الدُّنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة كأنّها الشمس خرجت مسرعة تنادي يا نور عيناه، فقيل هي زينب بنت علي فجاءت وانكبّت عليه فردّها الحسين عليه السلام إلى الفسطاط وحملوه إلى قتلاهم.

قال أبو الفرج: عليّ بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنّى أبا الحسن وأُمّه ليلى بنت

أبي مرّة وهو أوّل من قتل في الوقعة[١].

ثمّ قالوا: وخرج من تلك الأبنية غلام وفي أُذنيه درّتان وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً وقرطاه تذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيث لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلّم كالمدهوشة.

## شهادة الطفل الرضيع

ثمّ التفت الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً من الرجال، فخرج عليّ بن الحسين زين العابدين وكان مريضاً فقال الحسين: ياأُمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد وتقدّم الحسين إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ابني عليّاً الطفل حتّى اودّعه.

وقال المفيد: دعى ابنه عبد الله فجعل يقبّله والصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه فتلقّى الحسين عليه السلام دمه حتّى امتلأت كفّه ثمّ رمى به إلى السماء ولم يسقط منه قطرة إلى الأرض[٢].

## توديع الحسين لأهل بيته عليهم السلام

ثمّ نظر الحسين إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى فنادى ياسكينة يا فاطمة يا زينب يا أُمّ كلثوم عليكنّ منّي السلام فنادته سكينة يا أبه استسلمت للموت، قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت: يا أبه ردّنا إلى حرم جدّنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء ثمّ ركب الحسين عليه السلام فرسه وبرز إلى القوم وهو يقول، شعراً:

خيرة الله من الخلق أبي ... ثمّ أُمّي فأنا ابن الخيرتين
فضّة قد خلصت من ذهب ... فأنا الفضّة وابن الذهبين
من له جدّ كجدّي في الورى ... أو كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزهراء أُمّي وأبي ... قاصم الكفر ببدر وحُنين
عَبَدَ الله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين
فأبي شمسٌ وأُمّي قمرٌ ... فأنا الكوكب وابن القمرين

ثمّ وقف قبالة القوم ولم يزل يقتل كلّ من دنا منه حتّى قتل مقتلة عظيمة قال بعضهم: والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته أربط جأشاً منه وإنّه كان يشدّ على الرجال فتنكشف عنه

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٤٥، والعوالم، الإمام الحسين: ٢٨٨.
(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٤٦، وكلمات الامام الحسين: ٤٧٦.

انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر ولم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين.

فقال ابن سعد: الويل لكم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتّال العرب فاحملوا عليه من كلّ جانب وكان الرّماة أربعة آلاف فرموه بالسِّهام وحالوا بينه وبين رحله فكشفهم ثمّ أخذه العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان وأنت عطشان والله لا ذقت الماء حتّى تشرب، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين رفع رأسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام.

فقال الحسين عليه السلام: اشرب فأنا أشرب فمدّ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء.

فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذّذ بشرب الماء وقد هتكت خيمة حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة ثمّ رماه رجل من القوم يُقال له أبا الحتوف بسهم وقع في جبهته فنزعه فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللّهم إنّك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاة، اللّهم لا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ثمّ حمل عليهم كاللّيث المغضب والسهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بنحره وصدره وهو يقول: يا أُمّة السوء أمَا انّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي وايم الله إنّي لأرجو أن يكرمني ربّي بالشهادة ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ولم يزل يقاتل حتّى أصابته اثنتان وسبعون جراحة ما بين طعنة وضربة.

وقال الباقر عليه السلام: أُصيب الحسين ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم وكان درعه كالقنفذ[1].

وروي أنّها كانت كلّها في مقدمه فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره فقال: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنّك تعلم إنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره فأخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتّى رمى الحسين بدمه إلى السماء ثمّ وضع يده ثانياً، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا ألقى جدّي بدمي.

ثمّ ضعف عن القتال فكلّما جاءه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتّى جاءه رجل من كندة يُقال له مالك بن النسر لعنه الله فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلأ دماً فطرحه واعتمّ على القلنسوة وكان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندي ودخل بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٢ ح ٢٤٠.

عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عنّي حشى الله قبرك ناراً ويبست يداه حتّى صارتا كالعودين[١].

ثمّ حمل شمر على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثمّ قال: عليَّ بالنار أحرقه على من فيه.

فقال له الحسين عليه السلام: أحرقك الله بالنار[٢].

## حب الحسين عليه السلام للشهادة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء والأرض ثمّ خيّر: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله[٣].

وقيل: نزل ثمانون ألفاً من الملائكة وروي أربعة آلاف منهم[٤].

## دعاء الحسين عليه السلام يوم العاشر

روي عن علي بن الحسين زين العابدين أنّه قال: لمّا أصبحت الخيل تقبل على الحسين رفع يديه وقال: اللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك ففرّجته عنّي وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة[٥].

## الحسين عليه السلام يعظ القوم

وقال أبو جعفر الطبري في التاريخ: قال أبو مخنف: حدّثني عبد الله بن عاصم قال: حدّثني الضحّاك المشرقي، لمّا دنا منه ـ يعني من أبي عبد الله أحد سيّدي شباب أهل الجنة الحسين بن علي

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٥٣.
(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٥٤.
(٣) الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٨، وتاريخ ال زرارة: ١/ ١٢٤.
(٤) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٣٤.
(٥) مستدرك الوسائل: ١١/ ١١٢ ح ١٢٥٥٨.

في واقعة الطف ـ القوم دعا براحلته فركبها ثمَّ نادى بأعلى صوته بصوت عال دُعاءً يسمع جلّ النّاس:

أيّها النّاس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحقّ لكم عليَّ وحتّى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري وصدّقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وإن لم تقبلوا منّي العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿**إن ولي الله الذي نزل الكتب وهو يتولى الصلحين**﴾[1].

قال: فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صِحْنَ وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهنَّ فأرسل إليهنَّ أخاه العبّاس بنَ علي وعليّاً ابنه، وقال لهما: اسكتاهنَّ فلعمري ليكثرنَّ بكاؤهنَّ.

قال: فلمّا ذهبا ليسكتاهنَّ قال: لا يبعد ابن عبّاس، قال: فظنّنا أنّه إنما قالها حين سمع بكاؤهنَّ لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهنَّ، فلمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى على محمد وعلى ملائكته وأنبيائه وذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره، قال: فوالله ما سمعت متكلّماً قطُّ قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثمَّ قال:

أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثمَّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشّهداء عمّ أبي؟ أو ليس جعفر الشّهيد الطّيار ذو الجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أنَّ رسول الله قال لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً مذ علمت أنَّ الله يمقت عليه ويضرّ به من اختلقه؛ فإن كذّبتموني فإنَّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، أو أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن أرقم، أو أنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي. الخبر[2].

## مجيء الملائكة والجنّ لنصرة الحسين عليه السلام

وروى الشيخ المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّة فسلّموا عليه وقالوا: يا

(١) الأعراف: ١٩٦.

(٢) تاريخ الطبري: ٧/ ٣٢٨ من طبع ليدن.

حجّة الله إنّ الله سبحانه أمدَّ جدّك بنا في مواطن كثيرة وأنّ الله «أمدّك بنا فقال: إذا وردت كربلاء فأتوني وأتته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: نحن شيعتك فمرنا بأمرك نقتل عدوك وأنت بمكانك فجزاهم الحسين خيراً وقال: أما قرأتم ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المنفوس ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدُّنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أُقتل ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقالت الجنّ: يا حبيب الله لولا أنّ أمرك طاعة قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال عليه السلام: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة[1].

## شهادة الإمام الحسين عليه السلام

وقال الحسين عليه السلام لأهله: ابعثوا إليّ ثوباً خلقاً أجعله تحت ثيابي لئلّا أُجرّد فأخذ ثوباً خلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه، ثمّ استدعى بسراويل من حبره ففزرها ولبسها، فلمّا قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يدا بحر بعد ذلك يابسان في الصيف وينضحان الماء في الشتاء إلى أن مات.

ولمّا أثخن بالجراح طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن.

وخرجت زينب من الفسطاط تنادي: وا أخاه وا سيّداه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل وصاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه رجل ضربة بالسيف كبا منها لوجهه وطعنه سنان في ترقوته ورماه أيضاً بسهم وقع في نحره فنزع عليه السلام السهم من نحره وقرن كفّيه جميعاً وكلّما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمي.

فقال ابن سعد لرجل: إنزل إلى الحسين وأرحه فبدر إليه خولي الأصبحي ليحتزّ رأسه فأرعد ونزل إليه سنان النخعي فضربه بالسيف على حلقه الشريف وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأُمّاً ثمّ احتزّ رأسه المقدّس.

وروي أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثمّ قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٣١، وكلمات الامام الحسين: ٣٠١.

فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب وقيل الذي قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه الله وقيل بل جاء إليه شمر وسنان والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر برجله وقال: يابن أبي تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبيّ يسقي من أحبّه فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده فاحتزّ رأسه.

وروي أنّ فرس الحسين عليه السلام كان يحامي عنه ويثب على الفارس فيحبطه عن سرجه ويدوسه حتّى قتل أربعين رجلاً ثمّ نزع في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض[١].

وفي حين قتله ارتفعت في السماء غبرة شديدة وسواد مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم فلبثوا ساعة ثمّ انجلت عنهم.

وعن هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ ابشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه وأنّه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماءً فقال له رجل: لا تذوق الماء حتّى ترد الحامية.

فقال الحسين عليه السلام: بل أرد على جدّي وأسكن معه في داره وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي.

فاحتزّوا رأسه وهو يكلّمهم فتعجّبت من قلّة رحمتهم.

فقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً[٢].



## وقت شهادة الحسين عليه السلام ومدفنه

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة[٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٥، والبحار: ٤٥/ ٥٧.

(٢) مدينة المعاجز: ٤/ ٧٧، والبحار: ٤٥/ ٥٧.

(٣) الكافي: ١/ ٤٦٣ ح ١.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في الدّنيا أُمٌ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية: **﴿ووصّينا الإنسان بوالديه احساناً حملته أُمّه كرهاً ووضعته كُرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾**[١].

قتله عمر بن سعد بن أبي وقّاص وخولي بن يزيد الأصبحي، واحتزّ رأسه سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن وسلب جميع ما كان عليه إسحاق الحضرمي ومضى قتيلاً يوم عاشوراء وهو يوم السبت قبل الزوال، ويُقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين سنة ستّين من الهجرة ويُقال سنة إحدى وستّين.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فأمّا أصحاب الحسين عليه السلام فإنّهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم أجداثاً والحائر محيط بهم[٢].

وذكر المرتضى رحمه الله في بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السلام ردّ إلى بدنه بكربلاء من الشام وضمّ إليه.

وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين.

وروى الكليني في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنّه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام، والأُخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام إنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين[٣].

وقال أبو الفرج في كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعة سنة إحدى وستّين وله ستّ وخمسون سنة وشهور.

وقيل: قتل يوم السبت والأوّل أصحّ.

فأمّا ما يقوله العامّة أنّه قُتل يوم الاثنين فباطل وهو شيء قالوه بلا رواية وكان أوّل المحرّم الذي قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين وهذا دليل واضح تضاف إليه الرواية[٤].

وفي كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السلام قال: مضى الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستّين من الهجرة وكان مقامه مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أخيه وهو

---

(١) الكافي: ١/ ٤٦٣ ح ٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٣١، والبحار: ٤٤/ ١٩٩.
(٣) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٩ ح ١٥.
(٤) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٩ ح ١٦.

سبعة أشهر وعشرة أيّام وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة وأقام مع أبي محمّد عشر سنين وبعده عشر سنين فكان عمره سبعاً وخمسين سنة وقبض يوم عاشوراء يوم الجمعة ويُقال يوم الاثنين[1].

## مقتل الإمام الحسين على لسان الإمام الصادق عليه السلام

في كتاب الأمالي عن عبد الله بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام: حدّثني عن مقتل الحسين عليه السلام،

قال: لمّا حضرت معاوية الوفاة قال لابنه يزيد لعنه الله: قد ذلّلت لك الرِّقاب وإنّي أخشى عليك من ثلاث نفر مخالفون عليك وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن عليّ، فأمّا ابن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأمّا ابن الزبير فاقتله إن ظفرت به فإنّه ثعلب، وأمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت أنّ أهل العراق يخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله ولا تناله بمكروه.

فلمّا هلك معاوية وتولّى الأمر يزيد بعث عامله على المدينة عمّه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وبعث إلى الحسين عليه السلام وقال: إنّ أمير المؤمنين يزيد آمرك أن تبايع له فقال: يا عتبة قد علمت إنّا معدن الرِّسالة وأعلام الحقّ ولقد سمعت جدّي يقول: إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان فكيف أُبايع أهل بيت قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا؟ فكتب عتبة إلى يزيد أنّ الحسين بن علي لا يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره، فكتب إليه: إذا أتاك كتابي هذا فعجِّل إليّ بإرسال رأس الحسين، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهمّ بالخروج من الحجاز إلى العراق فلمّا أقبل الليل مضى يودّع قبر جدّه صلى الله عليه وآله فسطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه.

فلمّا كانت الليلة الثانية مضى إلى القبر يودّعه فصلّى ثمّ سجد ونام فجاءه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في منامه فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال له: بأبي أنت كأنّي أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأُمّة، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك وأُمّك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأنّ لك في الجنّة درجات لا تنالها إلّا بالشهاده فانتبه الحسين عليه السلام باكياً فأتى أهله وأخبرهم بالرؤيا وودّعهم وحمل أخواته على المحامل وابن أخيه وصار في أحد وعشرين من أهل بيته وأصحابه وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فركب خلفه وأدركه فقال له: ارجع إلى حرم جدّك ولا تخرج إلى العراق، فأبى، فقال: إكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى وقال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنّك مقتول في وجهك هذا.

---

(١) كشف الغمة: ٢/ ٤٠٢.

فسار الحسين وأصحابه حتّى نزل العذيب فقال فيها قايلة الظهر ثمّ انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟

قال: يا بُني إنّها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها إنّه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير والمطايا تسير بكم إلى الجنّة ثمّ سار حتّى نزل الرهيميّة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرم فقال: يابن النبيّ ما الذي أخرجك من المدينة؟

فقال: ويحك يا أبا هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله ليقتلنّي ثمّ ليلبسنّهم الله ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر وأنّ الحسين نزل الرهيمية فأرسل إليه الحرّ بن يزيد في ألف فارس، قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين نوديت ثلاثاً: يا حرّ أبشر بالجنّة، فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت: ثكلت الحرّ أمة يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويُبشَّر بالجنّة فبلغه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذّن وأقام وصلّى الحسين عليه السلام بالفريقين جميعاً، فلمّا سلّم وثب الحرّ بن يزيد وسلّم على الحسين فقال له الحسين عليه السلام: مَن أنت؟

فقال: أنا الحرّ بن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أُحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي، يابن رسول الله أين تذهب إرجع إلى حرم جدّك فإنّك مقتول، فقال الحسين عليه السلام شعراً:

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

ثمّ سار حتّى نزل القطقطانية فنظر إلى فسطاط مضروب لعبد الله بن الحرّ فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال له: إنّك مذنب خاطئ وإنّ الله عزّ وجلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله فتنصرني، فقال: يابن رسول الله لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه إليك فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه وقال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متّخذ المضلّين عضدا، ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا كبّه الله على وجهه في نار جهنّم ثمّ سار حتّى نزل كربلاء فقال: أيّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول الله فقال: هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي تهرق فيه دماؤنا ويُباح فيه حريمنا فأقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتّى نزل النخيلة وبعث إلى الحسين عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس وعبد الله بن الحصين وشبث بن ربعي ومحمّد بن الأشعث كلّ واحد في ألف فارس وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وحُل بينه وبين الماء كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار، فلمّا وصله الكتاب نادى إنّا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم فشقّ ذلك على الحسين وأصحابه فقام الحسين في أصحابه خطيباً فقال: اللّهم إنّي لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خيرٌ من أصحابي وقد نزل بي ما ترون وأنتم في حِلٌّ من بيعتي وهذا الليل قد

غشيكم فاتّخذوه جملاً وتفرّقوا في سواده فإنّ القوم إنّما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال: يابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيّدنا وابن سيّد الأعمام وابن نبيّنا لم نضرب معه بسيف ولم نُقاتل معه برمح لا والله أو نرد موردك ونجعل دماءنا دون دمك فإذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا، وقام إليه زهير بن القين فقال: وددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وأنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطباً وأرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين عليه السلام يقول شعراً:

يا دهر اف لسك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حيٍّ سالكٌ سبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابم لتكون أكفانكم ثمّ صلّى بهم الفجر وعبّأهم تعبئة الحرب وأمر بالحفيرة فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر ابن سعد يُقال له ابن أبي جويرية فقال: يا حسين أبشروا بالنار التي تعجّلتموها في الدُّنيا، فقال الحسين عليه السلام: اللّهم أذقه عذاب النار في الدُّنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يُقال له تميم بن حصين فنادى يا حسين ويا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنّه بطون الحيّات والله لا ذقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جرعاً . فقال الحسين عليه السلام: اللّهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل محمّد بن أشعث بن قيس الكندي وقال: أيّة حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟

فقال: إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم وأنّ العترة الهادية لمن آل محمّد فقال: اللّهم أرِ محمّد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز فسلّط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادئ العورة فبلغ العطش من الحسين وأصحابه فدخل عليه رجل من أصحابه يُقال له يزيد الهمداني فقال: ائذن لي فأخرج إليهم فأكلّمهم، فأذن له فخرج إليهم وقال: يا معشر الناس إنّ الله بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطشنّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: أقعد يا يزيد ثمّ وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته: أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: هل تعلمون إنّ أُمّي فاطمة بنت محمّد؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليّ بن أبي طالب؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة أوّل نساء هذه الأُمّة إسلاماً؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزة عمّ أبي؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار في الجنّة عمّي؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله وأنا متقلّده؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ علياً كان أوّلهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنّه أوّل كلّ مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللّهم نعم، قال: فبِمَ تستحلّون دمي وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً، فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثمّ قال: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم واشتدّ غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيّهم.

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه وهو يقول: اللّهم إليك أُنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك، يابن رسول الله هل من توبة؟

قال: نعم تاب الله عليك.

قال: يابن رسول الله ائذن لي فأُقاتل عنك فأذِن له فبرز وهو يقول شعراً:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ قُتل فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ أنت

حرّ كما سمّيت في الدُنيا والآخرة ثمّ أنشأ الحسين عليه السلام يقول شعراً:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبورٌ عند مختلف الرُماح
ونعم الحرّ إذ ساوى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح

ثمّ برز من بعده زهير بن القين وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام شعراً:

اليوم نلقى جدّك النبيّا وحسناً والمرتضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثمّ صرع وخرج من بعده حبيب بن مظاهر وهو يقول شعراً:

أنا حبيب وأبي مظاهر لنحن أزكى منكم وأطهر

فقتل منهم واحداً وثلاثين رجلاً ثمّ قتل وبرز وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يدي الحسين عليه السلام هو وأُمّه وركب فرساً وتناول عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثمّ استؤسر فأمر ابن سعد بقتله فقُتل ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أُمّه سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلام: يا أُمّ وهب إجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنّك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة.

وبرز إليهم عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنشد شعراً:

أقسمت لا أُقتل إلاّ حرّاً وإن وجدت الموت شيئاً مرّاً
أكره أن ادعى جباناً فرّاً إنّ الجبان من عصى وفرّا

فقتل ثلاثة وقُتل، وبرز من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام، فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمةً به فجعل يقول شعراً:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن ورب بيت الله أولى بالنبيّ

فقتل عشرة ثمّ رجع إلى أبيه فقال؛ يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السلام: صبراً يا بُني يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع وقتل منهم أربعة وأربعين ثمّ قُتل عليه السلام، ثمّ برز من بعده القاسم بن الحسن وهو يقول شعراً:

لا تجزعي نفسي فكلُّ فاني اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثمّ رمي عن فرسه فنظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً فقال: اللّهم إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك وحالوا بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته ويقول ألقى الله عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمي ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً وأقبل عدوّ الله سنان وشمر بن ذي الجوشن

لعنهما الله تعالى في رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على رأسه فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان وأخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ رأسك وأنا أعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أُمّاً وأباً.

وأقبل فرس عليه السلام الحسين حتّى لطخ عرفه وناصيته بدمه وجعل يركض ويصهل وسمعت بنات النبيّ صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسيناً قد قُتل وخرجت أُمّ كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على رأسها تندب وامحمّداه هذا الحسين بالعرا قد سلب العمامة والرّداء.

وأقبل سنان لعنه الله حتّى أدخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد وهو يقول شعراً:

املأ ركابي فضّةً أو ذهبا ... إنّي قتلنا الملك المحجّبا

قتلتُ خير الناس أُمّاً وأبا ... وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له ابن زياد: ويحك إذا علمت إنّه خير الناس أباً وأُمّاً لِمَ قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه وعجّل الله بروحه إلى النار، وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أُمّ كلثوم بنت الحسين يقول لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يابن زياد لئن قرّت عينك بقتل الحسين فطالما قرّت عين جدّه به وكان يقبّله ويلثم شفتيه يابن زياد أعد لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً.

وقال السيّد علي بن طاووس: إنّ مروان بن الحكم قال للحسين عليه السلام: بايع ليزيد يكن خيراً لك في دينك ودنياك.

فقال الحسين عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأُمّة براع مثل يزيد.

وروى الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل مسنداً إلى حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إنّي سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إنّ الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّهاً دعا بقرطاس وكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بني هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام[1].

(١) الكليني والكافي: ٢١٦، وبصائر الدرجات: ٥٠١.

# ذكر شهادة ولدي مسلم بن عقيل

في كتاب الأمالي مسنداً إلى أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة في شهادة ولدي مسلم الصغيرين قال: لمّا قتل الحسين بن علي أُسر من عسكره غلامان صغيران فأُتي بهما عبيدالله بن زياد فدعا سجّاناً له وقال: خذ هذين الغلامين ولا تطعمهما من طيب الطعام ولا تسقهما من الماء البارد وضيّق عليهما في السجن، وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنّهما الليل أتي لهما بقرصين من شعير وكوز ماء فصارا في الحبس طول السنة فقال أحدهما للآخر: يا أخي يوشك أن تفنى أعمارنا في السجن وتُبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعلّه يوسّع علينا في طعامنا فأقبل الشيخ بقرصين من شعير فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمّداً؟

قال: هو نبيّي كيف لا أعرفه، قال: أتعرف عليّ بن أبي طالب؟

قال: هو ابن عمّ النبيّ، قال له: يا شيخ نحن من عترة النبيّ من ولد مسلم بن عقيل وقد ضيّقت علينا السجن فانكبّ الشيخ يقبّل أقدامهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذا أيّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء وأقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا الليل واكمنا النهار ففعل الغلامان ذلك فلمّا جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنّا غلامان صغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفينا سواد هذه الليلة، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما؟ فقالا: نحن من عترة نبيّك محمّد هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبي إنّ لي صهراً فاسقاً قد شهد الوقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليلة، قالت: سآتيكما بطعام، فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي انّا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتّى أُعانقك وتعانقني وأشمّ ريحك وتشمّ ريحي قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما، فلمّا كان في بعض الليل أقبل صهر العجوز الفاسق حتّى قرع الباب فدخل وقد أصابه التعب فقال: هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء، قالت العجوز: يا صهري احذر أن يكون خصمك محمّد في القيامة، فقال: الدُّنيا محرص عليها، فأكل الملعون وشرب، فلمّا كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال: مَنْ هذا؟

قال: أمّا أنا فصاحب المنزل فمَنْ أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير ويقول له: قم فقد وقعنا فيما كنّا نحذره، قال لهما: مَنْ أنتما؟ قالا له: إن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذا عليه العهود المؤكّدة قالا: يا شيخ نحن من عترة نبيّك محمّد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرني بكما، فشدّ أكتافهما إلى الصباح فلمّا أصبح دعى غلاماً له أسود اسمه فليح فقال: خُذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وأتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد وآخذ الجائزة فحمل الغلام السيف ومشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله ﷺ.

قال: إنّ مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟

قالا: نحن من عترة النبيّ هربنا من القتل، فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء والله لا يكون محمّد خصمي في القيامة، ثمّ رمى السيف وعبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: عصيتني، فقال: إذا أنت عصيت الله فأنا منك بريء. فدعا ابنه فقال: يا بُني إنّما أجمع الدُّنيا حلالها وحرامها لك فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات وأتني برأسيهما لآخذ الجائزة من ابن زياد فأخذ السيف ومضى مع الغلامين فقال أحدهما: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنّم، قال: مَنْ أنتما؟

قالا: من عترة نبيّك محمّد ﷺ فانكبّ الغلام على أقدامهما ورمى السيف وعبر الفرات فصاح به أبوه.

ثمّ قال الملعون: لا يلي أحد قتلكما غيري وأخذ السيف ومشى معهما، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا وخُذ أثماننا ولا تجعل محمّداً خصمك في القيامة.

فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى ابن زياد لأجل الجائزة، فقالا له: فامض بنا إلى ابن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، فقال: لا، إلّا أن أتقرّب بدمكما، قالا له: أما ترحم صغر سنّنا؟

قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً، قالا: إن كان ولابدّ فدعنا نصلّي ركعات، قال: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا يا حيّ يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقّ فأقام الأكبر فضرب عنقه ووضع رأسه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرّغ في دم أخيه ويقول: حتّى ألقى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي ثمّ ضرب عنق الصغير ووضع رأسه في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دماً فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعة حتّى رمى الثاني فأقبل بدن الأوّل راجعاً يشقّ الماء شقّاً حتّى التزم بدن أخيه ومضيا في الماء، وجاء إلى ابن زياد فوضع الرأسين بين يديه فقال: الويل لك أين ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافة؟

قال: لا، قال: فأيّ شيء قالا لك؟ فحكى كلامهما وجوابه لهما، قال: أفلا جئتني بهما حتّين فكنت أضاعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلّا التقرّب إليك بدمهما، قال: ما قالا لك في آخر صلاتهما؟ قال: قالا: يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقّ.

قال ابن زياد: قد حكم الله بينك وبينهما، مَنْ للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون: هذا قاتل ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

روي أن الغلامين اللّذين هربا من عسكر ابن زياد إبراهيم ومحمّد وكانا من ولد جعفر الطيّار وذكر أنّ ابن زياد لمّا أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته في الماء فلم يقبلها الماء ورمى به إلى الجرف فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار إلى عذاب الله تعالى.

## الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين عليه السلام

عن خلف بن خليفة، عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودّت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر.

وعن علي بن مُسهر، حدثتني جدتي قالت: كنت أيام الحسين جارية شابة، فكانت السماء أياماً علقة. وفي رواية: فمكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنها علقة.

وعن خلّاد صاحب السمسم ـ وكان ينزل بني جحدر ـ قال: حدثتني أمي قالت: كنا زماناً بعد مقتل الحسين وان الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشي، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجد تحته دم[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٤٨ ح ١٤٥، والبحار: ٤٥/ ١٠٥.

(٢) الأخبار مستفيضة في ذلك راجع ذخائر العقبى: ١٤٥ وتاريخ السيوطي: ٢٠٧، والرياض المستطابة: ٣٠٣، بغية الطلب: ٦/ ٢٦٣٦، والمواهب اللدنية: ٣/ ١٠١ بلفظ: امطرت السماء دماً، والتذكرة الحمدونية: ٩/ ٢٤٥ ح٤٧٩.

وعن الأسود بن قيس قال: احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم[١].

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قُتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المصفَّرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً[٢].

وعن نصرة الأزدية قالت: لما أن قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت وكلّ شيء لنا ملآن دماء[٣].

وعن ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننّا أنها هي[٤].

وعن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هو؟ فقال: من يوم قتل الحسين بن علي[٥].

عن محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي[٦].

وعن جعفر بن سليمان قال: حدثتني خالتي أم سالم قالت: لما قُتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر.

وعن عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّة لزينب: يا سيّدتي إنّ سفينة[٧] كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى أوقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ماهم صانعون غداً، قال: فمضت

(١) سير الأعلام: ٣/ ٣١٢ وفيه: ستة أشهر تُرى كالدم.
(٢) المعجم الكبير للطبراني ح (٢٨٣٩) ونقله الذهبي في السير: ٣/ ٣١٢.
(٣) سير الأعلام: ٣/ ٣١٢.
(٤) البحار: ٤٥/ ٢١٦.
(٥) سير الأعلام: ٣/ ٣١٢.
(٦) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٣٩.
(٧) واختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجت غازياً فكسر بي المركب فغرق مع ما فيه وأفلت وما عليّ إلّا خرقة إلى آخر ما نقله، والقصّة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الأسد وأوصله إليه. وفي شرح السنة: سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأ الجيش بأرض الروم وأسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فإذا هو بأسد فقال. يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع. وقال المازري: اسم سفينة قيس، وقيل: نجران، وقيل: رومان، وقيل: مهران، وكنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وسبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال٩: أنت سفينة.

إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ فتنة لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا[1].

وفي الأمالي عن ابن عبّاس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو شط الفرات قال: يابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي، فبكى طويلاً حتّى سالت الدموع على صدره وبكينا معاً ويقول: أواه أواه مالي ولآل أبي سفيان حزب الشيطان، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم فتوضّأ وصلّى ثمّ رقد، فلمّا انتبه قال: يابن عبّاس رأيت في منامي كأنّي برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض، ثمّ رأيت كأنّ هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنّي بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يُغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول، فإنّكم ستقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنّة مشتاقة إليكم ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن إبشر فقد أقرّ الله عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين ثمّ انتبهت والذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني أبوالقاسم صلى الله عليه وآله إنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنّها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، يابن عبّاس اطلب لي حولها بعر الظباء وهي مصفرّة لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمّها وقال: هي هي بعينها هذه الأبعار قد شمّها عيسى، وذلك إنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الظبا مجتمعة وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريّين فقالوا: ياروح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول وفرخ الحرّة الطاهرة شبيهة أُمّي وهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعر فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء.

ثمّ قال: يا ربّ عيسى لا تبارك في قتله ثمّ بكى بكاءً طويلاً حتّى سقط لوجهه وغشي عليه، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يابن عبّاس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عبّاس: فكنت أُحافظ عليها ولا أحلّها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ

(١) الكافي: ١. ٤٦٦ ح ٨.

انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس كأنّها منكسفة وكأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فبكيت وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين ببكاء وعويل

فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرّم يوم عاشوراء فوجدته قتل ذلك اليوم، فحدّثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام.

وعن مروان مولى هند بنت المُهلّب قال: حدّثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسيل دماً.

وعن زيد بن عمرو الكندي قال: حدثتني أم حيّان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا الدنيا ثلاثاً، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً، فجعله على وجهه إلّا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلّا أصبح تحته دم عبيط.

وعن معمر قال: أول ما عرف الزهري [أنه] تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن علي؟

فقال الزهري: ـ زاد عبد الكريم وابن السمرقندي: بلغني وقالوا ـ أنه لم يقلب حجرٌ إلّا وجد تحته دم عبيط[1].

وعن عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟

قال رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلّا وجد تحته دم عبيط.

عن يزيد بن أبي زياد قال: فقال الحسين ولي أربعة عشر سنة.

[قال:] وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرّت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران[2].

وعن أبي بكر الحُميدي، عن سفيان قال: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين[3].

---

(١) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٣٦.
(٢) سير الأعلام: ٣/ ٣١٣.
(٣) المعجم الكبير للطبراني ح ٢٨٥٨ ونقله الذهبي عن ابن عيينة في سير الأعلام: ٣/ ٣١٣ وبغية الطلب: ٦/ ٢٦٣٩.

عُقبة بن أبي حفصة السّلولي عن أبيه قال: إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هكذا فيصير رماداً[١].

وعن سفيان بن عيينة قال: حدثتني جدتي أم عيينة أن حمّالا كان يحمل ورساً فهوى قتل الحسين بن علي فصار ورسه رماداً[٢].

وعن أبي حُميد الطحان، قال: كنت في خزاعة فجاؤوا بشيء من تركة الحسين، فقيل لهم ننحر أو نبيع فنقسم؟

قالوا: انحروا[٣].

قال: فجعل على جفنة، فلما وضعت فارت ناراً.

جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً[٤].

وعن الشعبي قال: صلب رأس الحسين بالكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾ فلم يزدهم ذلك إلّا ضلالاً.

وفي الأثر أنّهم لمّا صلبوا رأسه على الشجر سمع منه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

ولمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمرّ من الصبر[٥].

## ما جرى على آل الحسين عليهم السلام بعد شهادته

ثمّ أقبلوا على سلب الحسين فأخذ قميصه إسحاق الحضرمي فلبسه فصار أبرصاً وأخذ سراويله بحر بن كعب ثمّ صار زمناً مقعداً وأخذ عمامته خنس بن علقمة فاعتمّ بها فصار مجنوناً مجذوماً وأخذ درعه مالك الكندي فصار معتوهاً وأخذ نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل الكلبي فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتشحّط بدمه حتّى مات وأخذ قطيفة له من خزّ قيس بن الأشعث وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد وأخذ سيفه جميع الأزدي وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار وأنّ ذلك كان مذخوراً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة وتسابق القوم

(١) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٣٩ ـ ٢٦٤٠.
(٢) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٠٠ في ترجمة محمد بن المنذر البغدادي.
(٣) في بغية الطلب: ٦/ ٢٦٤٠ فقيل لهم: نتجر أو نبيع فنقسم؟ قالوا: اتجروا.
(٤) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٤١.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٨.

على نهب بيوت آل الرسول حتّى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها[١].

وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلّا لله يالثارات رسول الله فأخذها زوجها وردّها إلى رحله.

ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلّة وقلن بحقّ الله الّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين وتنادي زينب بصوت حزين:

وا محمّداه هذا حسينٌ مرمّلٌ بالدّماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمّد المصطفى وإلى عليٍّ المرتضى هذا حسينٌ بالعراء يسفى عليه الصبا اليوم مات جدّي رسول الله يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذرّية المصطفى يساقون سوق السبايا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهب بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا هو غائب فيرجى ولا جريحٌ فيُداوى بأبي المهموم حتّى قضا، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء عليه السلام.

فأبكت كلّ عدوٍّ وصديق.

ثمّ إنّ سكينة اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عدّة من الأعراب حتّى جرّوها عنه.

ونادى ابن سعد من يوطىء ظهر الحسين فانتدب منهم عشرة وهم إسحاق وأخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل وعمرو بن صبيح ورجاء العبدي وسالم بن خيثمة وصالح الجعفي وواخط بن ناغم وهاني الحضرمي واسيد بن مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره وصدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا.

وروي أنّهم لمّا دخلوا خيمة النساء أخذوا ما كان فيها حتّى قرضوا إلى قرط كان في أُذني أُمّ كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه وخرموا أُذنها.

وقالت فاطمة الصغرى: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه كالأضاحي على الرّمال وأنا أفكّر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبي فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه وقد أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة وهن يصحن واجدّاه وا أبتاه وا عليّاه وا قلّة ناصراه أما من مجير يجيرنا فضربني بكعب الرمح فسقطت على وجهي فخرم أُذني وأخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على

(١) البحار: ٤٥/٥٧.

خدّي وإذا بعمّتي تبكي وتقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل، فقلت: يا عمّتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظّارة؟

فقالت: وعمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفاً وظهرها أسوداً من الضرب فما رجعت إلى الخيمة إلّا وهي قد نهبت وما فيها وأخي عليّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وجاء عمر بن سعد فسألته النسوة أن يسترجع ما أُخذ منهنّ ليتستّرن به.

فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً.

ثمّ إنّ ابن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر إلى الكوفة وأقام يومه ذلك فجمع قتلاه وصلّى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه على التراب، فلمّا ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد فصلّوا عليهم ودفنوهم وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضاء وكانت رؤوسهم ثمانية وسبعين رأساً واقتسمتها القبائل ليتقربوا بها إلى يزيد وابن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث.

وجاءت هوازن باثنى عشر رأساً وصاحبهم شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستّة عشر رأساً وصاحبهم مدحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة رؤوس[1].

وعن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أُمّ عليّ عليه السلام.

وروى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام يوم عاشوراء فلقيته حزيناً باكياً فسألته فقال: هذا اليوم الذي أُصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول في صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملاً وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله ولا في الأرض مثلهم منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يعزّ على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدُّنيا حيّاً لكان هو المعزّى بهم، ثمّ قال: لمّا خلق الله النور خلقه يوم الجمعة أوّل يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة يوم الأربعاء يوم عاشوراء[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال

(١) مدينة المعاجز: ٤/ ١٢٠.
(٢) البحار: ٩٨/ ٣٠٤.

لي: يا بُني إنّك ستُساق إلى العراق وتستشهد بها ومعك جماعة لا يجدون ألم مسّ الحديد وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من تنشقّ الأرض عنه فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله ﷺ ولينزلن محمّد وعليّ وجميع من مَنَّ الله عليه على جمال من نور لم يركبها مخلوق ولينزلنّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ثمّ ليدفعن محمّد ﷺ لواءه وسيفه إلى قائمنا ثمّ نمكث ما شاء الله ثمّ تخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن ثمّ يدفع أمير المؤمنين عليه السلام إلي سيف رسول الله ﷺ ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي عدوّاً لله إلّا أهرقت دمه ولا صنماً إلّا أحرقته حتّى أفتح الهند وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب وأخير اليهود والنصارى وأهل الملل بين الإسلام والسيف ولا يبقى أحد من شيعتنا إلّا بعث الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلّا كشف الله عنه بنا أهل البيت ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّى أنّ الرجل يريد أن يعلم عمل أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون[1].

وفي كتاب الأمالي عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: دخلت العامّة علينا وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟

فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب بنت رسول الله . قلت: فلا تسلبني.

قال: أخاف أن يجيء غيري فيسلبه، وانتهبوا ما في الأبنية حتّى كانوا يترعون الملاحف عن ظهورنا[2].

## ذكر السبايا وما جرى عليهم ومعهم

قال السيّد ابن طاووس: وسار ابن سعد بالسبايا، فلمّا قاربوا الكوفة إجتمع أهلها للنظر إليهنّ فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أيّ الأسارى أنتنّ؟

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢٩ ح ٢٤١.

فقلن: نحن أسارى محمّد صلى الله عليه وآله فنزلت وجمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أتنوحون وتبكون من أجلنا فمن قتلنا؟!

وخطبت أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أيّ دواه دهتكم وأيّ وزر على ظهوركم حملتم وأيّ دماء سفكتموها وأيّ كريمة أصبتموها وأيّ حبيبة سلبتموها وأيّ أموال انتهبتموها؟

فضجّ الناس بالبكاء والحنين ونشر النساء شعورهنّ ووضعن التراب على رؤوسهنّ فلم ير باكياً وباكية أكثر من ذلك اليوم[1].

## خطبة علي بن الحسين عليهما السلام

ثمّ قام زين العابدين عليه السلام وقال: أيّها الناس مَنْ عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين بن علي، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من أُنتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله سوءة لكم، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: قتلتم عترتي فلستم من أُمّتي؟

فقالوا كلّهم: نحن يابن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بأمرك.

فقال: هيهات هيهات أيُّها الغدرة المَكَرة حِيلَ بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل، كلّا وربّ الراقصات فإنّ الجرح لمّا يندمل ثمّ قال شعراً:

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي ... أُصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيلٌ بشط النهر روحي فداءه ... جزاء الذي أرداه نار جهنّما

ثمّ إنّ ابن زياد جلس في القصر وأذن إذناً عامّاً وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأُدخل نساء الحسين وصبيانه[2].

وروي عن مسلم الجصّاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة فبينما أنا أجصّص الأبواب فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفة فسألت.

فقالوا: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد.

---

(١) البحار: ٤٥/١١٢.

(٢) البحار: ٤٥/١١٥.

فقلت: مَن هذا؟

فقالوا: الحسين بن عليّ، فلطمت وجهي وخرجت فرأيت أربعين جملاً تُحمل عليها السبايا والحرم وإذا بعليّ بن الحسين على البعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول شعراً:

يا أُمّة السوء لا سقيا لربعكم ... يا أُمّةً لم تراع جدّنا فينا

لو أنّنا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيّرونا على الأقتاب عارية ... كأنّنا لم نشيد فيكم دينا

تصفقون علينا كفّكم فرحاً ... وأنتم في فجاج الأرض تسبونا

يا وقعة الطفّ قد أورثتني حزناً ... والله يهتك أستار المسيئينا

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أُمّ كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إنّ الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض.

قال: وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله ولحيته قد [انتصل][1] عنها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بلحيته يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتّى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وجعلت تقول، شعراً:

يا هلالاً لما استتمّ كمالاً ... غاله خسفه فزيد غروبا

ما توهّمت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدّراً مكتوبا

يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها ... فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخي قلبك الشفيق علينا ... ماله قد قسى وصار صليبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادي ... بأبيه ولا يراه مجيبا

ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد وأُدخل عليه نساء الحسين وصبيانه فجلست زينب بنت عليّ متنكّرة فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق، فقال: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟

فقالت: ما رأيت إلّا جميلاً؛ هؤلاء قومٌ كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتُخاصم.

(١) في بعض المصادر: اتصل.

وقال المفيد: لمّا وضع الرأس بين يديه جعل ينظر إليه ويتبسّم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله شيخ كبير، فقال: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليها ما لا أُحصيه، ثمّ انتحب باكياً.

فقال ابن زياد: أتبكي لفتح الله لولا أنّك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم باكياً إلى منزله، ثمّ أمر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت عليّ: لا يدخلن علينا عَربية إلّا أُمّ ولد أو مملوكة فإنّهنّ سبينا ونحن قد سبين، ثمّ أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة وفي ذلك قيل شعراً:

رأس ابن بنت محمّد ووصيّه ... للناظرين على قناة يُرفعُ
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا مُنكر منهم ولا متفجّعُ
كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصمّ رزؤك كلّ أذن تسمعُ
ما روضة إلاّ تمنّت أنّها ... لك حفرة ولخطّ قبرك مضجع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى ... وأنمت عيناً لم يكن بك تهجعُ[1]

ثمّ إنّ ابن زياد صعد المنبر وقال في بعض كلامه: الحمدُ لله الذي أظهر الحقّ وأهله ونصر المؤمنين وأشياعه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب.

فقام إليه ابن عفيف الأزدي وكان من الشيعة ذهبت إحدى عينيه في يوم الجمل والأُخرى يوم صفّين فقال: يابن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومَنْ استعملك وأبوه يا عدوّ الله تقتلون أبناء النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على المنابر، قال: عليّ به، فتبادرته الجلاوزة وأمر بقتله فقال: الحمد لله ربّ العالمين أمّا إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أُمّك وأن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه الله: إضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة[2].

وقال المفيد: لمّا أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة. فروي عن زيد بن أرقم أنّه لمّا مرّ به وهو على رمح وأنا في غرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ فوقف والله شعري وناديت رأسك والله يابن رسول الله أعجب وأعجب، ثمّ أنفذ برأس الحسين عليه السلام وكتب إلى والي المدينة يبشّره بقتل الحسين فنادى في المدينة بقتله فلم يسمع بكاءً قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر الطيّار فنعى إليه ابنيه فاسترجع.

---

(١) البحار: ١١٩/٤٥.
(٢) مقتل الحسين: ٢٠٩.

فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا والله لو شهدته لأحببت أن أُقتل معه، الحمد لله أُصيبا مع أخي وابن عمّي الحمد لله عزَّ عليَّ مصرع الحسين أن لا أكون واسيته بيدي فقد آساه ولداي فخرجت أُمّ لقمان بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين حاسرة ومعها أخواتها تبكي قتلاها بالطفّ وتقول، شعراً:

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أُسارى وقتلى ضرّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وسمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي، شعراً:

أيّها القاتلون جهلاً حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم ... من نبيٍّ ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل

وسمع قائل في الهواء بالمدينة يقول، شعراً:

يا من يقول بفضل آل محمّد ... بلّغ رسالتنا بغير توانِ
قتلت شرار بني أُميّة سيّداً ... خير البرية ماجداً ذا شأني
ابن المفضّل في السماء وأرضها ... سبط النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما ... بكت الأنام له بكلّ لسانِ

وأمّا يزيد بن معاوية فكتب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين وأصحابه ونسائه وثقله فاستعدى ابن زياد بمفخر بن ثعلبة فسلّم إليه الرؤوس والنساء فسار بهم كما يُسار بسبايا الكفّار يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار فنزلوا أوّل مرحلة وجعلوا يشربون فخرجت عليهم كفّ من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطر بدم، شعراً:

أترجوا أُمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

وروى ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللّهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبد الله اتّق الله فإنّه غفور رحيم، قال: قصّتي إنّنا كنّا خمسين نفراً ممّن سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر، فشرب أصحابي ليلة ولم أشرب، فلمّا جنّ الليل سمعت رعداً وبرقاً فإذا السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبيّنا محمّد ﷺ ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت

فأخرج الرأس وضمّه إلى صدره وقبّله وكذلك فعل الأنبياء وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله على رأس الحسين فقال جبرئيل: يا محمّد إنّ الله أمرني أن أطيعك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنّ لي معهم موقفاً يوم القيامة بين يدي الله، ثمّ صلّوا عليه ثمّ أتى قوم من الملائكة وقالوا: إنّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين.

فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: شأنكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحربات ثمّ قصدني واحد منهم بحربة.

فقلت: الأمان الأمان يارسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: اذهب فلا غفر الله لك فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلّهم رماداً[1].

## خطبة زينب عليها السلام في الكوفة في قصر ابن زياد

روي أنه لما أدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد في الكوفة دخلت زينب أُخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفّت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد ثانية يسأل عنها، فقال بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله.

فأقبل عليها ابن زياد فقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده، فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها إمرأة والمرأة لا تؤاخذ بشي من منطقها ولا تذم على أخطائها، فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك، فرقت زينب وبكت وقالت: لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد شفيت.

فقال لها ابن زياد: هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً.

فقالت: ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفث لما قلت[2].

ثم قال ابن طاووس رحمه الله: وساروا برأس الحسين عليه السلام والسبايا إلى الشام، فلمّا قربوا من

(١) بحار الأنوار: ٤٥/١٢٦.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٢/١١٦.

دمشق قالت أُمّ كلثوم للشمر: حاجتي إليك إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وقل لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل وسلك بهم بين الناس حتّى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبي.

وروي عن سهل بن سعد قال: خرجت من بيت المقدس حتّى أتيت الشام فإذا أنا بمدينة قد علّقوا الأستار والحجب وهم مستبشرون ونساؤهم يلعبن بالدفوف والطبول فقلت: هذا ليس يوم عيد فسألتهم، فقالوا: هذا رأس الحسين عليه السلام يُهدى من أرض العراق، فقلت: واعجبا يُهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً فإذا فارس على رمحه رأس أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ومن ورائه نسوة على جمال فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية مَن أنت؟

فقالت: سكينة بنت الحسين عليه السلام.

فقلت: ألكِ حاجة؟

فقالت: قُل لصاحب هذا الرأس يقدمه أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله، فدنوت من صاحب الرأس وأعطيته أربعمائة دينار حتّى قدّم الرأس أمام الحرم ودخلوا على يزيد ودخلت معهم وكان جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلّل بالدرّ والياقوت فدخل صاحب الرأس وهو يقول، شعراً:

املأ ركابي ذهباً أو فضّة ... أني قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أُمّا وأبا ... إذ ينسبون النسبا

قال: لو علمت أنّه خير الناس لِمَ قتلته؟

قال: رجوت الجائزة منك، فأمر بضرب عنقه وحزّ رأسه ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول: كيف رأيت يا حسين.

ثمّ قال: لعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على قتل الحسين بن فاطمة عليها السلام لو كنت صاحبه لما فعلت هذا، ثمّ قال، شعراً:

نعلّق هامات من أُناس أعزّة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

ولمّا وضع رأس الحسين عليه السلام ورآه عليّ بن الحسين عليه السلام لم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فقلت ليزيد وأنا مغلول: ما ظنّك برسول الله لو رآني في الغلّ؟

فقال لمن حوله: حلّوه.

وأمّا زينب فإنّها لمّا رأته هوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين: يا حسيناه يابن مكّة

ومُنى يابن فاطمة الزهراء يابن بنت المصطفى فأبكت من في المجلس ثمّ دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين عليه السلام فأقبل عليه الأسلمي وقال: ويحك أتنكث ثغر الحسين عليه السلام ولقد رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدَّ له جهنّم، فغضب يزيد وأمر بإخراجه[1].

## خطبة علي بن الحسين عليه السلام عند يزيد

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ائذن لي يا يزيد حتّى أصعد المنبر، فأذِن له، فلمّا صعد قال في بعض كلامه: أيّها الناس، أنا ابن مكّة ومنى أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من حجّ ولبّى أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى.

أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن عليٍّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلّا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين، أنا ابن قاتل المارقين والناكثين والقاسطين، بستان حكمة الله وعيبة علمه سمحٌ سخيٌّ بهيٌّ أبطحيّ مِقدامٌ صابرٌ صوّامٌ قاطع الأصلاب ومفرّق الأحزاب أسد باسل يطحنهم في الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز وكبش العراق، مكيّ مدنيّ خيفيّ عقبيّ بدريّ أُحديّ شجريّ مهاجريّ من العرب سيّدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب.

أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء.

فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وأمر يزيد المؤذّن فقطع عليه الكلام. فلمّا قال المؤذّن: أشهدُ أنّ محمّداً رسول الله التفت عليّ بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّد هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّي فلِمَ قتلت عترته.....[2].

(١) العوالم، للامام الحسين: ٤٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥/١٣٩.

## بين يزيد وعلي بن الحسين عليه السلام

وفي دعوات الراوندي روي أنّه لمّا حمل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همَّ بقتله فأوقفه بين يديه ليتكلّم كلمة توجب بها قتله وهو عليه السلام يجيبه حسب ما يكلّمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلّم فقال له يزيد: أكلّمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثني أبي عن جدّي أنّه كان إذا صلّى الغداء وانفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللّهم إنّي أصبحت أُسبّحك وأُمجّدك وأحمدك وأُهلّلك بعدد ما أُدير به سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح وذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداءً بجدّي.

فقال له يزيد: لست أُكلّم أحداً منكم إلّا ويجيبني بما يعوذ به فعفى عنه فأمر بإطلاقه[١].

## قصة النصراني ورأس الحسين عليه السلام

كان في مجلس يزيد حبر من أحبار اليهود فقال: مَنْ هذا الغلام؟

قال يزيد: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه فاطمة بنت محمّد.

فقال: ياسبحان الله فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذرّيته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظنّنا انّا كنّا نعبده من دون ربّنا وأنتم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءاً لكم من أُمّة فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام وهو يقول: إن شئتم فاضربوني وإن شئتم فاقتلوني أو قدروني فإنّي وجدت في التوراة إنّ من قتل ذرّية نبيّ لا يزال ملعوناً في الدُّنيا وإذا مات يصليه الله نار جهنّم[٢].

ثمّ إنّ يزيد أمر بنساء الحسين عليه السلام فحُبِسنَ مع علي بن الحسين في محبس مع علي بن الحسين محبس لا يكنّهم من حرٍّ ولا برد حتّى تقشّرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا وتحته دمٌ عبيط وأبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج عليّ بن الحسين بالنسوة وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء[٣].

---

(١) الدعوات للراوندي: ٦١.

(٢) البحار: ٤٥/ ١٤٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٣١ ح ٢٤٣.

وروي أنّ سكينة رأت في منامها وهي في الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت وعلى كلّ ناقة شيخ والملائكة محدّقة بهم ومعهم وصيف يمشي فقال لي الوصيف: يا سكينة إنّ جدّك يسلّم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام مَنْ أنت؟

قال: وصيف من وصائف الجنّة قلت: مَنْ هؤلاء المشايخ؟

قال: الأوّل آدم صفيّ الله والثاني إبراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله، فقلت: مَن هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم أُخرى؟

فقال: جدّك رسول الله قاصدون إلى أبيك الحسين عليه السلام فجئت أشكو إليه فرأيت خمسة هوادج من نور في كلّ هودج امرأة فقلت: مَن هذه النسوة؟

قال: الأولى حوّاء أُمّ البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد. قلت ومن هي الخامسة فقال: والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم أُخرى فقال: جدّتك فاطمة بنت محمّد فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أُمّاه استباحوا والله حريمنا وقتلوا الحسين أبانا فقالت: يا سكينة كفّي صوتك أقرحتِ كبدي وقطّعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتّى ألقى الله به، ثمّ انتبهت[1].

وروي عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقيني عالم النصارى فقال: والله إنّ بيني وبين داود سبعين أباً وأنّ اليهود لتلقاني فتعظّمني وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيّكم إلّا أب واحد قتلتموه![2].

## قصة أخرى مع نصراني ورأس الحسين عليه السلام

وروي عن زين العابدين عليه السلام إنّه لمّا أُتي برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملك الروم فقال: هذا رأس مَنْ؟

قال: رأس الحسين بن علي أُمّه فاطمة بنت رسول الله.

فقال النصراني: أُف لك ولدينك إنّ أبي من نسل داود والنصارى يأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بي وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ما بينه وبينكم إلّا أُمّ واحدة، ثمّ قال: إنّ بين عمّان والصين بحراً ليس فيه عمران إلّا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر وهي في أيدي النصارى وفيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر فيى محرابها حقّة ذهب معلّقة فيها حافر يقولون إنّه حافر حمار عيسى يقصدها في كلّ عام

(١) البحار: ٤٥/ ١٤١.

(٢) البحار: ٤٥/ ١٤١.

عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبّلونها وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله؟

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلّا يفضحني في بلاده، فلمّا أحسَّ بالقتل قال: إنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنّة فتعجّبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، ثمّ ضمّ رأس الحسين إلى صدره وجعل يقبّله ويبكي حتّى قُتل[١].

وروي أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره فخرجت بنت عبد الله بن عامر إمرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتّى شقّت الستر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام فقالت: يا يزيد رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء داري فوثب إليها يزيد فغطّاها وقال: إبكي على ابن بنت رسول الله عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله.

وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فقيل له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟

قال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربي وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها وأمسينا معشر أهل بيته مغصوبون مقتولون مشرّدون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولله درّ مهيار حيث قال، شعراً:

يعظّمون له أعواد منبره ... وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأيّ حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم أنّكم صحب له تبع

ودعى يزيد يوماً بعليّ بن الحسين وعمر بن الحسن وعمره إحدى عشر سنة فقال لابن الحسن: أتصارع ابني خالداً؟

فقال له عمر: لا، ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثمّ أُقاتله، قال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم وهل تلد الحيّة إلّا الحيّة.

وقال لعليّ بن الحسين: أذكر حاجاتك الثلاث اللّاتي وعدتك بقضائهنّ؟

فقال: الأُولى أن تريني وجه أبي الحسين فأودّعه، والثانية أن تردّ إلينا ما أُخذ منّا، والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهم. فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً وأمّا قتلك فقد عفوت عنك، وأمّا النساء ما يردّهن إلى المدينة غيرك، وأمّا ما أُخذ منكم فأنا أُعوّضكم أضعاف قيمته.

فقال: إنّما طلبت ما أُخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمّد ومقنعتها وقلادتها وقميصها، فأمر بردّ ذلك[٢].

---

(١) البحار: ٤٥/ ١٤٢.

(٢) البحار للمجلسي: ٤٥/ ١٤٤.

## الأقوال في الرأس

قال ابن نما: وأمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم: إنّ عمر بن سعد دفنه بالمدينة لأنّ يزيد أرسل الرأس إلى المدينة بشارةً للناس بذلك[١].

وعن منصور بن جمهور: إنّه دخل خزانة يزيد ثمّ أُخرج بعده ودفن بدمشق عند باب مراديس عند البرج الثالث كما بيّن مشرف وحدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد رأس الحسين عندهم يسمّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنّه مدفون هناك والذي عليه المعوّل من الأقوال إنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه[٢].

وقال السيّد ابن طاووس طاب ثراه: فأمّا رأس الحسين عليه السلام فروي إنّه أُعيد ودُفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى[٣].

وروى أبو العلاء الحافظ إنّه دفن بالبقيع عند قبر أُمّه فاطمة عليها السلام.

وذكروا أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزائن بني أُميّة ودفنه بدمشق في مقابر المسلمين، فلمّا ولّي ابن عبد العزيز نبشه وأخذه، والله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه إنّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام. هذه الأقوال للعامّة والمشهور بين علماء الطائفة إنّه دُفن مع جسده ردّه عليّ بن الحسين[٤].

وفي أخبار كثيرة إنّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

وروي إنّ يزيد بعث عليّ بن الحسين والنساء إلى المدينة ومرّوا على كربلاء فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم أتوا إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام واجتمع عليهم نساء تلك القرى وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد[٦].

وعن أبي حبّاب الكلبي قال: حدّثنا الجصّاصون قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون، شعراً:

مسح الرسول جبينه فله بريقٌ في الخدود أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

وعن يزيد بن عمر بن طلحة قال: ركب أبو عبد الله عليه السلام مع ابنه إسماعيل وأنا معهم حتّى إذا جاز الثوية بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض فنزل وصلّى هناك وقال لابنه إسماعيل: قم فسلّم

---

(١) البحار: ٤٥/ ١٤٤.
(٢) العوالم: ٤٥٢.
(٣) البحار: ٤٥/ ١٤٤.
(٤) البحار: ٤٥/ ١٤٥.
(٥) البحار: ٤٥/ ١٤٥.
(٦) اللهوف في قتلى الطفوف: ١١٤.

على جدّك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لمّا حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا ودفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما[١].

وعنه عليه السلام قال: إنّ الملعون ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفة فقال: أخرجوه منه لا يفتتن به أهلها فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس.

لعلّ المعنى أنّه بعد ردّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى كربلاء مع الجسد.

وقيل: المعنى أنّه صعد به مع الجسد إلى السماء كما ورد في بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالبدن لذلك الرأس لأنّهما من نور واحد[٢].

وروى الشيخ والكليني قدّس الله روحهما أخباراً كثيرة في أنّ الرأس بعد ردّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.



## وصول السبايا الى المدينة

فانفصلوا من العراق إلى المدينة، فلمّا قرب عليّ بن الحسين عليه السلام من المدينة ضرب فسطاطه ونزل وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟

قال: بلى إنّي شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال: فدخلت المدينة راكباً، فلمّا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وقلت شعراً:

يا أهل يثربَ لا مُقام لكم بها ... قُتل الحسين فأدمعي مدرارُ

الجسم منه بكربلا مضرّجٌ ... والرأسُ منه على القناة يدارُ

ثمّ قلت: هذا عليّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم وأنا رسوله إليكم أخبركم بقدومه فما بقيت في المدينة مخدّرة إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ ضاربات خدودهنّ فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم وسمعت جارية تنوح على الحسين وتقول، شعراً:

نعى سيّدي ناع نعاه فأوجعا ... وأمرضني ناع نعاه فجعا

فعيناي جودا بالدموع واسكبا ... وجودا بدمع بعد دمعكما معاً

على من دعى عرش الجليل فأفزعا ... فأصبح هذا المجد والدّين أجدعا

(١) الغارات: ٢/٨٥٢.

(٢) البحار: ٤٥/١٧٨.

عـلـى ابـن نـبـيّ الله وابـن وصـيّـه وإن كـان عـنّـا شـاحـط الـدار شـسـعـا

فخرج الناس من المدينة إلى عليّ بن الحسين فأتيت إليه وهو داخل الفسطاط فخرج يبكي وارتفعت أصوات الناس بالبكاء فأشار إلى الناس بالسكوت.

## خطبة علي بن الحسين عليه السلام في المدينة

ثمّ خطب وقال في خطبته: أيّها الناس إنّ الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة؛ قتل أبو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان فأيّ عين منكم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون.

أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مبعدين عن الأمصار كأنّا أولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه، والله لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها[1].

وروي عن الصادق عليه السلام أنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيقول: كُل يا مولاي فيقول: قُتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً فيكرّر ذلك ويبكي حتّى يبل طعامه من دموعه ثمّ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتّى لحق بالله عزّ وجلّ[2].

وروي أنّه قال له: يا سيّدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقلّ؟

فقال: ويحك إنّ يعقوب كان نبيّاً ابن نبيّ كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدُّنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي؟[3].

وعن الرضا عليه السلام أنّ زين العابدين عليه السلام كان في حبس ابن زياد وقد أمكنه الله تعالى فخرج وولّى تجهيز أبيه الحسين عليه السلام لأنّ الإمام لا يلي أمره ودفنه إلّا إمام مثله[4].

---

(١) البحار: ١٤٨/٤٥.
(٢) مسكن الفؤاد: ٥.
(٣) البحار: ١٤٩/٤٥.
(٤) المصدر السابق.

## ما حصل بعد قتل الحسين عليه السلام

وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فتمرّغ في دمه ثمّ طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين فنظرت إليه وبكت وقالت، شعراً:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموفّق للصواب

إنّ الحسين بكربلاء بين الأسنّة والضراب

فنعته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام.

وروي أنّه لمّا حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا وسكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لي وهو في الصندوق يسطع منه النور فاستودعه اليهودي منهم وقال للرأس: إشفع لي عند جدّك.

فقال الرأس: إنّما شفاعتي للمحمّديّين ولست بمحمّدي فجمع اليهود أقرباءه فوضع الرأس في طشت وصبّ عليه ماء الورد ووضع عليه العنبر وقال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثمّ قال: والهفاه حيث لم أجد جدّك محمّداً فأسلم على يديه ولم أجدك حيّاً فأسلم على يديك وأُقاتل بين يديك لتشفع لي يوم القيامة.

فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل وأقرباءه[1].

وعن الرضا عليه السلام أنّ يزيد لعنه الله وضع رأس الحسين عليه السلام أمامه وكان يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم[2].

وفي كتاب المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام لبس نساء بني هاشم السواد وكنّ لا يشتكين من حرٍّ ولا برد وكان عليّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمآتم[3].

## فرح إبليس بقتل الحسين عليه السلام

وعن زين العابدين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا برز الحسين عليه السلام وأصحابه إلى مضاجعهم تولّى الله عزّ وجلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء

(١) البحار: ٤٥/١٧٢ ح ٢٠.
(٢) البحار: ٤٤/٢٩٩.
(٣) البحار: ٤٥/١٨٨ ح ٣٣.

السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرّد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنّة وطيب من طيب الجنّة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطيب وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم ثمّ يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفّار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتحفه ملائكة كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة يصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرّباً إلى الله وإلى رسوله وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ويعرفون به ويلتقطهم الملائكة والنبيّ صلى الله عليه وآله يوم القيامة بذلك النور حتّى ينجيهم من هول ذلك اليوم، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرّية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتّى لا ينجو منهم ناج.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام بعدما حدّث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً[1].

وروي أنه لما أُدخل الرأس على يزيد ووضعه بإزاء القبّة التي يشرب فيها، فلمّا مضى جانب من الليل سمع دويّاً من السماء فإذا مناد يُنادي: يا آدم اهبط يا عيسى اهبط يا محمّد اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمّد صلى الله عليه وآله القبّة وأخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبي آدم ما ترى ما فعلت أُمّتي بولدي؟ فاقشعر لذلك جلدي.

فقال جبرئيل: مرني أُزلزل بهم الأرض.

قال: لا.

قال: دعني مع هؤلاء الأربعين فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا منّي فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركني فأخذوا الرأس ومضوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر[2].

## تكلم رأس الحسين عليه السلام

وعن المنهال قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتّى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[3] فقال رأس

(١) كامل الزيارات: ٤٤٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٨٢.
(٣) الكهف: ٩.

الحسين بلسان فصيح: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي[١].

## إسلام يهودي ببركة رأس الحسين عليه السلام

وفي كتاب الخرائج والجرائح عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا في الطواف إذا رأيت رجلاً يقول: اللّهم اغفر لي وأنا أعلم أنّك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت في حرم الله فلِمَ تيأس من المغفرة؟

فقال: يا هذا ذنبي أعظم من الجبال الرواسي فخرج بي من الحرم ثمّ حدّثني وقال: أنا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد فنزلنا في طريق الشام على دير النصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام لنأكل فإذا كفّ في حائط الدير يكتب شعراً:

أترجو أُمّة قتلت حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب

فأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثمّ عدنا إلى الطعام فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلا والله ليس لهم شفيعٌ وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثمّ عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

فأشرف علينا راهب من الدّير فرأى نوراً ساطعاً من الرأس فقال لنا: من أين جئتم؟ قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمة وهذا رأسه، قال: هلاكاً لكم والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا ولكن قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم يأخذها ويعطيني الرأس إلى وقت الرحيل ثمّ أردّه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانتقدها ابن سعد وسلّمها إلى خازنه فأخذ الراهب الرأس فغسله وحشّاه بمسك وكافور وجعله في حريرة ووضعه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتّى طلبوا منه الرأس فقال: يارأس الحسين لا أملك إلّا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدّك محمّد إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله أسلمت على يديك فأعطاهم الرأس ولحق بالجبال يعبد الله.

فلمّا دنا ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمه وفتحها فإذا الدنانير تحوّلت خزفاً فنظر في سكّتها فإذا على جانب مكتوبٌ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلا عَمَّا

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٧ ح ١.

﴿يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ وعلى الجانب الآخر مكتوب: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون خسرت الدُّنيا والآخرة.

فقال لغلمانه: إطرحوها في النهر.

فأدخل الرأس على يزيد ووضعه بإزاء القبّة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس، فلمّا مضى جانب من الليل سمعت دويّاً من السماء فإذا مناد يُنادي: يا آدم اهبط يا عيسى اهبط يا محمّد اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمّد صلى الله عليه وآله القبّة وأخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبي آدم ما ترى ما فعلت أُمّتي بولدي؟ فاقشعر لذلك جلدي.

فقال جبرئيل: مرني أُزلزل بهم الأرض.

قال: لا.

قال: دعني مع هؤلاء الأربعين فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا منّي فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركني فأخذوا الرأس ومضوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عُرِفَ له خبر.

قال سليمان: فقلت للرجل: تنحّ عنّي لا تحرقني بناوك[2].

## نصراني يحتج على يزيد بفعل النبي بالحسين عليه السلام

وروي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً أنّ نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر المجلس الذي أُتي فيه برأس الحسين عليه السلام، فبكى النصراني وصاح ثمّ قال: اعلم يا يزيد إنّي دخلت المدينة تاجراً في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فسألت أصحابه أيّ شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته أُمّ سلمة فرأيت نوراً ساطعاً فتعلّق قلبي بمحبّته فقلت: هذه هدية محقرة فقال لي: إن قبلت منّي الإسلام وأنا وزير ملك الروم ولمّا كنت في حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله رأيت هذا الذي رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ فاتح باعه ليأخذه فوضعه في حجره وجعل يقبّل شفتيه وثناياه ويقول: لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك وهو مع ذلك يبكي، فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن وقال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنّما نريد أن تعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر، فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر فكتب كلّ واحد منهما سطراً وأتيا

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٨٠.

جدّهما فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إنّي أُمّي لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما، فقام النبي معهما ودخلوا بيت فاطمة فما كان إلّا ساعة حتّى أقبل النبيّ ﷺ وسلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أُمّكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكّرت وقالت: إنّي أقطع قلادتي على رأسيكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن وقوّته أكثر وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلادة فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الأُخرى فمدّا أيديهما إليها فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدّها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة وربّ العزّة لم يريدوا كسر قلب أحدهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله؟! أُف لك يا يزيد.

ثمّ قام النصراني إلى رأس الحسين وجعل يقبّله ويبكي ويقول: يا حسين إشهد لي عند جدّك المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أُمّك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين[1].

## إسلام يهودي لشفاء ابنته من دم الحسين عليه السلام

قال: وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنّه لمّا قُتل الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض أتى وتمرّغ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدُّنيا والحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح؟

فطارت الطيور إلى كربلاء فرأوا الحسين على الأرض جثّة بلا رأس ولا غسل ولا كفن عليه التراب وبدنه قد هشّمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش والجنّ قد أضاء به التراب وجوّ السماء، فأعلن الطيور بالبكاء وتمرغن في دمه وطار كلّ واحد إلى ناحية يُعلم أهلها فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر من أجنحته ودار حول قبر سيّدنا رسول الله ﷺ وقال: ألا قُتل الحسين بكربلاء، ألا ذُبح الحسين بكربلاء.

فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلمّا رأى أهل المدينة النوح وتقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيّام خبر مقتل الحسين عليه السلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

---

(١) العوالم: ٤٤٣.

وقد نُقل أنّه في ذلك اليوم الذي جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة مجذومة فجاء ذلك الطائر والدم يقطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان اليهودي قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليلته.

وأمّا البنت فبقيت ساهرة على أبيها فسمعت حنين الطير وبكاءه على الشجرة فقطرت من جناح الطير قطرة دم على إحدى عينيها فبرئت وقطرت على الأخرة قطرة فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطرة فعوفيت بإذن الله تعالى.

فلمّا أتى أبوها البستان ورآها صحيحة تعجّب من أمرها فأتت به إلى الطير على الشجرة وحكت له قصّة تقطر الدم.

فقال اليهودي للطير: أقسمت عليك بالذي خلقك أن تكلّمني بقدرة الله تعالى.

فتكلّم الطير وحكى له قضية الحسين عليه السلام وقتله بكربلاء وأنّ ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودي مع ابنته وخمسمائة من قومه[1].

## النبي يلتقط دم الحسين عليه السلام

وفي كتاب بشائر المصطفى عن أمّ سلمة أنّها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنّا طويلاً ثمّ جاءنا وهو أشعث أغبر، ويده مضمومة فقلت: يارسول الله ما لي أراك شعثاً مغبراً؟

فقال: أُسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يُقال له كربلاء فأُريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل ألقط دماءهم فها هي في يدي وبسطها إليّ فقال: خذيه فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت به.

فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّهاً إلى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم وليلة وأشمّها وأنظر إليها ثمّ أبكي لمصابه، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها ثمّ عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعداؤهم بالمدينة فيتسرّعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة الوقت حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت[2].

---

(١) رياض الأبرار مخطوط.

(٢) الإرشاد: ٢/ ١٣٠.

## تربة الحسين عليه السلام

عن أم سلمة، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي، فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله ﷺ وضمّه إلى صدره ثم قال رسول الله ﷺ «وديعة عندك هذه التربة» فشمّها رسول الله ﷺ وقال: «ريح كرب وبلاء».

قالت: وقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قُتل».

قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم تنعي وتقول: إن يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم[١].

عن عائشة أو أم سلمة ـ قال وكيع شك هو ينعي عبد الله بن سعيد ـ أن النبي ﷺ قال لإحداهما: «لقد دخل عليّ البيت مَلك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها؟»

قالت: فأخرج ـ زاد الجوهري: إليّ [النبي] وقالا: ـ تربة حمراء[٢].

عن جُمهان أن جبريل أتى النبي ﷺ بتراب من تربة القرية التي قتل فيها الحسين، وقيل اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: «كرب وبلاء».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبيّ ﷺ في بيت أمّ سلمة فقال لها: لا يدخل عليَّ أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت منه شيئاً حتّى دخل على النبيّ ﷺ فدخلت أمّ سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبيّ ﷺ يبكي وإذا في يده شيء يقلّبه، فقال النبيّ ﷺ: يا أمّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي فقالت أمّ سلمة: يارسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأنّ له شيعة يشفعون فيشفعون وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة[٣].

وفي كتاب الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام عند رسول الله ﷺ إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أتحبّه؟

---

(١) بغية الطلب: ٦/ ٢٥٩٩.

(٢) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٤ ونقله عنه الذهبي في سير الأعلام: ٣/ ٢٩٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٣ ح ٣.

قال: نعم، قال: أما إنّ أُمّتك ستقتله، فحزن لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل عليه السلام: أيسرّك أن أريك التربة التي يُقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فخسف جبرئيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا، وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة فناولها الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لكِ من تربة وطوبى لمن يقتل فيك[1].

## ثواب لعن قتلة الحسين عليه السلام

وعن الفضل عن الرّضا عليه السلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم[2].

سبب ذلك أنّ الملعون يزيد لمّا وضع عنده رأس الحسين عليه السلام لعب بالشطرنج وشرب خمر الفقاع وكان كلّما غلب صاحبه صبّ على رأس الحسين عليه السلام بقيّة القدح من الفقاع.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدُّنيا وقد شُدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتّى يقع في قعر جهنّم وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلّما نضجت جلودهم بدّلهم عزّ وجلّ جلوداً غيرها حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم فالويل لهم من عذاب النار[3].

وعن أبي جعفر عليه السلام: إنّ في النار منزلة لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين ابن علي ويحيى بن زكريا[4].

وفي ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام قاتل الحسين عليه السلام فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدُّنيا فقال: كأنّك تستقلّ له عذاب الله وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً[5].

---

(١) أمالي الطوسي: ٣١٤ ح ٨٥.
(٢) الدعوات: ١٦٢ ح ٤٤٧.
(٣) البحار: ٤٤/ ٣٠٠.
(٤) البحار: ٤٤/ ٣٠١.
(٥) ثواب الاعمال: ٢١٦.

## ثواب لعن قاتل الحسين عند شرب الماء

وعن داود الرّقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثمّ قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة وحطّ عنه مائة ألف سيّئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد[١].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال: لعن الله قَتَلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم، ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً[٢].

## لعن النبي لقاتل الحسين عليه السلام

عن عبد الرحمن الغنوي عن سلمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه في ولده الحسين ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً مخذولاً فقال رسول الله: اللّهمَّ اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تُمتّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتّع بعد قتله ولقد بات سكراناً وأصبح ميّتاً متغيّراً كأنّه مطلي بقار، وما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم[٣].

وروي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً أنّ نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر المجلس الذي أُتي فيه برأس الحسين عليه السلام، فبكى النصراني وصاح ثمّ قال: إعلم يا يزيد إنّي دخلت المدينة تاجراً في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فسألت أصحابه أيّ شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته أُمّ سلمة فرأيت نوراً ساطعاً فتعلّق قلبي بمحبّته فقلت: هذا هدية محقرة فقال لي: إن قبلت منّي الإسلام وأنا وزير ملك الروم ولمّا كنت في حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله رأيت هذا الذي رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ فاتح باعه ليأخذه فوضعه في حجره وجعل يقبّل شفتيه وثناياه ويقول: لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك وهو مع ذلك يبكي، فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في

(١) الدروس: ٣/ ٤٨.
(٢) العوالم: ٥٩٨.
(٣) كامل الزيارات: ١٣٢.

مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن وقال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنّما نريد أن تعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر، فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر فكتب كلّ واحد منهما سطراً وأتيا جدّهما فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إنّي أُمّي لا أعرف الخط إذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما، فقام النبي معهما ودخلوا بيت فاطمة فما كان إلّا ساعة حتّى أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أُمّكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكّرت وقالت: إنّي أقطع قلادتي على رأسيكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن وقوّته أكثر وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلادة فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الأُخرى فمدّا أيديهما إليها فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدّها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة وربّ العزّة لم يريدوا كسر قلب أحدهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله؟! أُف لك يا يزيد.

ثمّ قام النصراني إلى رأس الحسين وجعل يقبّله ويبكي ويقول: يا حسين اشهد لي عند جدّك المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أُمّك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين[1].

## نوح يلعن قاتل الحسين عليه السلام

وعن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال: لمّا أراد الله سبحانه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلام وأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسع وعشرون ألف مسمار فسمّر السفينة بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدرّي فتحيّر نوح فأنطق الله المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله فقال له جبرئيل: أسمره على جانب السفينة الأيمن ثمّ ضرب يده على مسمار ثان فأضاء وأنارَ فقال نوح: ما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه عليّ بن أبي طالب، فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أوّلها ثمّ ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمة فأسمره على جانب مسمار أبيها ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار.

---

(١) البحار: ٤٥/١٤٢.

فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة.

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداوة؟

فقال: هذا الدم. فذكر قصّة الحسين عليه السلام وما تعمل الأُمّة فلعن قاتله وظالمه وخاذله[1].

## الأنبياء يلعنون يزيد قاتل الحسين عليه السلام

وروي أنّ آدم عليه السلام لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلاء فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين حتّى سال الدم من رجله، فقال: إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به، فأوحى إليه: يا آدم يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه وهو سبط النبيّ وقاتله يزيد.

فقال: أيّ شيء أصنع؟

قال: العنه أربع مرّات، فلعنه ومشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

وأنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة طافت به جميع الدُّنيا، فلمّا مرّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فقال: إلهي أصابني فزع في هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السلام: يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، وسارت السفينة حتّى استقرّت على الجودي.

وأنّ إبراهيم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه فأخذ في الإستغفار، فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السلام يزيداً لعناً كثيراً وقال فرسه: آمين.

فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري خجلت، وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله.

---

(١) نوادر المعجزات: ٦٥ ح ٢٩.

وإنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السلام: سَلْ غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لِمَ لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يُقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض فلعنه إسماعيل.

وأنّ موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فأوحى الله إليه أنّ هنا يُقتل الحسين فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فلعن موسى يزيداً وأمّن يوشع على دعائه.

وأنّ سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح ونزل البساط، فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟

فقالت: إنّ هنا يُقتل الحسين عليه السلام وهو سبط محمّد المختار وقاتله يزيد، فلعنه سليمان وأمّن على دعائه الإنس والجنّ فهبّت الريح وسار البساط.

وأنّ عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريّون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسداً قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لِمَ جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إنّي لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيداً قاتل الحسين سبط محمّد وقاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع خصوصاً أيّام عاشوراء، فلعنه وأمّن الحواريّون فتنحّى الأسد عن الطريق[1].

## الملائكة تلعن قاتل الحسين عليه السلام

وعن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكّة مالي أراك حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي.

فقلت: وما الذي تسمع؟

---

(١) البحار: ٤٤/ ٢٤٤ ح ٤٣.

قال: دعاء الملائكة على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الذين حوله وشدّة جزعهم فمن يتهنّا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم[١].

وروى الصدوق في كتاب المعراج عن الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ صوّر صورة عليّ عليه السلام في السماء الخامسة لتنظر إليه الملائكة إذا اشتهت النظر إلى عليّ عليه السلام ولمّا ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ولمّا قتل الحسين عليه السلام هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ عليه السلام في السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة أو صعدت لزيارة صورة علي والنظر إليه وإلى الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه لعنوا يزيداً وابن زياد وقتلة الحسين إلى يوم القيامة، وقال عليه السلام: هذا مكنون العلم ومخزونه لا تخرجون إلّا إلى أهله[٢].

## الحمام الرّاغبية تلعن قتلة الحسين عليه السلام

وفي الكافي عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله فنظرت إلى حمام راغبي يقرقر فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتّخذوه في منازلكم[٣].

وفي حديث آخر: إنّها تلعن قتلة الحسين.

## جواز لعن يزيد

قال حبيب الله الخوئي في شرح النهج في الرد على الغزالي: كل شخص ثبتت لعنته شرعاً فيجوز لعنته كقولك: فرعون لعنه الله، وأبو جهل لعنه الله، لأنه ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعاً، أما شخص بعينه في زماننا كقولك: زيد لعنه الله وهو يهودي مثلاً فهذا فيه خطر لأنه ربما يسلم فيموت مقرباً عند الله فكيف يحكم بكونه ملعوناً؟.

فإن قلت: يلعن لكونه كافراً في الحال كما يقال للمسلم: رحمه الله لكونه مسلماً في الحال وإن كان يتصور أن يرتدّ.

فاعلم أن معنى قولنا: رحمه الله، أي ثبّته الله على الإسلام الذي هو سبب الرحمة وعلى الطاعة، ولا يمكن أن يقال: ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة، فإن هذا سؤال الكفر وهو في

(١) كامل الزيارات: ١٨٧ ح ٢٣.
(٢) البحار: ٢٢٩/٤٥.
(٣) الكافي: ٥٤٧٦/.

نفسه كفر بل الجائز أن يقال: لعنه الله إن مات على الكفر ولا لعنه الله إن مات على الإسلام، وذلك غيب لا يُدرى، والمطلق تردد بين الجهتين. ففيه خطر.

وإذا عرفت هذا في الكافر ففي زيد الفاسق أو زيد المبتدع أولى إلى أن قال: فلا خطر في السكوت عن لعن إبليس مثلاً فضلاً عن غيره.

فإن قيل: هل يجوز لعنة يزيد لكونه قاتل الحسين عليه السلام أو آمراً به؟

قلنا: هذا لم يثبت أصلاً، فلا يجوز أن يقال: إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة، لأنه لا يجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق.

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله أو الآمر بقتله لعنه الله؟

قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين عليه السلام إن مات قبل التوبة لعنه الله، لأنه يحتمل أن يموت بعد التوبة، فإن وحشياً قاتل الحمزة قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر والقتل جميعاً ولا يجوز أن يلعن، والقتل كبيرة ولا تنتهي إلى رتبة الكفر فإذا لم يقيّد بالتوبة وأطلق كان فيه خطر وليس في السكوت خطر وهو أولى. انتهى كلامه لعنه الله تعالى وخذله وضاعف في عذابه.

قال نعمة الله الجزائري في الرياض: لما صادف نقل كلام هذا الناصب اللعين في ليلة القدر، وهي الليلة الثالثة والعشرون من شهر الصيام كما يستفاد من أكثر أخبار الأئمة وكان الناس مشتغلين وقتئذ في المساجد الجامعة والمشاهد المشرّفة بالعبادات والطاعات، متقرّبين إليه تعالى بالتلاوة والتسبيح والتقديس والدعوات، مبتهلين متضرّعين إليه عزَّ وجل في غفران الذنوب والزلّات، فرأيت اشتغالي بما يلوح من المطاعن على هذا الناصب الملعون أهم وأحرى، وأحتسب بذلك الأجر والزلفى لديه تعالى وأتقرّب به إلى أئمة الهدى تعصباً لخامس آل العباء سلام الله عليه وعليهم تترى، وأستشفع بهم إلى الله سبحانه أن يثبت ما أكتبه هنا في صحائف حسناتي، ويجعله ممحاة سيئاتي، ويحشرني في زمرة موالي وساداتي إنه مجيب الدعوات، ووليّ الخيرات والحسنات، وهو الغفور الرحيم والشكور الكريم.

فأقول: يتوجه على هذا الناصب وجوه من الكلام وضروب من المثالب والملام.

الأول: أن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد من الله ورحمته، ومن الخلق طلب الطرد والدعاء بالعذاب، فمعنى قولنا: لعن الله الكافرين والظالمين والمبتدعة والنواصب ومنهم الغزالي باعدهم الله من رحمته وضاعف عليهم العذاب لاستحقاقهم له بما صدر عنهم من الكفر والظلم والنصب والبدعة، والكتاب والسنّة مشحونة بلعن هؤلاء وقد ثبت الإذن والترخيص لنا قولاً وفعلاً وتقريراً في لعنهم، ولا فرق فيه بين الأنواع والأشخاص.

والتفرقة بين النوع والشخص بتجويزه في الأول دون الثاني كما توهمه الناصب شطط من الكلام وغلط.

أما أولاً: فلأن احتمال توبة الشخص الكافر وجواز رجوعه إلى الإسلام لا يوجب رفع اليد عن لعنه المترتب على كفره المحقق كسائر الأحكام المترتبة على كفره، لأن اليقين لا تنقض إلا بيقين مثله، ولو كان مجرد الاحتمال كافياً لجاز الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين وتجهيزه وتكفينه مثل سائر المسلمين وليس فليس.

وأما ثانياً: فلأن معنى لعن أشخاص الكفار طلب العذاب في حقهم لاستحقاقهم بالفعل له، وتجويز توبتهم لا يمنع من جواز الدعاء عليهم، لتبدّل الأحكام بتبدل الموضوعات، ألا ترى أن الله يكره الفاسق ويبغضه حال فسقه ويحبه حال توبته مع أنه عالم بما يؤول أمره.

وأما ثالثاً: فلأن قوله: معنى قولنا: رحمه الله، أي ثبته الله على الإسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن أن يقال: ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فيه أنه لم يفهم معنى الرحمة واللعنة إذ ليس معناهما طلب التثبيت على الإسلام والكفر، بل طلب الثواب لمن كان ثابتاً على إسلامه، وطلب العقاب على من كان ثابتاً على كفره.

وأما رابعاً: فلأنه لا فرق بين جواز اللعن على اليهود عموماً وبين جوازه على أشخاصهم، لأنه إن كان معناه طلب الثبات والإستمرار على الكفر على ما توهمه فلا يجوز مطلقاً، وإن كان المراد منه الإبعاد عن رحمة الله فالكل بعيد منها حالة اليهودية الأشخاص والأنواع، وجواز التوبة كما يمكن في حق الشخص يمكن في حق النوع، والقرب والبعد لا تتفاوت فيه أحكام الشريعة، وبالجملة النوع ليس إلا عبارة عن الأشخاص المجتمعة، والتفرقة بينهما سفسطة.

الثاني: أن قوله: فلا خطر في السكوت عن لعن إبليس فضلاً عن غيره، يظهر منه أن بينه وبين إبليس محابة وأخوة لا يرضى بلعنه، ولا غرو في ذلك لأنه قائد الضلال بوسوسته وهذا قائد الضلال بسفسطته، وهو كافر بالله، وهذا كافر بولاية ولىّ الإله، فلهما اشتراك في المذهب، ومشاركة في المذاق والمشرب، وإلا فلم لا يرضى بلعنه مع أن استحقاق الكفار والظالمين للعن والطرد والإبعاد إنما هو لأجل الكفر والظلم، وهذا الملعون أول كافر بالله كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

وأيضاً فلنا برسول الله أسوة حسنة، وكلما جرى على لسانه الشريف ذكر هذا الملعون أردفه بالطعن واللعن، فيجب لنا اتباعه في أقواله وأفعاله، ولو كان السكوت عن لعنه حسناً لم يتخذه سنّة.

مع أن التبرّي من أولياء الضلال ظاهراً وباطناً بأي نحو كان واجب، واللعن من جملة أنحاء التبرّي كالإهانة والإذلال والتوهين والسب والإزراء ونحوها.

الثالث: ما قاله في حق يزيد اللعين ابن اللعين من أنه لم يثبت كونه آمراً بقتل الحسين دليل

(١) البقرة: ٣٤.

على جهله بكتب التواريخ والسير التي صنّفها علماؤهم فضلاً عن علمائنا، إذ لم ينكر أحد منهم ذلك ولا خلاف بينهم في أن يزيداً ولّى ابن زياد عليه اللعنة والعذاب على العراقين لهذا الغرض، وأنه أنهض العساكر وعبّأ الجيوش والكتائب لقتاله سلام الله عليه وأمره بالقتل أو البيعة فآل الأمر إلى ما آل.

وقد قيل لبعض القضاة: كيف يستحق يزيد اللعن على قتل الحسين بن علي عليه السلام وكان في الشام وقُتل هو بالعراق؟ فأنشد:

سهم أصاب ورامیه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك

فإذا ثبت أمره بقتله ثبت وجوب لعنه، لأن فرط محبة رسول الله للحسين ولأخيه الحسن ومزيد اختصاصهما به غني عن البيان، مستغن عن البينة والبرهان.

وقوله فيهما: من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأصلاه جهنم وساءت مصيراً، رواه المحدثون فأوجب النار في بغضهما فكيف لقتلهما؟.

وقد روت الخاصة والعامة حتى الغزالي قوله فيهما: هما وديعتي في أُمتي.

ورووا أيضاً قوله: اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين.

وقوله: أنا من حسين وحسين مني إلى غير ذلك مما لا حاجة إلى ذكره.

ويدل ذلك كله على أنه يؤذيه ما يؤذي الحسين عليه السلام فضلاً عن قتله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

كما في آية التوبة، وفي آية الأحزاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

الرابع: قوله: لا يجوز نسبة المسلم إلى كبيرة من غير تحقيق.

أقول: هذا مسلّم ولكن كفر يزيد وظلمه وارتكابه ما لم يرتكبه أحد من الكفار بلغ مبلغ اشتهار الشمس في رابعة النهار، لأن زمان ذلك الملعون كان كله ظلماً وفتنة، فإنه بعد قتل الحسين عليه السلام وقتل من قتل معه جهّز الجيوش إلى ابن الزبير وبعث بها إليه مع عقبة بن مسلم إلى مدينة الرسول وهي حرمه الذي حرّمه كما أن إبراهيم حرّم مكة، ولعن رسول الله من أحدث في المدينة حدثاً فقتل أهلها، وأباح قتلهم ثلاثة أيام يقتل فيها الرجال ويسبي النساء وتُنتَهب الأموال، ثم سار إلى مكة فمات في طريق مكة لعنه الله تعالى، فولى يزيد بن الحصين مكانه، فانتهى إلى مكة فأباحها وأضرم النار في أستار الكعبة فاحترقت وأحرق سقفها وسقط جدارها وهي حرم الله الذي حرّمه وعظّمه غاية

(١) التوبة: ٦١.

التعظيم، وقال في حقه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]

ولم يقدم المشركون مع شركهم ولا أهل الجهالة على جهالتهم على أدنى شي مما فعل تعظيماً له ورعاية لحرمته، ومن هذا شأنه فكيف يكون مسلماً؟.

نعم، هذا الملعون كأبيه وجده معاوية وأبي سفيان الملعونين، أظهر الإسلام توسلاً به إلى مأربه وأبطن الكفر وقد نقل أنه ذكر عنده رسول الله يوماً فقال الملعون:

تلاعب بالبرية هاشميّ ... بلا وحي أتاه ولا كتاب

وهذا منه قدح قديح في النبوّة وسنذكر مثله منه في الأشعار الآتية.

الخامس: أن قوله: الصواب أن يقال: قاتل الحسين عليه السلام إن مات قبل التوبة لعنه الله، لأنه يحتمل أن يموت بعد التوبة فيه: أن مجرد الإحتمال غير كاف في ارتفاع اللعن والطرد والويل والنكال.

وكيف يكون تائباً وقد صدر منه بعد قتله سلام الله عليه ما هو أعظم خزياً من الحركات الشنيعة في حق العترة الهاشمية من سبي الحريم والنساء وأمره بأن يسار بهم في سكك الشام على أقتاب بغير وطاء سوق السبايا والإماء ثم إحضارهم إلى مجلسه مكرراً ابتهاجاته وفخره وسروره.

ويكشف عن عدم ندمه مضافاً إلى هذا وضعه الرأس الشريف بين يديه وتمثله بقول ابن الزبعري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لست من حندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

أفي حقّ من بتلك الأشعار يتمثل يجوّز الندم ويحتمل ولنعم ما قال ابن هاني المغربي:

بأسياف ذاك البغي أول سلها ... أُصيب علي لا بسيف ابن ملجم

وبالحقد حقد الجاهلية أنه ... إلى الآن لم يذهب ولم يتصرّم

فلعن الله تعالى على يزيد بن معاوية عدد الحجر والمدر والنبات والشجر وعلى المتعصبين له من أمثال الغزالي اللعين ذوي الأنفس الخبيثة، والعقول المختلّة، والعقائد الفاسدة، والهمم الساقطة، والأديان المدخولة، والأحلام الطائشة، والأقوال الواهية، والقلوب التي لا تهتدي إلى

(١) الحج: ٢٥.

رشاد، والعيون التي لا تنظر إلى سداد، وقد غطى عليها الغين، وفيهم يقال: أعمى القلب والعين، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً[١].

## نسب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله

في كتاب البحار قال مؤلّف الكتاب إلزام النواصب وغيره أن ميسون بنت بجدل الكلبي أمكنت عند أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله وإلى هذا إشارة النسّابة البكري بقوله شعراً:

فإن يكن الزمان أتى علينا ... بقتل الترك والموت الوجيء

فقد قُتل الدّعي وعبد كلب ... بأرض الطّف أولاد النبيّ

أراد بالدّعي عبيدالله بن زياد لعنه الله فإنّ أباه زياد بن سمية كانت أُمّه سميّة مشهورة بالزنا وولد على فراش أبي عبيد بني علاج من ثقيف فادّعى معاوية أنّ أبا سفيان زنى بأُمّ زياد فأولدها زياداً وأنّه أخوه فصار اسمه الدعيّ وكانت عائشة تسمّيه زياد بن أبيه لأنّه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنّه من عبد بجدل الكلبي.

وأمّا عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعد إلى غير أبيه وانّه رجل من بني عذرة كان خدناً لأمّه يعني صاحبها.

ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية: أنا أحقّ بهذا الأمر منك.

فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له.

روى ذلك النوفلي ابن سليمان من علماء السنّة.

ويدلّ على ذلك قول السيّد الحميري شعراً:

قدما تداعوا زنيماً ثمّ سادهم ... لولا خمول بني سعد لما سادوا[٢]

## عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام وإن لم يقاتل

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أُصلّي وثمّ نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيّبة أرواحهم وأقبلوا يصلّون بالليل أجمع.

---

(١) كشف الغمة: ٢/ ٢٧٧.

(٢) البحار: ٤٤/ ٣٠٩.

فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا إلى الأرض فأسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى يوم القيامة[١].

## ما حصل بقاتلي الحسين عليه السلام

وسأل عبد الله بن رياح القاضي رجلاً أعمى فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله، فجرّني إليه فوجدته حزيناً وفي يده حربة وقدّامه نطع وملك بين يديه قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثمّ يحيون ويقتلون أيضاً هكذا.

فقلت: يارسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت ولا رميت.

فقال: ألست كثّرت السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحّلني من ذلك الدمّ فاحترقت عيناي، فلمّا انتبهت كنت أعمى[٢].

وفي أمالي المفيد عن محمّد بن سليمان عن عمّه قال: صرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخاً، فلمّا جاء الليل أشعلنا نفطاً وصرنا نتذاكر أمر الحسين ومن قتله.

فقلنا: ما بقي أحد من قتلة الحسين عليه السلام إلّا رماه الله ببليّة في بدنه.

فقال ذلك الرجل: أنا كنت فيمن قتله وما أصابني مكروه وأنّكم تكذبون فأمسكنا عنه وقام ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفّه فألقى نفسه إلى الفرات فرأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك[٣].

وعن سعيد المسيّب قال: لمّا قتل مولاي الحسين عليه السلام حججت البيت فبينما أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كالليل المظلم متعلّق بأستار الكعبة ويقول: اللّهم اغفر لي وما أظنّك تفعل ولو تشفع فيَّ سكّان السماوات والأرض، فاجتمع عليه الناس.

وقالوا: يا ويلك كيف تيأس من رحمة الله؟

فقال: يا قوم أنا أعرف بذنبي؛ إنّي كنت جمّالاً للحسين عليه السلام لمّا خرج من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء يضع سراويله عندي فأرى تكة تُغشي الأبصار بحسن إشراقها وكنت أتمنّاها تكون لي الى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض،

---

(١) البحار: ٤٥/٢٢٦ ح ٢٠.

(٢) مدينة المعاجز: ٤/ ٨٤.

(٣) أمالي الطوسي: ١٦٣ ح ٢١.

فلمّا صار الليل خرجت فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً والقتلى مطروحين على وجه الأرض فذكرت التكة فطلبت الحسين فوجدته مكبوباً على وجهه وهو جثّة بلا رأس ونوره مشرق مرمّل بدمائه فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فضربت يدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة حتّى حللت عقدة منها فمدّ يده اليمنى ووضعها على التكة فدعتني نفسي إلى أن أقطع يده فوجدت قطعة سيف فقطعتها ونحّيتها عن التكة فمدّ يده اليسرى ووضعها على التكة فطعنتها بالسيف ومددت يدي على التكة فإذا الأرض ترجف والسماء تهتزّ وإذا بجلبة عظيمة وقائل يقول: وا أبتاه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه يا بُني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك.

فرميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بأجنحة الملائكة وإذا بالحسين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: ياجدّاه يارسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أُمّاه يا فاطمة الزهراء ويا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منّي السلام ثمّ بكى وقال: يا جدّاه قتلوا رجالنا وذبحوا أطفالنا يعزّ والله عليك أن ترى حالنا وما فعلوا بنا وإذا هم جلسوا يبكون حوله وفاطمة تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت أُمّتك بولدي فأخذت من دمه ومسحت شعرها وقالت: ألقى الله عزّ وجلّ وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين وأخذ منه رسول الله وعليّ بن أبي طالب والحسن ومسحوا به صدورهم وأيديهم إلى المرافق.

وسمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين يعزّ عليّ والله أن أراك مقطوع الرأس مكبوباً على قفاك مقطوع الكفّين، يا بُني من قطع يدك اليمنى وثنّى باليسرى؟

فقال: يا جدّاه كان معي جمّال من المدينة وحكى له كما فعلته به.

فبكى النبيّ وأتى إليّ بين القتلى فقال: ما لي وما لك يا جمّال تقطع يدين طالما قبّلهما جبرئيل وملائكة الله وتباركت بهما أهل السماوات والأرضين سوّد الله وجهك يا جمّال في الدُّنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك فشلّت يداي واسودّ وجهي وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنّه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق بمكّة أحد إلّا لعنه وخرج من مكّة[1].

## انتقام القائم من قتلة الحسين عليه السلام

قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا[2].

---

(١) مدينة المعاجز: ٣/ ٨٣.

(٢) الكافي: ١/ ٤٦٥ ح ١.

وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام إنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[1] ما معناه؟

قال عليه السلام: إنّ ذراري قتلة الحسين يرضون بفِعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي رجل بقتله بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل.

قلت: بأيّ شيء يبدأ القائم إذا قام؟

قال عليه السلام: يقطع أيدي بني شيبة لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ[2].

## عذاب قتلة الحسين عليه السلام

وفي كتاب الاحتجاج بالإسناد إلى العسكري عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة ثمّ قال: إنّ الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول الله وإن لم يمسخهم في الدُّنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له: يابن رسول الله قال لنا بعض النصّاب إن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيّادي السّمك؟

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الكبائر الموبقة وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات إلا كان ربّنا حكيماً بتدبيره فيمن أهلك وفيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصيّادون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالحكمة لا يُسأل عمّا يفعل وعباده يُسألون[3].

وفي كتاب الفردوس قال ابن عبّاس: أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله إنّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وأقتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

---

(١) سورة الانعام: ١٦٤.
(٢) وسائل الشيعة: ١٦/١٣٩ ح ٤.
(٣) الاحتجاج: ٢/٤١.

وقال الصادق عليه السلام: قتل بالحسين صلوات الله عليه مائة ألف وما طلب بثأره وسيطلب بثأره عليّ بن الحسين[١].

وفي كتاب المناقب روي أنّ الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد إنّه ممّا تقرّ به عيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلاً، فقال مستهزئاً: يا أبا عبد الله في الشعير خلف فكان كما قال لم يصل إلى الري وقتله المختار.

وفي أمالي القطان عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين أمّا أحدهما فإنّه طال ذكره حتّى كان يلفّه.

وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها ولا يروى وذلك إنّه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتّى مات[٢].

وفي خبر أنّه لمّا رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدم ويرميه إلى السماء فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب القربة ثمّ يقول اسقوني أهلكني العطش فانقدّت بطنه ومات لا رحمه الله[٣].

وفي أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام وانتهب من عسكره زعفراناً وجملاً، فلمّا دقّوا الزعفران صار ناراً وكلّ امرأة لطخت منه صارت برصاء ونحروا البعير فخرجت منه النار وطبخوه فصارت القدر ناراً[٤].

وسأل عبد الله بن رياح القاضي رجلاً به عمىً فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله.

فجرّني إليه فوجدته حزيناً وفي يده حربة وقدّامه نطع وملك بين يديه قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثمّ يحيون ويقتلون أيضاً هكذا، فقلت: يارسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت ولا رميت.

فقال: ألست كثّرت السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحّلني من ذلك الدمّ فاحترقت عيناي، فلمّا انتبهت كنت أعمى[٥].

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٣٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٤.
(٤) أمالي الطوسي: ٧٢٧ ح ٣.
(٥) مدينة المعاجز: ٤/ ٨٤.

## قتلة الحسين عليه السلام في النار

عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فاقرئه مني السلام، وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم.

قال: فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتصور بي»[١].

## عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام ولو لم يشارك في قتله

عن الفضل بن الزبير، قال: كنت جالساً [عند شخص] فأقبل رجل فجلس إليه، رائحته رائحة القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط، قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلمّا جنّ عليّ الليل رقدت [فرأيت في نومي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي، يسقي القتلى من أصحاب الحسين] فقلت له: اسقني فأبى، فقلت: يا رسول الله مره يسقيني فقال: ألستَ ممن عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال: يا علي اسقه فناولني قعباً مملوءاً قطراناً فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً ثم انقطع ذلك البول عني، وبقيت الرائحة في جسمي.

فقال له السُّدي: يا عبد الله كل من برّ العراق واشرب من ماء الفرات فما أراك تعاين محمداً أبداً[٢].

وعن ثابت بن إسماعيل، عن أبي النضر الجرمي، قال: رأيت رجلا سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام بين يديه طشت فيها دم وريشة في الدم، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم فأتي بي، فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: أفلم تكثّر عدونا؟ فأدخل إصبعيه في الدم ـ السبابة والوسطى ـ وأهوى بهما إلى عيني فأصبحتُ وقد ذهب بصري.

---

(١) بستان العارفين: ١٨، ومسند الروياني: ١/ ١٧٥، والفردوس: ٣/ ٦٣٥ ح٦٤٠٦ ـ ٥٩٨٩.

(٢) مختصر ابن منظور: ٧/ ١٥٧.

# ما وقع على قبر الحسين عليه السلام من أهل الظلم وعقابهم

عن يحيى الحماني قال: خرجت أيّام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي فلقيني أبو بكر بن عيّاش فقال لي: امض بنا إلى هذا وكان راكباً حماراً له فجعلت أمشي في ركابه فقال: إنّما جررتك معي لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى وأنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حماره فناداني فدخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان فرحّب به وأقعده على سريره وناداني فأجلسني بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهداً عليك قال: فبماذا؟

قال: إنّي رأيتك وما صنعت بقبر الحسين بن عليّ بن فاطمة وكان موسى قد وجّه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها للزرع فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ، ثمّ قال: وما أنت وذا؟

قال: إسمع حتّى أخبرك؛ إعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى بني غاضرة، فلمّا صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه فدفعها عنّي فمضيت لوجهي، فلمّا صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً دلّتني على الطريق، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعدّ من السنين؟

فقال: أذكر إنّي رأيت الحسين ومن كان معه يمنعون الماء الذي لا تمنعه الكلاب ولا الوحوش، ثمّ قال: ما في الدُّنيا مسلم أيكرب قبر ابن النبيّ وتحرث أرضه؟ قلت: وأين القبر؟

قال: هذا هو أنت واقف في أرضه، فأمّا القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، فقلت: لا أعرفه، فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على مكان له باب وحاجب وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للحاجب: أُريد الدخول على ابن رسول الله، قال: لا تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنّه وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمّد رسول الله ومعهما جبرائيل وميكائيل وجماعة من الملائكة فانتبهت وقد دخلني روع شديد وبكاء وحزن ومضت بي الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي حتّى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث فقالوا لي: الق ما معك وانج بنفسك.

فقلت: ويحكم أنا أبو بكر شديد الضيافة للناس، فنادى رجل منهم: مولاي وربّ الكعبة لا تعرضوا له فدلّوني على الطريق فجعلت أتذكّر ما رأيته في المنام حتّى صرت إلى نينوى فرأيت الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته ثمّ سألته كمسألتي إيّاه في المنام فأجابني بما كان أجابني ثمّ قال لي: إمض بنا فمضيت فوقفت يده على الموضع وهو مكروب فاتّق الله أيّها الرجل فإنّ موضعاً يأمّه إبراهيم ومحمّد وجبرئيل وميكائيل لحقيقٌ بأن يرغب في زيارته فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في المنام فإيّاي رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي .

فقال له موسى: إن بلغني أنّك حدّثت بهذا لأضربنّ عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال له أبو بكر: إذاً يمنعني وإيّاه منك، فقال له: تراجعني وشتمه فقال له أبو بكر: أسكت أخزاك الله وقطع لسانك، فقال موسى: خذوه فأخذونا سحباً على الأحجار فصيّرونا إلى الحبس ثمّ أمر بإخراجنا وقال: لا تعودوا لهذا، الحديث[١].

وعن إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام ونبشه فعرضت على المتوكّل إنّي نبشت القبر فلم أجد شيئاً ولكنّي لمّا نبشت وجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين فأمرت بطرح التراب عليها وأطلقت عليه الماء وأمرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني لئن ذكر أحد هذه إلّا قتلته[٢].

وروي أنّ الديزج هذا اسودّ وجهه بعد البياض لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جاءه في المنام ولطمه وتفل في وجهه[٣].

وعن الفضل بن محمّد قال: دخلت على إبراهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش وعنده الطبيب فلم يعرف الطبيب ما يصف له من الدواء فخرج الطبيب وخلى الموضع فقال: أخبرك أنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى قبر الحسين فأمرنا أن نكريه ونطمس أثر القلب فخرجت بالفعله ومعهم المساحي والمرور فأمرت أصحابي أن يأمروا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من التعب فإذا أصوات عالية فنهوني وقالوا: إنّ بموضع القبر قوماً يرمونا بالنشّاب فقمت لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك أوّل الليل.

فقلت: أرموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منّا إلّا في صاحبه الذي رمي به فقتله فجزعت وأخذتني الحمّى ورحلت عن القبر ووطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل.

فقيل له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل البارحة الأولى وأعان عليه المنتصر؟

فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء وكان هذا في أوّل النهار فما أمسى الديزج حتّى مات[٤].

قال أبو المفضّل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله ومات بعده بسبعة أشهر[٥].

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٢٤.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٢٦.
(٣) مستدرك سفينة البحار: ٤/ ٢٥.
(٤) أمالي الطوسي: ٣٢٨.
(٥) أمالي الطوسي: ٣٢٨.

# حديث قاطع السدرة

وفي كتاب الأمالي عن يحيى الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس.

فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: لعن الله قاطع السدرة، ثلاثاً[1].

فلم نقف على معناه حتّى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس على قبره[2].

وعن محمّد بن فرج عن أبيه عن عمّه قال: أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين فصرت إليه وأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلّها، فلمّا بلغت قبر الحسين لم تمرّ عليه.

قال عمّي: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتّى انكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطّته.

وفي ذلك الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا النصراني المتطبّب فقال لي: بحقّ دينك مَنْ هذا الذي يزور قبره قومٌ منكم بناحية قصر ابن هبيرة؟

قلت: هو ابن بنته.

فقال: له عندي حديث طريف وهو أنّه وجّه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل إليه ومضينا حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متّكئاً على وسادة وإذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: أخبرك إنّه كان من ساعته جالساً وحوله ندماؤه وهو من أصحّ الناس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي.

قال يوحنّا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إنّ الرافضة ليغلون فيه حتّى أنّهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم قد كانت بي علّة فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني حتّى وصف لي كاتبي لآخذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عنّي ما كنت أجده قال: فبقي عندك منها شيء؟

قال: نعم، فوجّه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها عيسى فاستدخلها دبره

(١) أمالي الطوسي: ٣٢٥ ح ٩٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٢٥ ح ٩٨.

استهزاءً بمن يتداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسين عليه السلام فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار الطشت الطشت فجئناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً فأقبل علي سابور.

فقال: أنظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريّته وفؤاده خرجت منه في الطشت فنظرت إلى أمر عظيم فقال لي سابور: كُن هاهنا في الدار إلى أن يظهر أمره فبتّ عندهم فمات في وقت السحر ثمّ كان يوحنّا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثمّ أسلم بعد هذا وحسن إسلامه.

أخذ المسترشد العبّاسي من مال الحائر وكربلاء وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد[١].

وعن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة.

وروى جماعة من الثقاة أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر وإذا هو معلّق بالقدرة في الهواء فقال زيد: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢] وذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشرة مرّة والقبر يرجع إلى حاله، فلمّا نظر الحرّاث إلى ذلك آمن بالله وحلّ البقر فأخبر المتوكّل فأمر بقتله[٣].

وعن سليمان الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار من النواصب فقلت: آتيه ليلة الجمعة وأُكلّمه في فضائل الحسين فإن رأيته مصرّاً على حاله قتلته، فلمّا كان السحر أتيته فقالت لي امرأته: إنّه خرج إلى زيارة الحسين من أوّل الليل فسرت في إثره إلى زيارة الحسين عليه السلام، فلمّا دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو ويسأل الله التوبة ثمّ رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زيارة الحسين بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار واليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمني فإنّي ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتّى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني رأيت رجلاً جليل القدر لا أقدر أن أصفه من عظم جماله وجلاله وبين يديه فارس على رأسه تاج والتاج له أربعة أركان في كلّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيّام، فقلت لبعض خدّامه: مَنْ هذا؟

قال: هذا محمّد المصطفى والآخر عليّ المرتضى ثمّ نظرت فإذا أنا بناقة من نور عليها هودج

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٢١ ح ٩٦.
(٢) سورة الصف: ٨.
(٣) البحار: ٤٥/٤٠١ ح ١١.

من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لِمن هذه الناقة؟

فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء وهذا الغلام الحسن بن عليّ يريدون زيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن عليّ، ثمّ قصدت نحو الهودج الذي فيه الزهراء عليها السلام وإذا برقاع مكتوبة تسقط من السماء فقيل هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنّك تقول زيارته بدعة فإنّك لا تنالها حتّى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً وقصدت إلى زيارة سيّدي الحسين وأنا تائب إلى الله ولا أُفارق قبر الحسين حتّى تفارق روحي جسدي[1].

وروى الثقاة عن دعبل الخزاعي قال: لمّا انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية نزلت بالريّ وأنّي في ليلة أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: مَن هذا؟

قال: أخ لك، ففتحت الباب فدخل رجل اقشعرّ منه بدني، فقال لي: لا تخف أنا أخوك من الجنّ ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك وأنّي جئت أُحدّثك بما يسرّك ويقوّي بصيرتك.

فقال: يا دعبل إنّي كنت من أشدّ الناس عداوةً لعليّ بن أبي طالب فخرجت في نفر من الجنّ المردة العُتاة فمررت بنفر يريدون زيارة الحسين قد جنّهم الليل فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنّي كنت نائماً فانتبهت وعلمت أنّ ذلك لعناية الله تعالى بمن تشرّفوا بزيارته فأحدثت توبة وزرت مع القوم ودعوت بدعائهم وحججت بحجّهم تلك السنة وزرت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة فقلت: مَنْ هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام فدنوت منه وسلّمت عليه.

فقال لي: مرحباً بك يا أخ أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا؛ إنّ الله قد قبل توبتك.

فقلت: الحمد لله الذي منّ عليّ بكم، فحدّثني ياابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي، فقال: حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتّى تدخلها أنت وعلى الأمم حتّى تدخلها أُمّتي وعلى أُمّتي حتّى يقرّوا بولايتك، يا عليّ والذي بعثني بالحقّ لا يدخل الجنّة أحد إلّا مَن أخذ منك بسبب أو نسب.

ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره.

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٠/٢٩٦ ح ٤٢.

وروي أنّ المتوكّل العبّاسي كان شديد العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ وهو الذي أمر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يخربوا بنيانه ويخفوا آثاره وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي حتّى لا يبقى له أثر، وتوعّد الناس ممّن زار قبره وجعل رصداً من أجناده يقتلون كلّ من يزور الحسين ليطفئوا نور الله، فبلغ الخبر رجلاً من أهل الخير يُقال له زيد المجنون ولكنّه ذو عقل سديد وإنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلّ لبيب وقطع حجّة كلّ أديب فعظم ذلك عليه واشتدّ حزنه وتجدّد مصابه بالحسين وكان يسكن مصر، فلمّا سمع أن يحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه حتّى بلغ الكوفة وكان البهلول بها فلقيه زيد المجنون وسلّم عليه فردّ عليه السلام.

فقال له البهلول: من أين لك معرفتي ولم ترني؟

فقال زيد: قلوب المؤمنين جنودٌ مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابّة ولا مركوب؟

فقال: بلغني أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زوّاره فهذا الذي أخرجني وأجرى دموعي.

فقال له البهلول: وأنا والله كذلك، فقال له: قم إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد عليّ المرتضى، فوصلا إلى قبر الحسين وإذا هو على حاله لم يتغيّر وقد هدّموا بنيانه وكلّما أجروا عليه الماء غار وحار واستدار وكان القبر إذا جاءه الماء ترتفع أرضه بإذن الله تعالى.

فقال زيد المجنون: أنظر يا بهلول يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم.

ولم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين مدّة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغيّر ولا يعلوه قطرة من الماء، فلمّا نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله وبمحمّد رسول الله، والله لأهربن على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين وأنّ لي مدّة عشرين سنة أُشاهد براهين آل بيت رسول الله ولا أتّعظ، ثمّ إنّه حلّ الثيران وطرح الفدان وأقبل نحو زيد المجنون وقال: يا شيخ لأيّ شيء جئت إلى هنا وأنّي لأخشى عليك من القتل؟

فبكى زيد وقال: والله قد بلغني حرث قبر الحسين فأحزنني فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبّلهما ويقول: فداك أبي وأمّي فوالله يا شيخ من حين أقبلت إلي أقبلت إليّ الرحمة واستنار قلبي بنور الله وأنّ لي مدّة عشرين سنة أحرث هذه الأرض وكلّما أجريت الماء غار وحار واستدار ولم يصل إلى القبر منه قطرة وكأنّي كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك، فبكى زيد وقال له الحارث: ها أنا الآن ماض إلى المتوكّل بسرّ من رأى أعرّفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني.

فقال له زيد: وأنا أسير معك، فلمّا دخل الحارث على المتوكّل وخبّره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام ازداد بغضاً لأهل البيت وأمر بقتل الحارث وصلبه.

وأمّا زيد فازداد حزنه وصبر حتّى أنزلوه من الصلب وألقوه على مزبلة فاحتمله زيد إلى الدجلة وغسّله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه وبقي ثلاثة أيّام يتلو عنده القرآن فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخاً عالياً ونساءً منشرات الشعور والناس كافّة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرِّجال وقد نشرت لها الأعلام وانسدّت الطرق من الرجال والنساء قال زيد: ظننت أنّ المتوكّل مات، فسألت فقيل لي: هذه جارية المتوكّل ماتت؛ جارية سوداء حبشية وإسمها ريحانة وكان المتوكّل يحبّها.

فلمّا نظر زيد إلى ذلك زادت أحزانه وجعل يلطم وجهه ويقول: وا أسفاه يا حسين أتقتل بالطفّ غريباً وتسبى نساؤك وبناتك وتذبح أطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك وأنت ابن عليّ المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء! ولم يزل يبكي حتّى غُشي عليه، فلمّا أفاق أنشد يقول، شعراً:

أيحرث بالطف قبر الحسين ... ويعمر قبر بني الزانية

لعلّ الزمان بهم قد يعود ... ويأتي بدولتهم ثانية

ألا لعن الله أهل الفساد ... ومن يأمن الدنية الفانية

فكتب هذه الأبيات في ورقة وسلّمها لبعض حجّاب المتوكّل.

فلمّا قرأها المتوكّل أمر بقتله، فلمّا مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاراً له، فقال: والله إنّك عارف به وبفضله ولا يجحده إلّا كلّ كافر فأمر المتوكّل بحبسه، فلمّا أسدل الظلام جاء إلى المتوكّل هاتف ورفسه برجله وقال له: قم وأخرج زيداً من حبسه وإلّا أهلكك الله عاجلاً، فقام بنفسه وأخرج زيداً وخلع عليه خلعة سنية وقال له: أطلب ما تريد؟

قال: أُريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وأن لا يتعرّض أحد لزوّاره، فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان ويقول: من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان[1].

وفي كتاب بحار الأنوار عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتّى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إليّ رجل فقال: يا هذا إنّك لن تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أُريد زيارته فلا تحل بيني وبينه

(١) البحار: ٤٥/٤٠٧ ح ١٢.

وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام، فقال: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران صلوات الله عليه سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون إلى السماء، فقلت: مَن أنت؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين والإستغفار لزوّاره فانصرفت فقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه، فلمّا طلع الفجر أقبلت نحوه ودعوت الله على قتلَته وصلّيت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام[١].

وروي عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة[٢].

## قصة في من تخلف عن الحسين عليه السلام

روي أنّ رجلاً كان في الكوفة من أعيان أهلها من أُمراء الكوفة وجنودها وكان له ديانة وميل إلى الشيعة قال: وكان ذات ليلة نائماً على سطح داره، فلمّا أصبح تخيّل إليه أنّ يستخير الله سبحانه في طريق النزول فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخارة نهياً، وكذلك استخار على وضع درج ينزل منه وكلّما يستخير الله سبحانه على طريق تأتي الاستخارة نهياً حتّى استخار أن يرمي بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقة الأمر فرمى بنفسه وانكسرت رجله فحمل إلى داخل منزله وشدّ عليها الجبائر وبقي يداويها فاتّفق في ذلك الوقت أنّ ابن زياد أرسل عساكر الكوفة لقتال الحسين عليه السلام فأرسل إلى ذلك الرجل ليكون مع الجند، فقيل له: إنّه مريض وأنّ رجله مكسورة لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل ويوضع على باب الكوفة يكتب العساكر التي تخرج إلى قتال الحسين.

فحمل على بساط ووضع على باب الكوفة وأحصى في دفتر أسماء الخارجين إلى القتال وكان ذلك الدفتر عنده حتّى طابت رجله وخرج المختار وكان يتبع من خرج في العسكر فتارةً يعرفهم وتارةً لا يعرفهم لكثرتهم لأنّه كما سبق كانوا سبعين ألفاً فأتى ذلك الرجل إلى المختار وطلب منه الأمان ودفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بني أميّة ومن خرج من ذلك الدفتر حتّى أتى على آخرهم[٣].

(١) مستدرك الوسائل: ١٠/ ٤٠٥.
(٢) مناقب ال أبي طالب: ٣/ ٢٢١.
(٣) رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.

## إنشادُ الشِّعرِ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام

قال الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِجَعفَرِ بنِ عَفّانَ الطّائيّ ـ: بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ في الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ، قالَ: نَعَم، فَأنشَدَهُ فبكى ومَن حَولَهُ حَتّى سالَت الدُّموعُ عَلى وَجهِهِ ولِحيَتِهِ[1].

وعنه عليه السلام: مَن أنشَدَ في الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً مِن شِعر فبَكى وأبكى عَشرَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ[2].

## ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

روي أنّ الله عزّ وجلّ أخبر موسى عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام تقتله أُمّة جدّه الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها فيبقى ملقى على الرّمل من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان ويُقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر، فبكى موسى عليه السلام ثمّ قال: يا موسى إعلم أنّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرّمت جسده على النار[3].

وفي الأمالي مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال: من تذكّر مصابنا، فبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا، فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم القيامة، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[4].

وروى العيّاشي طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[5].

وعنه عليه السلام قال: نَفَس المهموم لظلمنا تسبيح وهمّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله، ثمّ قال عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث[6].

وقال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا بكى[7].

وفي الأمالي مسنداً إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلّا بوأه الله بها في الجنّة دهراً طويلاً[8].

قال أحمد الأودي: فرأيت الحسين عليه السلام في المنام فقلت: حدّثوني عنك هذا الحديث، قال:

---

(١) الوسائل: ١٠/ ٤٦٤/ ١.
(٢) ثواب الأعمال: ١١٠/ ٣.
(٣) البحار: ٤٤/ ٢٩٤.
(٤) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤.
(٥) مدينة المعاجز: ٤/ ١٥٣ ح ٢١٨.
(٦) أمالي المفيد: ٣٣٨.
(٧) أمالي الصدوق: ٢٠٠ ح ٨.
(٨) كامل الزيارات: ٢٠٢ ح ٤.

نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كلّ مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بُني[٢].

وعن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين بن عليّ عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم فرئى مبتسماً في ذلك اليوم إلى الليل[٣].

وعن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الحسين عليه السلام عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ومن حوله من الشهداء معه وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده وأنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ويقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه وأنّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب[٤].

وعن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام ومن معه حتّى تسيل على خده بوأه الله في الجنّة غرفاً، وايما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى تسيل على خده لأذىً مسّنا من عدونا بوأه الله مبوأ صدق، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خديه من مضاضته ما أُوذي فينا؛ صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار»[٥].

وعن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»[٦].

وقال الإمامُ الرِّضا عليه السلام: يَابنَ شَبيب، إن كُنتَ باكِياً لِشَيء فَابكِ لِلحُسَينِ [بنِ عليٍّ] بنِ أبي طالِب عليهما السلام؛ فإنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ما لَهُم في الأرضِ شَبيهونَ[٧].

الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: أيُّما مُؤمِن دَمِعَت عَيناهُ لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّى تَسيلَ عَلى خَدِّهِ، بَوَّأهُ اللهُ بِها في الجَنَّةِ غُرَفاً يَسكُنُها أحقاباً[٨].

وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كُلُّ عَين يَومَ القِيامَةِ باكِيَةٌ وكُلُّ عَين يَومَ القِيامَةِ ساهِرَةٌ، إلّا عَينَ مَنِ

(١) تهذيب المقال: ٤/ ٤٥٠.
(٢) كامل الزيارات: ٢١٤/ ١.
(٣) كامل الزيارات: ٢١٤ ح ٢.
(٤) البحار: ٤٤/ ٢٨١ ح ١٣.
(٥) تفسير القمّي: ٢/ ١٩١.
(٦) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٢.
(٧) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ١/ ٢٩٩/ ٥٨.
(٨) ثواب الأعمال: ١٠٨/ ١.

اختَصَّهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ وبَكى عَلى ما يُنتَهَكُ مِنَ الحُسَينِ وآلِ مُحَمَّد عليهم السلام[١].

وقال الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ بَعدَ صَلاتِه ـ: يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ، ووَعَدَنا الشَّفاعَةَ... إغفِرْ لي ولإخواني وزُوّارِ قَبرِ أبِيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما... اَللّهُمَّ، إنَّ أعداءَنا عابُوا عَلَيهِم خُروجَهُم فَلَم يَنهَهُم ذلكَ عَنِ النُّهوضِ والشُّخوصِ إلَينا خِلافاً عَلَيهِم، فَارحَمْ تِلكَ الوُجوهَ الّتي غَيَّرَتها الشَّمسُ، وَارحَمْ تِلكَ الخُدودَ الّتي تَقَلَّبت عَلى قَبرِ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام، وَارحَمْ تِلكَ الأعيُنَ الّتي جَرَت دُموعُها رَحمَةً لَنا، وَارحَمْ تِلكَ القُلوبَ الّتي جَزِعَت وَاحتَرَقَت لَنا، وَارحَمْ تِلكَ الصَّرخَةَ الّتي كانَت لَنا. اَللّهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ تِلكَ الأنفُسَ وتِلكَ الأبدانَ حَتّى تَروِيَهُم مِنَ الحَوضِ يَومَ العَطَشِ[٢].

## بكاء آدم على الحسين عليه السلام

وروى صاحب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات﴾ إنّه رأى على ساق العرش أسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام فلقّنه جبرائيل: قل يا حميد بحقّ محمّد يا عالي بحقّ علي يا فاطر بحقّ فاطمة يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان، فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه وقال: يا جبرائيل في ذكر الخامس تسيل عبرتي وينكسر قلبي.

قال: هذا ولدك يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب؛ يُقتل عطشاناً غريباً وحيداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه وا قلّة ناصراه حتّى يحول العطش بينه وبين السماء كالدّخان فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان فبكى آدم بكاء الثكلى[٣].

## بكاء موسى على الحسين عليه السلام

وروي أنّ الله عزّ وجلّ أخبر موسى عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام تقتله أُمّة جدّه الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها فيبقى ملقى على الرّمل من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان ويُقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا

(١) الخصال: ٦٢٥/١٠.
(٢) البحار: ١٠١/٨/٣٠.
(٣) البحار: ٤٤/٢٤٥ ح ٤٤.

ناصر، فبكى موسى عليه السلام ثمّ قال: يا موسى إعلم أنّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار[١].

## بكاء جبرائيل على الحسين عليه السلام

وعن ابن عبّاس قال: إنّ جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين وهو منشور الأجنحة باكياً صارخاً قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك[٢].

وروي عن بعض الثقاة: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم العيد إلى جدّهما صلى الله عليه وآله فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس وليس لنا ثوب جديد فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهي اجبر قلبيهما وقلب أمّهما فأتى جبرئيل عليه السلام معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة ففرح النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا سيّديّ شباب أهل الجنّة خذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة.

فلمّا رأيا الخلع بيضاء قالا: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله متفكّراً فقال جبرئيل: إنّ الله يفرح قلوبهما بأيّ لون شاء فأمر يا محمّد بإحضار الطشت والإبريق وقال: يارسول الله أنا أصبّ الماء وأنت تفركهما بيدك.

فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله حلّة الحسن في الطشت، وقال للحسن: بأيّ لون تريد حلّتك؟

فقال: أريدها خضراء ففركها النبيّ صلى الله عليه وآله فاخضرّت كالزبرجد الأخضر فلبسها ثمّ وضع حلّة الحسين عليه السلام في الطشت وكان له من العمر خمس سنين فقال له: أيّ لون تريد حلتك؟

فقال الحسين عليه السلام: يا جدّاه أريدها حمراء ففركها النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين عليه السلام.

ففرح النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك وتوجّها إلى أمّهما فرحين، فبكى جبرئيل عليه السلام لمّا شاهد تلك الحال.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي فبالله عليك إلّا ما أخبرتني.

فقال: إعلم يارسول الله أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلابدّ للحسن أن يسقوه السمّ ويخضرّ لون جسده من عظم السمّ ولابدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك[٣].

---

(١) البحار: ٤٤/ ٢٨٩ ح ٢٩.
(٢) البحار: ٤٤/ ٢٣٧ ح ٢٧.
(٣) مدينة المعاجز: ٣/ ٣٢٧.

# بكاء النبي على الحسين عليه السلام

في الأمالي بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاماً فأكل منه، فلمّا غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثمّ قام إلى مسجد في جانب البيت فخرّ ساجداً فبكى فأطال البكاء، ثمّ رفع رأسه فما اجترأ منّا أهل البيت أحد يسأله عن شيء، فقام الحسين يدرج حتّى صعد على فخذي رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره وقال: يا أبه ما يبكيك؟

فقال: يا بُنيّ إنّي نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني إنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتّى فقال: يا أبه ما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتّتها؟

قال: طوائف من أُمّتي يريدون بذلك برّي وصِلتي أتعاهدهم في الموقف ويآخذ بأعضادهم فأُنجيهم من أهواله وشدائده[1].

وروي أنّه لمّا أتى الحسين عليه السلام سنتان خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سفر فوقف في الطريق ودمعت عيناه فسُئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يُقال لها كربلاء يُقتل فيها ولدي الحسين وكأنّي أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها وكأنّي أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فرجع من سفره مغموماً مهموماً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين وقال: اللّهمَّ هذان أطايب عترتي وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول بالسمّ والآخر شهيد مضرّج بالدّم، اللّهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء والعويل.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الناس تبكونه ولا تنصرونه اللّهم فكن أنت له وليّاً وناصراً ألا انّه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة؛ الأولى: راية سوداء مظلمة وفرغت منها الملائكة فتقف عليّ فأقول لهم مَنْ أنتم؟

فينسون ذكري ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم، فيقولون: نحن من أُمّتك فأقول: كيف خلّفتموني من بعدي في أهل بيتي وكتاب ربّي؟

فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه وأمّا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصدرون عطاشىً مسودّة وجوههم، ثمّ ترد عليّ راية أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى فأقول لهم: كيف خلفتموني في كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه والآخر فمزّقناه كلّ ممزّق،

---

(١) كامل الزيارات: ١٢٧.

فأقول: إليكم عنّي فيصدرون عطاشىً مسودّة وجوههم، ثمّ ترد عليَّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد ونحن بقيّة أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا وحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه وأجبنا ذرّية نبيّنا ونصرناهم وقاتلنا معهم، فأقول لهم: إبشروا فأنا نبيّكم محمّد ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويّين مستبشرين يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين.

وعن أنس، قال: إستأذن مَلك القطر على النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي ﷺ: «يا أم سلمة إحفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد»، قال: فبينا هي على الباب، إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم يفتح الباب، فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ فجعل النبي ﷺ يلثمه ويقبّله فقال المَلك: أتحبه؟ قال: «نعم»، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه؟

قال: «نعم»[١].

وعن عُمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، قال: استأذن مَلك القطر ربه عزّ وجلّ أن يزور النبي ﷺ [فأذن له، وكان يوم ـ وقال أبو الغنائم: في يوم ـ أم سلمة، فقال النبي ﷺ]: «يا أم سلمة إحفظي علينا الباب ألّا يدخل علينا أحد»، قال: فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين ـ زاد أبو الغنائم: ابن علي ـ فطفر فاقتحم فدخل يتوثب على رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يلثمه ويقبّله فقال له المَلك: أتحبه؟ قال: «نعم» قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه فأراه إياه، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها.

قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء[٢].

وعن أبي أُمامة، قال[٣]: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «لا تُبكّوا هذ الصبي» ـ يعني حسيناً ـ قال: فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فدخل رسول الله ﷺ الى الداخل وقال لأم سلمة: «لا تدعي أحداً يدخل علي».

فجاء الحسين، فلمانظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته، فلما اشتد في البكاء خلّت عنه، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل للنبي ﷺ: إن أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي ﷺ: «يقتلونه وهم مؤمنون بي؟»

قال: نعم يقتلونه، فتناول جبريل تربة فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله ﷺ وقد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء إنك قلت لنا: «لا تُبكوا هذا الصبي»، وأمرتني أن لا أدع

(١) سير الأعلام: ٣/٣٨٨ ـ ٣٨٩.
(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٠٦.
(٣) بغية الطلب: ٦/٢٦٠١.

أحداً يدخل عليك، فجاء فخلّيت عنه، فلم يرد عليها.

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: «إن أمتي يقتلون هذا» وفي القوم أبو بكر وعمر، وكانا أجرأ القوم عليه فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟

قال: «نعم هذه تربته» فأراهم إياها[1].

وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أم سلمة: كان النبي صلى الله عليه وآله نائماً فجاء حسين [يتدرج].

قالت: فقعدت على الباب فسبقته مخافة أن يدخل فيوقظه، قال: ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه.

قالت: فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله فجئت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به؟

فقال: «إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أُريك التربة التي يُقتل بها.

قال: فقلت: بلى.

قال: فضرب بجناحه، فأتى بهذه التربة».

قلت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: «يا ليت شعري من يقتلك بعدي»[2].

## بكاء أمير المؤمنين على الحسين عليه السلام

في الأمالي عن ابن عبّاس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو شط الفرات قال: ياابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي، فبكى طويلاً حتّى سالت الدموع على صدره وبكينا معاً ويقول: أواه أواه مالي وآل أبو سفيان حزب الشيطان، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم فتوضّأ وصلّى ثمّ رقد، فلمّا انتبه قال: يابن عبّاس رأيت في منامي كأنّي برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض، ثمّ رأيت كأنّ هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنّي بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يُغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول، فإنّكم ستقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنّة مشتاقة إليكم ثمّ

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٨٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسين: ٢٥٩.

يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت والذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني أبوالقاسم ﷺ إنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وانّها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، يابن عبّاس أطلب في حولها بعر الظباء وهي مصفرّة لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمّها وقال: هي هي بعينها هذه الأبعار قد شمّها عيسى، وذلك إنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الظبا مجتمعة وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريّين فقالوا؛ ياروح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول وفرخ الحرّة الطاهرة شبيهة أُمّي وهذه الظبا تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعر فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها حتّى يشمّها أبوه فنكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء.

ثمّ قال: يا ربّ عيسى لا تبارك في قتله ثمّ بكى بكاءً طويلاً حتّى سقط لوجهه وغشي عليه، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يابن عبّاس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عبّاس: فكنت أُحافظ عليها ولا أحلّها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس كأنّها منكسفة وكأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فبكيت وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

أصبروا آل الرسول ... قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ... ببكاء وعويل

فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرّم يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلك اليوم، فحدّثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنّا نرى أنّه الخضر ﷺ.

وعن عبد الله بن نُجَيّ، عن أبيه أنه سافر مع علي بن أبي طالب ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلما حاذوا نينوى ـ وهو منطلق إلى صفّين ـ نادى علي: صبراً أبا عبد الله صبراً أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: ومن ذا أبو عبد الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟

ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «[بل] قام من عندي جبريل فحدّثني أن الحسين يُقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟»

قلت: «نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم ـ يعني ـ أملك عينيّ أن فاضتا»[1].

## بكاء فاطمة على الحسين عليه السلام

في الأمالي للمفيد: إنّ امرأة اسمهازرة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد شعراً:

أيّها العينان فيضا واستهلاّ ... لا تغيضا وابكيا بالطف ميّتا

ترك الصدر رضيضاً لم أمرضه ... قتيلا ولا كان مريضاً[2]

## بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

في الكافي وغيره عن حريز وقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقائكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم.

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر وأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعي إليه نفسه وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى ويبقى منها أشياء لم تنقضي فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذِن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته فقالت الملائكة يا ربّ أذنت لنا في نصرته وقد قبضته إليك، فأوحى إليهم إلزموا قبّته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره[3].

وفي كتاب العلل عن الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: بلى، قلت: فلِمَ سمّي القائم قائماً؟

قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء وقالوا: إلهنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك؟

---

(١) بغية الطلب: ٦/ ٢٥٦٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٢٠.

(٣) الكافي: ١/ ٢٨٤.

فأوحى الله إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ بذلك القائم أنتقم منهم[١].

وفي كتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أنّ الملك الذي جاء إلى رسول الله ﷺ وأخبره بقتل الحسين عليه السلام كان ملك البحار وذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ثمّ صاح صيحة وقال: يا أهل البحار إلبسوا أثواب الحزن فإنّ فرخ الرسول مذبوح ثمّ حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يبق ملك فيها إلّا شمّها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[٢].

وفي كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم[٣].

وعنه عليه السلام قال: إنّ الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر[٤].

وعن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكّة مالي أراك حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي.

فقلت: وما الذي تسمع؟

قال: دعاء الملائكة على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الذين حوله وشدّة جزعهم فمن يتهنّا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم[٥].

## بكاء السماء على الحسين عليه السلام

عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلّا على الحسين بن علي[٦].

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرَّ عليه رجل عدوّ لله

(١) دلائل الإمامة: ٤٥٢ ح ٣١.
(٢) مستدرك الوسائل: ٣/٣٢٨.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/٤٧.
(٤) مستدرك الوسائل: ١٠/٢٤٣ ح ٢٥.
(٥) كامل الزيارات: ٤٩٥ ح ١.
(٦) سير الأعلام: ٣/٣١٢.

ورسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[١].

ثمّ مرّ عليه الحسين عليه السلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء والأرض وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن عليّ صلوات الله عليهما[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[٣].

ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض ـ وقال: وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ عليه السلام»[٤].

عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: «أمّا هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض»[٥].

عن أبي جميلة عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ قال: «لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتّى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه»[٦].

عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك عليّ ضحكاً حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: «إن الله ذكر قوماً فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض»[٧].

وعن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان الذي قتل الحسين ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقد احمرّت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة.

ثمّ قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها»[٨].

وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة و إذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، وأمّا الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر وتصديق ذلك أن

---

(١) سورة الدخان: ٢٩.
(٢) مدينة المعاجز: ٤/ ١٥٢.
(٣) سورةالدخان: ٢٩.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩١.
(٥) كامل الزيارات: ١٨٠/ ٢.
(٦) كامل الزيارات: ١٨٢/ ٨.
(٧) كامل الزيارات: ١٨٧/ ٢٤-٢١.
(٨) كامل الزيارات: ١٨٨/ ٢٧، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢١٣.

يوم قتله قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم ترَ قبله أبداً وإن يوم قتله عليه السلام لم يرفع حجر في الدنيا إلّا وجد تحته دم[١].

الطبرسي عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ أربعين صباحاً ولم تبك إلّا عليهما»

قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء»[٢].

## بكاء أُم سلمة على الحسين عليه السلام

روي أنّه لمّا عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة أتته أُمّ سلمة فقالت: يا بُني لا تحزنّي بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدّك يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يُقال لها كربلاء.

فقال: يا أُمّاه وأنا والله أعلم ذلك وإنّي مقتول لا محالة وليس لي من هذا بُدّ وإنّي والله لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أُدفن فيها وأعرف من يُقتل من أهل بيتي وشيعتي وإن أردتِ يا أُمّاه أُريك حفرتي ومضجعي ثمّ أشار عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فبكت أُمّ سلمة بكاءً شديداً وسلّمت أمره إلى الله.

فقال لها: يا أُمّاه قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً وقد شاء أن يرى حرمي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مقيّدين.

فقالت أُمّ سلمة: عندي تربة دفعها إليَّ جدّك في قارورة.

فقال: والله إنّي مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً.

ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاها إيّاها وقال: إجعليها مع قارورة جدّي فإذا فاضتا دماً فاعلمي إنّي قد قُتلت[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: أصبحت يوماً أُمّ سلمة تبكي فقيل لها: ممَّ بكاؤك؟

قالت: لقد قتل ابني الحسين الليلة وذلك إنّني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى إلّا الليلة رأيته حزيناً فسألته.

---

(١) غاية المرام.
(٢) مجمع البيان: ٩/٩٩.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/٢٥٣.

فقال: ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه صلوات الله عليه وعليهم السلام ونظرت أمّ سلمة ذلك اليوم إلى التربة التي أودعها لها رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هي دم تفور فأخذت من ذلك الدم ولطّخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين عليه السلام[1].

## بكاء نساء من الجنّ على الحسين عليه السلام

قال: وحكي عن رجل أسدي قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني أميّة فرأيت الرياح إذا هبّت تهبّ عليّ مثل روائح المسك والعنبر وإذا سكنت أرى نجوماً تهوي من السماء إلى الأرض ونجوماً مثلها تصعد إلى السماء وأرى أسداً يأتي من القبلة فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه الليلة أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلمّا غربت الشمس أقبل الأسد يهمهم فخفت منه فرأيته يتخطّى القتلى حتّى وقف على جسد كأنّه الشمس فمرّغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فجعلت أحرسه حتّى جنّ الظلام وإذا بشموع معلّقة وإذا ببكاء ونوح فقصدت الأصوات فإذا هي تحت الأرض وسمعت صوتاً يقول: واحسيناه وا إماماه.

فاقشعرّ جلدي فأقسمت على الباكي وقلت: مَن أنتم؟

فقال: نساء من الجنّ ننوح على الحسين الذبيح العطشان.

قلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟

قال: نعم، وهذا الأسد أبوه عليّ بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدّي[2].

## نوح الجن على الحسين عليه السلام

قال في كتاب البحار: وفي بعض كتب المناقب المعتبرة إنّه روي مسنداً إلى هند بنت الحون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها أمّ معبد مع أصحابه وكان يوماً شديد الحرّ فلمّا قام من نومه دعا بماء فتمضمض ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرّات وتوضّأ وصلّى ركعتين وقال لهذه العوسجة شأن، فلمّا كان من الغد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحة عادية وقطع الله شوكها وكثرت أغصانها واخضرّ ساقها وورقها وأثمرت كأعظم ما يكون من الكماة في لون

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٢ ح ١.

(٢) مدينة المعاجز: ٣/٧٩، والبحار: ٤٥/١٩٤.

الزعفران ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلّا شبع ولا ظمآن إلّا روي ولا سقيم إلّا برئ ولا فقير إلّا استغنى ولا أكل منها حيوان إلّا سمن ودرّ لبنه وأخصبت تلك البلاد فكانت تسمّى الشجرة المباركة وكان أهل البوادي يستظلّون بها ويتزوّدون من ثمرها في الأسفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفرّ ورقها فأحزننا ذلك، فما كان إلّا قليل حتّى جاء نعي رسول الله ﷺ فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة.

فلمّا كان ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوّكت فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلّا يسيراً حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعد ذلك وانقطع ثمرها ولم نزل نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أينعت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها زائلة تقطر دماً كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين، فلمّا أظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكية تقول، شعراً:

يابن النبيّ ويا ابن الوصيّ ... ويا من بقيّة ساداتنا الأكرمينا

فأتانا بعد ذلك قتل الحسين ﷺ ويبست الشجرة فكسرتها الرياح والأمطار واندرس أثرها وسمع من نوح الجنّ تحتها، شعراً:

يابن الشهيد ويا شهيداً ... عمّه خير العمومة جعفر الطيّار[1]

وفي كتاب البحار روي أنّ هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورها ... نحو الحسين تقاتل التنزيلا
ويهلّلون بأن قتلت وإنّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا
فكأنّما قتلوا أباك محمّداً ... صلّى عليه الله أو جبريلا

وناحت عليه الجنّ فقالت، شعراً:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات ... ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات[2]

وفي أمالي المفيد بإسناده إلى شيخ من بني تميم قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين ﷺ حتّى كان مساء ليلة عاشوراء وإنّي لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفاً يقول، شعراً:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به ... بالطف منعفر الخدّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يملون الدجا نوراً

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٢١٩.
(٢) مثير الأحزان: ٨٧.

وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الخرد الحورا
فعاقني قدر الله بالغه ... وكان أمراً قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يُستضاء به ... الله يعلم إنّي لم أقل زورا
صلّى الإله على جسم تضمّنه ... قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غرف ... وللوصيّ وللطيّار مسرورا

فقلنا: أين أنت يرحمك الله؟

قال: إنّا جماعة من الجنّ أردنا مواساة الحسين عليه السلام بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فوجدناه قتيلاً[1].

وعن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين عليه السلام فنزلوا بقرية يُقال لها شاهي فأقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم فقال الشيخ الجنّي: أطير فآتيكم بخبر القوم فغاب يومه وليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول: والله ما جئتكم حتّى بصرت به الأبيات السابقة فأجابه رجل، شعراً:

إذهب فلا زال قبرٌ أنت ساكنه ... إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه ... وقد شربت بكأس كان مغرورا
وفتية فرّغوا لله أنفسهم ... وفرّقوا المال والأحباب والدورا[2]

وعن إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو سلمة، قال: سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قُتل، وهنّ يقلن:

أيها القاتلون ظلماً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيلِ
كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبيّ ومرسل وقتيلِ
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الأنجيلِ[3]

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قالت أم سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قضى النبي صلى الله عليه وآله إلّا الليلة، وما أرى ابني إلّاقد قتل ـ تعني الحسين ـ، قالت لجاريتها: أخرجي فسلي، فأُخبرت أنه قد قُتل، وإذا جنّية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهدِ ... ومن يبكي على الشهداء بعدي

---

(١) كامل الزيارات: ١٩١.
(٢) كامل الزيارات: ١٩١.
(٣) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٥٠ وتاريخ الطبري: ٦/ ٤٦٩ والكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٦ بتفاوت.

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في ملك عبدي[١]

عن أبي جناب الكلبي، قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن؟ قال: ما تلقى حراً ولا عبداً إلّا أخبرك أنه سمع ذاك، قال [قلت:] وأخبرني ما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون[٢]:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من علیا قريش جدّه خير الجدود[٣] قال: فأجبتهم:
خرجوا به وفداً إليه فهم له شرّ الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

وعن أحمد بن [محمد] المصقلي، حدّثني أبي قال: لما قُتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلا، سُمع صوته، ولم يرَ شخصه:

عقرت ثمود ناقة واستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة وأجلّ من أم الفصيل المقصد
عجباً لهم ولما أتوا لم يمسخوا والله يملي للطغاة الجُحّد[٤]

## بكاء البومة على الحسين عليه السلام

عن ابن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلّا ليلاً، قال: أمّا أنّها لم تزل تأوي العمران أبداً، فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلّا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّى يجنّها الليل فإذا جنّها الليل فلا تزال تنوح على الحسين عليه السلام حتّى تصبح[٥].

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثمّ ترجع إلى مكانها ولمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري

(١) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٥٠ ـ ٢٦٥١.
(٢) في سير الأعلام: ٣/ ٣١٦ عبيد بن جناد.
(٣) سير الأعلام: ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧ والبداية والنهاية: ٨/ ٢٠٠.
(٤) بغية الطلب: ٦/ ٢٦٥٣ ـ ٢٦٥٤.
(٥) كامل الزيارات: ١٩٩ ح ١.

وقالت: بئس الأُمّة إن قتلتم ابن نبيّكم ولا آمنكم على نفسي[١].

وعنه عليه السلام: إنّ البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت حزنت على الحسين عليه السلام حتّى تصبح[٢].

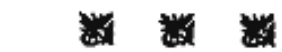

## الطيور تبكي الحسين وتتمرغ بدمائه عليه السلام

وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنّه لمّا قُتل الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض أتى وتمرّغ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدُّنيا والحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح؟

فصارت الطيور إلى كربلاء فرأوا الحسين على الأرض جثّة بلا رأس ولا غسل ولا كفن عليه التراب وبدنه قد هشّمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش والجنّ قد أضاء به التراب وجوّ السماء، فأعلن الطيور بالبكاء وتمرغن في دمه وطار كلّ واحد إلى ناحية يُعلم أهلها فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر من أجنحته ودار حول قبر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألا قُتل الحسين بكربلاء، ألا ذُبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون.

فلمّا رأى أهل المدينة النوح وتقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيّام خبر مقتل الحسين عليه السلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

وقد نُقل أنّه في ذلك اليوم الذي جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة مجذومة فجاء ذلك الطائر والدم يقطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان اليهودي قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليلته.

وأمّا البنت فبقيت ساهرة على أبيها فسمعت حنين الطير وبكاءه على الشجرة فقطرت من جناح الطير قطرة دم على إحدى عينيها فبرئت وقطرت على الأُخرة قطرة فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطرة فعوفيت بإذن الله تعالى.

فلمّا أتى أبوها البستان ورآها صحيحة تعجّب من أمرها فأتت به إلى الطير على الشجرة وحكت له قصّة تقاطر الدم.

فقال اليهودي للطير: أقسمت عليك بالذي خلقك أن تكلّمني بقدرة الله تعالى، فتكلّم الطير

---

(١) كامل الزيارات: ٢٠٠ ح ٢.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠٠ ح ٣.

وحكى له قضية الحسين عليه السلام وقتله بكربلاء وأنّ ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودي مع ابنته وخمسمائة من قومه[١].

## كلّ شيء يبكي الحسين عليه السلام

في الأمالي عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السلام: إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم ـ يعني المخالفين ـ فأذكركم في نفسي فأيّ شيء أقول؟

فقال: قلّ اللّهم أرنا الرخاء والسرور فإنّك تأتي على ما تريد، قلت: فإنّي أذكر الحسين فأيّ شيء أقول؟

فقال: قل صلّى الله عليك يا أبا عبد الله تكرّرها ثلاثاً، ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام بكى عليه كلّ شيء إلّا ثلاثة أشياء: البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص.

أقول: يجوز أن يُراد أهل البصرة وأهل دمشق على حذف المضاف ويجوز أن يُراد أرضها لما مرّ من أنّ الأرض كلّها بكت عليه مع أهلها.

وفي حديث ميثم التمّار إنّه يبكي على الحسين عليه السلام الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض والإنس والجنّ والملائكة والأرضون ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دماً ورماداً.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسألة؟

فقال: نعم، قال: أخبرني عن الليلة التي قُتل فيها عليّ بن أبي طالب ثمّ استدلّ به الغائب عن الكوفة على قتله؟

قال: إنّه لمّا كان تلك الليلة التي قُتل فيها عليّ بن أبي طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دمٌ عبيط حتّى طلع الفجر وكذلك الليلة التي قُتل فيها هارون أخو موسى وكذلك الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون وكذلك الليلة التي قُتل فيها شمعون وكذلك الليلة التي قُتل فيها الحسين بن عليّ عليهما السلام، فتغيّر وجه هشام وقال لأبي: أعطني ميثاقاً أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت فأعطاه أبي ما أرضاه[٢].

وعن أحمد بن عبد الله بإسناده إلى رجل من أهل بيت المقدس قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين وذلك إنّا ما رفعنا حجراً ولا مدراً إلّا ورأينا تحتها ما يغلي واحمرّت الحيطان كالدم ومطرنا ثلاثة أيّام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً يُنادي في جوف الليل شعراً:

---

(١) رياض الأبرار مخطوط.

(٢) كامل الزيارات: ١٥٩ ح ١.

أترجو أُمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرّاً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثة أيّام واشتبكت النجوم، فلمّا كان من الغد رجفنا بقتله حتّى أنا الخبر اليقين[١].

وعن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأنّي أنظر إلى الوحوش مادّة أعناقها على قبره يبكونه ويرثونه حتّى الصباح فإذا كان كذلك فإيّاكم والجفاء[٢].

وعن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم وأنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وأنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة وأنّ الجبال تقطّعت وانتثرت وأنّ البحار تفجّرت وأنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً وما اختضبت منّا امرأة ولا اكتحلت حتّى أتانا رأس عبيدالله بن زياد وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى يبكي لبكائه من رآه وأنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه صلّى الله عليه فزفرت جهنّم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، ولقد خرجت نفس ابن زياد فشهقت جهنّم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولقد عتت على الخزّان غير مرّة حتّى أتاها جبرائيل فضربها بجناحه وأنّها لتبكيه وتندبه وتتلظّى على قاتله وما عين أحبّ إلى الله من عين بكت على الحسين وما من باك يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة وأسعدها ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدّى حقّنا، وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدّي فإنّه يحشر والبشارة تلقاه والخلق يعرضون وهم جالسون مع الحسين عليه السلام في ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب يُقال لهم: أدخلوا الجنّة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وأنّ الحور لترسل إليهم: إنّا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وأنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قائل مالنا من شافعين وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم، فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم أخبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام ثمّ يؤتون بالمراكب والنوق فيركبون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمّد وعلى آله حتّى ينتهوا إلى منازلهم[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ١٥٩ ح ٢.
(٢) كامل الزيارات: ١٦٦ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات: ١٦٨ ح ٨.

وعن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أُحدّثه فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمّه وقبّله وقال: لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء ثمّ بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكي الحسين وتشهق فتزفر جهنّم زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيردون جهنّم ما كانت باكية ويوثقون أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة[١].

وعنه عليه السلام قال: إنّ السماء بكت على الحسين ويحيى بن زكريا قيل: ما بكاؤها؟

قال: مكثوراً أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة فذلك بكاؤها[٢].

وفي حديث آخر أنّها بكت مع الأرض والطيور وغيرها حتّى تقاطر دمعها.

وروي أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر[٣].

وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام: أنّ السماء بكت على الحسين وبكاءها كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرّت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة[٥].

وفي كتاب دلائل النبوّة قالت نصرة الأزدية: لمّا قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا صارت مملوّة دماً ومطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم وإذا هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام[٦].

وعن أُمّ سليم قالت: لمّا قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم احمرّت منه البيوت والحيطان[٧].

وعن أبي قبيل: لمّا قتل الحسين عليه السلام كسف الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظنّنا أنّها القيامة[٨].

وروى الثعلبي أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام[٩].

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: لمّا ضرب الحسين عليه السلام بالسيف ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيّتها الأُمّة المتحيّرة القاتلة عترة نبيّها لا وفّقكم الله لا لأضحى ولا

(١) مستدرك الوسائل: ١٠/ ٣١٥.
(٢) كامل الزيارات: ١٨١ ح ٦.
(٣) كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٣.
(٤) كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٤.
(٥) مدينة المعاجز: ٤/ ١٤٤.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٢.
(٧) شرح الأخبار: ٣/ ١٦٦.
(٨) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٢.
(٩) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٢.

فطر والله ما وفّقوا ولا يوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام[١].

وعنه عليه السلام أنّ الحسين عليه السلام دخل يوماً إلى أخيه الحسن، فلمّا نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكي لما يصنع بك، فقال: إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأُقتل به ولا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد يجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك وانتهاب ثقلك فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار[٢].

وعنه عليه السلام إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام وهبطوا وقد قتل فهم عند قبره يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يُقال له: منصور[٣].

## ثواب زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام

وفي الأمالي بإسناده إلى عليّ عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاماً فأكل منه، فلمّا غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثمّ قام إلى مسجد في جانب البيت فخرّ ساجداً فبكى فأطال البكاء، ثمّ رفع رأسه فما اجترأ منّا أهل البيت أحد أن يسأله عن شيء، فقام الحسين يدرج حتّى صعد على فخذي رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره وقال: يا أبه ما يبكيك؟

فقال: يا بُنيّ إنّي نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني إنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتّى.

فقال: يا أبه ما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتّتها؟

قال: طوائف من أُمّتي يريدون بذلك برّي وصِلتي أتعاهدهم في الموقف ويآخذ بأعضادهم فأُنجيهم من أهواله وشدائده[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها: ويلك هو ثمرة فؤادي أمَا أنّ أُمّتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي قالت: يارسول الله حجّة من حججك؟

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب/: ٣ ٢٣٨.
(٣) الكافي: ٤/ ٥٨١ ح ٧.
(٤) كامل الزيارات: ١٢٧.

قال: وحجّتين من حججي.

قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم وأربعة، فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله باعمارها[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام يقبّله ويبكي فيقول: يا أبه لِمَ تبكي؟

فيقول: يا بُنيّ أُقبّل موضع السيوف منك وأبكي.

قال: يا أبه وأُقتل؟

قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت.

قال: يا أبه فقبورنا شتّى؟

قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من أُمّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصدّيقون من أُمّتي[٢].

وعن زين العابدين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا برز الحسين عليه السلام وأصحابه إلى مضاجعهم تولّى الله عزّ وجلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرّد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنّة وطيب من طيب الجنّة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطيب وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم ثمّ يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفّار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتحفه ملائكة كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة يصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرّباً إلى الله وإلى رسوله وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ويعرفون به ويلتقطهم الملائكة والنبيّ صلى الله عليه وآله يوم القيامة بذلك النور حتّى ينجيهم من هول ذلك اليوم، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرّية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتّى لا ينجو منهم ناج.

---

(١) كامل الزيارات: ١٤٤ ح ١.

(٢) البحار: ٩٧/١١٩ ح ١٥.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام بعدما حدّث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً[١].

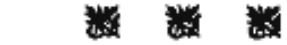

## من ترك زيارة الحسين عليه السلام

وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك.

قال عليه السلام: إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما أهمّه من أمر دنياه وإنّه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب إلى الجنّة يدخل عليه روحها حتّى ينشر وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وإنّ الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده والحمد لله[٢].

## زيارة الله سبحانه للحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن أبيه وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمّد بن يحيى، وأحمد بن ادريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمّال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام لما أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: تزوره جعلت فداك؟

قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمّد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك فتزوره في كلّ جمعة حتى تدرك زيارة الرب؟

قال: نعم ياصفوان إلزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك تفضيل وذلك تفضيل[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ٤٤٨.

(٢) كامل الزيارات: ٢٤٦ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ١١٣.

أقول زيارة الله للإمام الحسين عليه السلام عبارة عن تنزل الرحمة وزيادة مقام الحسين عليه السلام، أو رحمة من يكون في مقام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة.

## زيارة الأنبياء للحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس من نبيّ في السموات إلّا ويسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يصعد[١].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الله بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين بن علي صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسّراً روضة من رياض الجنة وفيه معراج الملائكة إلى السماء وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلّا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد[٢].

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال: إنصرف مأجوراً فإنّك لا تصل إليه، فرجعت فزعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج اليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنّك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني ههنا، قال فقال لي: إصبر قليلا فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون إلى السماء، قال فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والإستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه قال: فأقبلت لمّا طلع الفجر نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت من القبر وسلّمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ١١١ ح ١.
(٢) كامل الزيارات: ١١٢ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات: ١١١ ح ٢.

وروي أنّ آدم عليه السلام لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلاء فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين حتّى سال الدم من رجله، فقال: إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به، فأوحى إليه: يا آدم يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه وهو سبط النبيّ وقاتله يزيد. فقال: أيّ شيء أصنع؟

قال: العنه أربع مرّات، فلعنه ومشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

وأنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة طافت به جميع الدُّنيا، فلمّا مرّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فقال: إلهي أصابني فزع في هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السلام: يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، وسارت السفينة حتّى استقرّت على الجودي.

وأنّ إبراهيم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه فأخذ في الإستغفار.

فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السلام يزيداً لعناً كثيراً وقال فرسه: آمين.

فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري خجلت، وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله.

وإنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السلام: سَلْ غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لِمَ لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يُقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض فلعنه إسماعيل.

وأنّ موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟

فأوحى الله إليه أنّ هنا يُقتل الحسين فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فلعن موسى يزيداً وأمّن يوشع على دعائه.

وأنّ سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح

بساطه ثلاثة دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح ونزل البساط، فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟

فقالت: إنّ هنا يُقتل الحسين عليه السلام وهو سبط محمّد المختار وقاتله يزيد، فلعنه سليمان وأمّن على دعائه الإنس والجنّ فهبّت الريح وسار البساط .

وأنّ عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريّون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسداً قد أخذ الطريق. فقال عيسى للأسد: لِمَ جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إنّي لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيداً قاتل الحسين سبط محمّد وقاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع خصوصاً أيّام عاشوراء، فلعنه وأمّن الحواريّون فتنحّى الأسد عن الطريق[١].

❋ ❋ ❋

## زيارة الملائكة للحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وانّه ينزل من السماء كلّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتى إذا طلع الفجر إنصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثمّ تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس إنصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، وجماعة من مشايخه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة[٣].

ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله كنت في الحيرة ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيبة ريحهم شديدة

(١) البحار للعلّامة المجلسي: ٤٤/ ٢٤٤ ح ٤٣.
(٢) كامل الزيارات: ١١٤ ح ٢.
(٣) كامل الزيارات: ١١٤ ح ٣.

بياض ثيابهم يصلون الليل أجمع فلقد كنت اريد أن آتي قبر الحسين عليه السلام واقبّله وادعو بدعواتي فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق فلما طلع الفجر سجدت سجدة فرفعت رأسي فلم أر منهم أحداً، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من هؤلاء؟

قلت: لا جعلت فداك.

فقال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مرّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفيّي محمّد صلى الله عليه وآله وهو يقتل ويضطهد مظلوماً فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعثاً غبراً إلى يوم القيامة فهم عنده إلى أن تقوم القيامة[1].

## دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة لزوّار الحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن أبيه، ومحمّد بن عبد الله، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يامعاوية لاتدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإنّ من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنّى إنّ قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمة عليهم السلام[2].

ابن قولويه بهذا الاسناد، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب قال: إستأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: أدخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته يناجي ربّه وهو يقول: «اللّهم يا من خصّنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وخصّنا بالوصية وأعطانا مامضى وعلم مابقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاءً لما عندك من صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيّك وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافهم عنّا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد وكلّ ضعيف من خلقك وشديد وشرّ شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على حضرة أبي عبد

(١) كامل الزيارات: ١١٥ ح ٥.
(٢) كامل الزيارات: ١١٦ ح ١.

الله الحسين عليه السلام وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا اللهم اني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الأكبر» فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلما انصرف، قلت: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنّ النار لاتطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيّت أني كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟ ثمّ قال: يامعاوية لِمَ تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أرَ أنّ الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض[١].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن حسّان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يامعاوية: لاتدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسرة مايتمنّى أنّ قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام أما تحبّ أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع به، أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]؟

ابن قولويه، عن حكيم بن داود، عن سلمة بن خطاب، عن الحسن بن علي الوشاء، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله تحضر لزوار قبر ابنها الحسين فتستغفر لهم ذنوبهم[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

## ملاقاة الملائكة لزوار الحسين عليه السلام

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم الحسين فالزموا الصمت إلّا من خير وإنّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر والملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلايجيبونها من شدّة البكاء فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى ينور الفجر ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدّعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: وما الذي يسألونهم؟

قال أهل الحائر: يسألون الحفظة لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد، قلت: فما يسألونهم؟

---

(١) كامل الزيارات: ١١٦ ح ٢.
(٢) كامل الزيارات: ١١٧ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات: ١١٨ ح ٤.

قال: إنّهم يمرون إذا عرّجوا بإسماعيل صاحب الحوافر بما وافقوا النبيّ صلى الله عليه وآله عنده وفاطمة والحسين والحسن والأئمّة ممّن مضى منهم فيسألونهم عن أشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون: بشّروهم بدعائكم فيقول الحفظة: كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتّى يحسوا مكانكم ولو يعلموا ما في زيارته من الخير لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه وأنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صدّيق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يساعدونها على البكاء وأنّها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلّا بكى رحمةً لصوتها وما تسكن حتّى يأتيها النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّة قد أبكيت أهل السماوات وشغلتيهم عن التسبيح والتقديس فكفى حتّى يقدّسوا فإنّ الله بالغ أمره وانّا لننظر إلى من حضر منكم فنسأل الله لهم كلّ خير[١].

وفي الكافي وغيره عن حريز وقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم.

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر وأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعي إليه نفسه وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقضي فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في نصرته وقد قبضته إليك، فأوحى إليهم الزموا قبّته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره[٢].

وعنه عليه السلام: إنّ عند قبره أربعة آلاف ملك لا يزوره زائر إلّا استقبلوه ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه ولا يمرض إلّا عادوه ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وهم في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام[٣].

## زيارة الحسين عليه السلام فرض واجب

ابن قولويه، عن أبيه، ومحمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار جميعاً، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيّوب ابراهيم بن عثمان الخزاز، عن

(١) كامل الزيارات: ١٧٧ ح ١٨.
(٢) البحار: ٧٩/ ١٧٦.
(٣) كامل الزيارات: ٢٣٥ ح ٣٤٨.

محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله[١].

ابن قولويه، عن أبيه وأخيه، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن ادريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان الهاشمي، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو انّ أحدكم حج دهره ثمّ لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم[٣].

ابن قولويه، عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أُم سعيد الأحمسيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت قال لي: يا أُمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟

قالت: قلت: نعم. فقال لي: زوريه فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء[٤].

## ثواب نفقة الرجل إلى زيارة الحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن معاذ، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار وأعطاه الله بكل درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ وحرم لحمه على النار وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كلّ ماخلّف ولم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه وأجابه فيه إمّا أن يعجله وأمّا أن يؤخره له[٥].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم،

(١) كامل الزيارات: ١٢١ ح ١ باب ٤٣.
(٢) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٢.
(٣) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٤.
(٤) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٣.
(٥) كامل الزيارات: ١٢٧ ح ١.

عن الحسين، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: جعلت فداك ماتقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟

قال: أقول إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخف بأمر هوله ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفي ما أهمه من أمر دنياه وإنّه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلّا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتحت له أبواب الجنّة ويدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده[١].

ابن قولويه باسناده عن الأصم، عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟

فقال: يابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عدّ عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله خير له ودعاء محمّد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام خير له[٢].

## من زار الحسين عليه السلام وعليه خوف

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن روحي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ماتقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقّاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لاتخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك[٣].

ابن قولويه بإسناده إلى الأصم، عن أبي بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المصالح، فقال: يابن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزع فإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة[٤].

---

(١) كامل الزيارات: ١٢٧ ح ٢.
(٢) كامل الزيارات: ١٢٨ ح ٤.
(٣) كامل الزيارات: ١٢٥ ح ١.
(٤) كامل الزيارات: ١٢٥ ح ٢.

ابن قولويه، عن عليّ بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقية؟ قال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثمّ البس أثوابك الطاهرة ثمّ تمرّ بإزاء القبر وقل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله فقد تمت زيارتك[١].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم في حديث طويل قال: قال لي أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين؟

قلت: نعم على خوف ووجل.

فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين وانصرف بالمغفرة وسلّمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله ثمّ ذكر الحديث[٢].

## من زار الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه واحتساباً

ابن قولويه، عن محمّد بن جعفر القرشي الرزاذ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة وأعطي كتابه بيمينه وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته إنّ الله عزيز حكيم[٣].

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت

(١) كامل الزيارات: ١٢٦ ح ٤.
(٢) كامل الزيارات: ١٢٦ ح ٥.
(٣) كامل الزيارات: ١٤٢ ح ١.

قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والإستغفار له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مدّ بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه ويفتح له باب إلى الجنّة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيىء لنوره مابين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زار الحسين شوقاً إليه فلا يبقى أحد يوم القيامة إلّا تمنّى يومئذ انّه كان من زوّار الحسين عليه السلام[١].

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين وكان تحت لواء الحسين بن علي حتى يدخلهما الله الجنّة[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن الحسين الخزاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت: جعلت فداك ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة؟ فقال له: يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله، والله، ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثمّ قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك، ألم أحلف لك، ألم أحلف لك[٣].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين عليه السلام وما فيه من الفضل؟

قال: حدثني أبي عن جدي انّه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمّه وشيّعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله وسألت الملائكة المغفرة له من ربّه وغشيته الرحمة من أعنان السماء ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحفظ في ماله[٤].

(١) كامل الزيارات: ١٤٢ ح ٣.
(٢) كامل الزيارات: ١٤٣ ح ٤.
(٣) كامل الزيارات: ١٤٤ ح ٢.
(٤) كامل الزيارات: ١٤٥ ح ٥.

## زيارة الحسين عليه السلام تزيد في العمر والرزق

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله[١].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين انقص الله من عمره حولا ولو قلتُ انّ أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنتُ صادقاً وذلك لأنّكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلا تدعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقّص الله من أعماركم وأرزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فإنّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وعند أمير المؤمنين[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ياعبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام وأمر أصحابك بذلك يمدّ الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلّا سعيداً ويكتبك سعيداً[٣].



## زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب

ابن قولويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ زائر الحسين جعل ذنوبه جسراً باب داره ثمّ عبَرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر[٤].

ابن قولويه بإسناده عن صالح بن عقبة، عن الحرث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همّ الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فإذا خطا خطا محوها ثمّ إذا خطا ضاعفوا حسناته فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة ثمّ اكتنفوه وقدّسوه وينادون ملائكة السماء أن قدّسوا زوّار حبيب الله فإذا اغتسلوا ناداهم محمّد صلى الله عليه وآله: يا وفد الله إبشروا

(١) كامل الزيارات: ١٥٠ ح ١.
(٢) كامل الزيارات: ١٥١ ح ٢.
(٣) كامل الزيارات: ١٥١ ح ٥.
(٤) كامل الزيارات: ١٥٢ ح ١.

بمرافقتي في الجنّة ثمّ ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثمّ اكتنفوا عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم[١].

ابن قولويه، عن أبي العباس الرزاذ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد ابن اسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أدنى ما يثاب به زائر الحسين عليه السلام بشاطىء الفرات إذا عرف حقّه وحرمته وولايته أن يغفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن اورمة، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله فليكن للحسين زائراً ينال مّن الله الفضل والكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في الحياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزبد البحر أنّ الحسين عليه السلام قتل مظلوماً مضطهداً عطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه[٣].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وكّل به ملكاً فوضع اصبعه في قفاه فلم يزل يكتب مايخرج من فيه حتى يرد الحائر فإذا خرج من باب الحائر وضع كفّه وسط ظهره ثمّ قال له: أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل[٤].

## زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال

ابن قولويه، عن أبيه، وجماعة، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عايذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال: انّه أفضل مايكون من الأعمال[٥].

وروى ابن قولويه، عن أبي العباس الكوفي، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين عليه السلام وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن وأقرب مايكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد باك[٦].

---

(١) كامل الزيارات: ١٥٢ ح ٣.
(٢) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٥.
(٣) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٦.
(٤) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٧.
(٥) كامل الزيارات: ١٤٦ ح ١.
(٦) كامل الزيارات: ١٤٦ ح ٤.

## من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

قال: كان كمن زار الله في عرشه.

قال: قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟

قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن اسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه[٢].

ابن قولويه، عن محمّد بن جعفر الزراد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبري، عن الحسين بن محمّد القمي قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ألا إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما قال: ثمّ قال لي: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق كرسيه (في عرشه)[٣].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله في عليين[٤].

ابن قولويه، عن محمّد بن الحسن، عن الصفار وسعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيات، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليّين[٥].

ابن قولويه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن شمون البصري، عن محمّد بن سنان، عن بشير الدهان قال: كنت أحج في كلّ سنة فأبطات سنة عن الحج فلما كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يابشير ما أبطأك عن الحج في عامنا الماضي؟

---

(١) كامل الزيارات: ١٤٧ ح ١.
(٢) كامل الزيارات: ١٤٧ ح ٢.
(٣) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٧.
(٤) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٨.
(٥) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٦.

قال: قلت: جعلت فداك، مال كان لي على الناس خفت ذهابه غير أنّي عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام.

قال: فقال لي: مافاتك شيء مما كان فيه أهل الموقف، يابشير من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه[1].

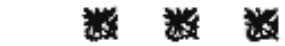

## زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة

ابن قولويه، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن شهاب بن عبد ربّه أو عن رجل، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألني فقال: يا شهاب كم حججت من حجة؟ فقلت: تسعة عشر حجة؟ فقال لي: تممها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام[2].

ابن قولويه، عن علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ قوم على حمير فقال لي: أين يريدون هؤلاء؟ قلت: قبور الشهداء قال: فما يمنعهم من زيارة الغريب الشهيد؟

فقال له رجل من أهل العراق: زيارته واجبة؟ فقال: زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عدّ عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات قال: فوالله ماقمت حتى أتاه رجل فقال: اني قد حججت تسعة عشر حجة فادع الله أن يرزقني تمام العشرين قال: فهل زرت الحسين عليه السلام؟ قال: لا، قال: لزيارته خير من عشرين حجة[3].

ابن قولويه، عن أبي العباس، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كم حججت؟ قلت: تسعة عشر قال فقال: أما انّك لو أتممت احدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين عليه السلام[4].

ابن قولويه، عن محمّد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد إنّ قبر الحسين بن

---

(١) كامل الزيارات: ١٤٩ ح ١١.
(٢) كامل الزيارت: ١٦١ ح ٣.
(٣) كامل الزيارات: ١٦٣ ح ٨.
(٤) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٤.

رسول الله ﷺ، أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وابرّ الأبرار فانّك إذا زرته كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة[١].

ابن قولويه، عن أبي العباس الكوفي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل، عن الخيبري، عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام في أوّل ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال: ياموسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فانّه سيأتيك رجل من ناحية القادسية فإذا دنا منك فقل له: ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك فسيجيء معك قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وادعه إذ نظرت إلى شيء يقبل شبه رجل على بعير فلم أزل أنظر إليه حتى دنا منّي فقلت: يا هذا ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك وقد وصفك لي قال: إذهب بنا إليه، قال: فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة فدعا به فدخل الأعرابي إليه ودنوت أنا فصرت إلى باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: من أين قدمت؟ قال: من أقصى اليمن.

قال: أنت من موضع كذا وكذا.

قال: نعم أنا من موضع كذا وكذا قال: فما جئت ههنا؟ قال: جئت زائراً للحسين عليه السلام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت من غير حاجة ليس إلّا للزيارة قال: جئت من غير حاجة إلّا أن اصلّي عنده وأزوره فأسلّم عليه وأرجع إلى أهلي، فقال أبو عبد الله عليه السلام وما ترون في زيارته؟

قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا ازيدك من فضله فضلا يا أخا اليمن؟

قال: زدني يابن رسول الله قال: إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله فتعجب من ذلك، قال: أي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ فتعجب، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتّى قال: ثلاثين حجة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله ﷺ[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أبي القاسم هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجة مع رسول الله ﷺ قال قلت له: جعلت فداك حجة مع رسول الله ﷺ؟

قال: نعم وحجتان قال قلت: جعلت فداك حجتان؟ قال: نعم وثلاث فما زال يعدّ حتى بلغ عشراً قلت: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله؟ قال: نعم وعشرون حجة، قلت: جعلت فداك وعشرون؟

---

(١) كامل الزيارات: ١٦١ ح ٢.

(٢) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٧.

فما زال يعد حتى بلغ خمسين فسكت[١].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة[٢].

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مأة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

ابن قولويه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقيّاً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله[٤].

الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحج فأُعرّف عند قبر الحسين عليه السلام فقال: أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات مقبولات وعشرون حجة وعمرة مع نبي مرسل أو امام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مأة حجة ومأة عمرة ومأة غزوة مع نبي مرسل أو امام عدل.

قال: قلت له: كيف لي بمثل الموقف؟

قال: فنظر اليّ شبه المغضب ثمّ قال لي: يابشير إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثمّ توجّه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ـ ولا اعلمه إلّا قال: وغزوة[٥].

ـ الطوسي بإسناده إلى ابن قولويه، عن محمّد بن عبد المؤمن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن اسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعتق ألف ألف نسمة وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله وسماه الله عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الأرض كروبياً[٦].

---

(١) كامل الزيارات: ١٦٣ ح ٩.
(٢) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٦.
(٣) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٥.
(٤) كامل الزيارات: ١٦٤ ح ١٠.
(٥) الكافي: ٤/ ٥٨٠ ح ١.
(٦) التهذيب: ٦/ ٤٩ ح ٢٨.

ـ الطوسي بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي اسماعيل القماط، عن بشار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معسراً فلم يتهيأ له حجة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام وليعرّف عنده فذلك يجزيه عن حجة الإسلام، أما انّي لاأقول يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلّا لمعسر، فأمّا الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد أن يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين بن علي عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك عن أداء حجته وعمرته وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة.

قلت: كم تعدل حجة؟ وكم تعدل عمرة؟

قال: لا يحصى ذلك قلت: مأة؟

قال: ومن يحصي ذلك.

قلت: ألف؟

قال: وأكثر ثمّ قال: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[1] [2].

## ثواب من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

ابن قولويه، عن أبيه، وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمّد بن علي المدائني، عن محمّد بن سعيد البجلي، عن قبيصة، عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام في يوم عاشوراء فقال لي: هؤلاء زوار الله وحق على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله ملطّخاً بدمه يوم القيامة كأنّما قتل معه في عرصته وقال: من زار قبر الحسين عليه السلام أي يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه[3].

ابن قولويه، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي، عن حسين بن سليمان، عن الحسين بن أسد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين يوم عاشوراء وجبت له الجنّة[4].

ابن قولويه، عن محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن محمّد بن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين بن علي يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه[5].

---

(١) سورة النحل: ١٨.
(٢) التهذيب: ٦/ ٥٠ ح ٢٩.
(٣) كامل الزيارات: ١٧٣ ح ١.
(٤) كامل الزيارات: ١٧٣ ح ٢.
(٥) و (٤) كامل الزيارات: ١٧٤ ح ٣ و ٤.

ابن قولويه، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور القمي، عمّن ذكره عنهم عليهم السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحط بدمه بين يديه.

ابن قولويه، عن حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، ومحمّد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرم حتى يظلّ عنده باكياً لقي الله تعالى يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة وثواب كلّ حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير[1] إليه في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومى إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت وليعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله جميع هذا الثواب.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟

قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون عظّم الله اجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الامام المهدي من آل محمّد عليهم السلام. فإن استطعت أن لاتنتشر يومك في حاجة فافعل. فانّه يوم نحس لاتقضى فيه حاجة وان قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً ولا تدّخرنّ لمنزلك شيئاً فانّه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدّخره ولا يبارك له في أهله.

فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثواب مصيبة كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

---

(١) المسير. نسخة بدل.

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي فقلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قريب ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قريب أومأت إليه من بعد البلاد ومن سطح داري بالسلام، قال: فقال ياعلقمة إذا أنت صليت ركعتين بعد أن تومىء إليه بالسلام فقلت عند الإيماء إليه ومن بعد الركعتين هذا القول فانّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحى عنك ألف ألف سيئة ورفع لك مأة ألف ألف درجة وكنت ممن استشهد مع الحسين بن علي حتى تشاركهم في درجاتهم ولا تعرف إلّا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كلّ نبي ورسول وزيارة من زار الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم قتل. (ثمّ ذكر زيارة عاشوراء المعروفة ثمّ قال بعد ذكر سجودها):

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: ياعلقمة إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى[1].

الطوسي رفعه إلى محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابه إلى الغري ـ بعد ما خرج أبو عبد الله عليه السلام ـ فسرنا من الحيرة إلى الغري فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: نزور الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا أوما إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأوما إلى الحسين عليه السلام بالسلام منصرفاً بوجهه نحوه وودّع في دبرها وكان فيما دعا في دبرها.

(ثمّ ذكر الدعاء المعروف بعد صلاة زيارة عاشوراء).

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان فقلت له: إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لم يأتنا بهذا الدعاء عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة.

فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلنا في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودّع كما ودعنا.

ثمّ قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزره فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت غير محجبة.

(١) كامل الزيارات: ١٧٤ ح ٨.

ياصفوان وجدت هذه الزيارة أنّها مضمونة بهذا الضمان عن أبي عن أبيه علي بن الحسين مضموناً بهذا الضمان والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان وأمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان.

قد آلى الله على نفسه أنّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغت وأعطيته سؤله ثمّ لاينقلب عنّي خائباً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النار وشفّعته في كلّ من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكته وملكوته على ذلك.

ثمّ قال جبرئيل: يارسول الله أرسلني الله إليك سروراً وبشرى لك وسروراً وبشرى لعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياصفوان إذا حدث لك إلى الله تعالى حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربّك حاجتك تأتيك من الله والله غير مخلف وعده رسوله صلى الله عليه وآله بمنّه والحمد لله[1].

## زيارة شهداء الحسين عليه السلام

عن السيّد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن محمّد بن أحمد بن عيّاش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم البغدادي (رحمه الله) قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن طالب الاصفهاني حين وفاة أبي وكنت حديث السنّ وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه: بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين وهو على قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإنّ هناك حومة الشهداء عليهم السلام وأوم وأشر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقل:

السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلّى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوماً قتلوك يا بُني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدُّنيا بعدك العفا كأنّي بك بين يديه ماثلاً وللكافرين قاتلاً تقول، شعراً:

---

(١) مصباح المتهجد: (٧٢٣ . ٧١٨)، ونقل عنه ابن طاوس في مصباح الزائر: (٢٧٧ . ٢٧٢).

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبيّ
أطعنكم بالرمح حتّى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشميّ عربيّ والله لا يحكم فينا ابن الدعيّ

حتّى قضيت نحبك ولقيت ربّك، أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله وأنّك ابن رسوله وحجّته ودينه وابن حجّته وأمينه، حكم الله على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً أصلاهم الله جهنّم وساءت مصيرا، وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأُمّك المظلومة وأبرأ إلى الله من أعدائك أُولي الجحود والسلام عليك ورحمة الله.

والسلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرميّ الصريع المتشحّط دماً المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.

السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

السلام على أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الغازي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله يزيد بن الحيني وحكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً والنائي عن الأوطان مغترباً المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرِّجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سَميّ عثمان بن مظعون، ولعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الإيادي والاباني الداري.

السلام على محمّد بن أمير المؤمنين قتيل الإيادي الداري لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلّى الله عليك يا محمّد وعلى أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الوليّ المرميّ بالسهم الردي لعن الله قاتله عبدالله بن العقبة الغنوي.

السلام على عبدالله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله ورامیه حرملة بن كاهل الأسدي.

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمّه فجاءه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يومٌ

كثر واتره وقلَّ ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوّأني مبوّأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن مرّة بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً وأعدَّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبدالله بن قطبة النبهاني.

السلام على محمّد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله ورامیه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله ورامیه عمر بن خالد بن الأسد الجهني.

السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله ورامیه عامر بن صعصعة وقيل أسد بن مالك.

السلام على أبي عبيدالله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله ورامیه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحنُ نخلّي عنك وبِمَ نعتذر عند الله من أداء حقّك لا والله حتّى أكسّر في صدورهم رمحي هذا وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أُفارقك ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم لقذفتهم بالحجارة ولم أُفارقك حتّى أموت معك وكنت أوّل من شرى نفسه وأوّل شهيد شهد الله وقضى نحبه ففزت وربّ الكعبة شكراً لله استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبدالله بن خشكارة البجلي.

السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: والله لا نخليك حتّى يعلم الله إنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو أعلم إنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ

(١) سورة الاحزاب: ٢٣.

أحرق ثمّ أذرّى ويفعل فيَّ ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل ذلك وإنّما هي موتة أو قتلة واحدة ثمّ هي بعدها الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليّين.

السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمي، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام وقد أذِن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حيّاً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلّة الأعوان لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفي القارئ المجدّل بالمشرفي.

السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

السلام على نُعَيم بن العجلان الأنصاري.

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذِن له في الانصراف; لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحي.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي.

السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبدالله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاري.

السلام على جون بن حوى ولي أبي ذرّ الغفاري.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي.

السلام على الحجّاج بن زيد السعدي.

السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبي.

السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعي.

السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي.

السلام على زيد بن ثبيت القيسي.

السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمر النمري.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

السلام على زيد بن معقل الجعفي.

السلام على الحجّاج بن مسروق الجعفي.

السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه.

السلام على مجمع بن عبدالله العابدي.

السلام على عمّار بن حسّان بن شريح الطائي.

السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمر بن خالد الصيداوي.

السلام على معبد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي.

السلام على زاهد مولى عمر بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبلة بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدي.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثمامة عمر بن عبدالله الصائدي.

السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني.

السلام على عبد الرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمّار بن أبي سلامة الهمداني.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير بن الفهمي الهمداني.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبدالله الجندعي.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوّأكم الله مبوأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله بكم الغطاء ومهّد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحقّ غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا ما أردنا تحريره وتهذيبه من أحوال سيّد الشهداء مولانا أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب من الأبرار ويتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ابنه الإمام المطهّر سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليه[1].

## ما رود في كربلاء المقدسة

عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام فقال: أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل أو إمام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل، قال: قلت له: كيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب ثمّ قال لي: يا بشير إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثمّ توجه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجة بمناسكها ـ ولا أعلمه إلّا ـ قال: وغزوة[2].

وعن الحسين بن محمّد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أدنى ما يثاب به زائر أبي عبد

(١) البحار: ٤٥/ ٧٣ ح ٣.

(٢) الكافي: ٤/ ٥٨٠ ح ١.

الله عليه السلام بشط الفرات إذا عرف حقّه وحرمته وولايته أن يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[١].

عن ابن ميثم التمار، عن الباقر عليه السلام قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاه الله شرّ سنته[٢].

وعن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كلّ فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها: أن كفّي وقرّي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلّا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ولو لا تربة كربلاءما فضلتك ولو لا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلا مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلّا سخت بك وهويت بك في نار جهنم[٣].

وعن عمر بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنة[٤].

وعن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام وانّه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلّا النبيون والمرسلون، أو قال: أُولوا العزم من الرسل فإنّها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعاً وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة[٥].

وعن أبي سعيد، عن حمّاد بن أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقبر ابني في أرض يقال لها: كربلا هي البقعة التي كانت عليها قبة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان[٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا كربلا ولا تقطعوه فإنّ خير أولاد الأنبياء ضمنته، ألا وان الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين عليه السلام وما من ليلة تمضي إلّا

---

(١) الكافي: ٤/ ٥٨٢ ح ٩.
(٢) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ٩.
(٣) كامل الزيارات ٢٦٧ ح ٣.
(٤) كامل الزيارات: ٢٦٨ ح ٤.
(٥) كامل الزيارات ٢٦٨ ح ٥.
(٦) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ٨.

وجبرئيل وميكائيل يزورانه فاجتهد يا يحيى ألّا تُفقد من ذلك الموطن[١].

عن عباد أبي سعيد العصفري، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا أرض إلّا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلّط الله على الكعبة المشركين وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه، وإنّ كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأوّل ماء قدّس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها: تكلّمي بما فضلّك الله، فقالت لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله[٢].

وعن سالم بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مرة قل هو الله أحد ويستغفر الله ألف مرة ويحمد الله ألف مرة ثمّ يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة ألف مرة آية الكرسي وكّل الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء ومن شرّ كلّ شيطان وسلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب عليه سيئة ويستغفران له ما داما معه[٣].

وعن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطيء الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

وعن ابن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام؟ قال: نعم إنّي أزوره بين ثلاث سنين مرّة فقال له: وهو مصفر وجهه أما والله الذي لا إله إلّا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه فقال له: جعلت فداك أكلّ هذا الفضل؟ فقال: نعم والله لو إنّي حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أنّ الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً، قال ابن أبي يعفور فقلت له: قد فرض الله على الناس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: وإن كان كذلك فإنّ هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: إنّ باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت أنّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم[٥].

---

(١) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ١٠.
(٢) كامل الزيارات: ٢٧٠ ح ١٥.
(٣) كامل الزيارات: ١٨١ ح ٨.
(٤) كامل الزيارات: ٤٨ ح ١١.
(٥) كامل الزيارات: ٢٦٦ ح ٢.

وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تعالى كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك ويجعلها أفضل أرض في الجنة[١].

عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلا في أُناس من أصحابه فلمّا مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهنا تهرق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحبّة[٢].

عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لمّا توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال: هذا والله مناخُ ركابهم وموضع منيّتهم. فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب. ثمّ سار، فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وأصحابه بالطف ما كان، فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به[٣].

عن محمّد بن سنان، عمّن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام ال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلا على مسيرة ميل أو ميلين فتقدم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط شهداء باتباعهم فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب وانشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم[٤].

عن محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا سعد بن عمرو الزهري قال: حدّثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّاً﴾[٥] قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثمّ رجعت من ليلتها[٦].

عن محمّد بن الفضل بن بنت داود الرقي قال: قال الصادق عليه السلام: أربعة بقاع ضجت إلى الله من الغرق أيّام الطوفان قال: البيت المعمور فرفعه الله إليه والغري وكربلا وطوس[٧].

وأبي جعفر الطوسي فيما رواه عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر

---

(١) كامل الزيارات: ٢٧٠ ح ١٣.
(٢) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ١١.
(٣) الارشاد: ١/ ٣٢٢.
(٤) التهذيب: ٦/ ٧٢ ح ٧.
(٥) سورة مريم: ٢٢.
(٦) التهذيب: ٦/ ٧٣ ح ٨.
(٧) التهذيب: ٦/ ١١٠ ح ١٢.

الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه وكأنّما قتل معه في عرصة كربلا[١].

وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعيّة: وروي أنّ من زاره (يعني الحسين عليه السلام) وبات عنده في ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام[٢].

## تفضيل أرض كربلاء على مكة

عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ثواب زيارة الحسين عليه السلام قال: والله لو أني حدّثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج رأساً وما حج أحد ويحك أما علمت أن الله أتخذ كربلا حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً.

قال ابن أبي يعفور: قد فرض الله على النّاس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين.

قال عليه السلام: وإن كان كذلك فإن هذا شي جعله الله هكذا أما سمعت قول أمير المؤمنين: إنّ باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد، أما علمت أن الإحرام ولو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم[٣].

وروى أيضاً عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أرض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني النّاس من كلّ فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها كفى وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضّلتك ولولا من تضمنه كربلاء لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا مسختك وهويت بك في نار جهنم[٤].

وعن أبي الجارود عن علي بن الحسين عليه السلام قال: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً قبل أن يتخذ مكة حرماً بأربعة وعشرين ألف عام[٥].

وعن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من أرض ولا ماء إلا عوقبت لترك التّواضع لله حتى سلّط الله على الكعبة المشركين وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً فأفسد طعمه، وإن

(١) الإقبال: ٥٥٨.
(٢) الإقبال: ٥٥٨.
(٣) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ١.
(٤) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ٢.
(٥) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ٤.

كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله وبارك عليه، فقال لها تكلمي ما فضلك الله.

فقالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشّفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين وأصحابه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله[١].

## ما روي في عاشوراء

قال الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العِلّةِ الّتي مِن أجلِها صارَ يَومُ عاشوراءَ أعظَمَ الأيّامِ مُصيبَةً دونَ اليَومِ الّذي قُبِضَ فيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وفاطِمَةُ عليها السلام وقُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام والحَسَنُ عليه السلام ـ: إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أعظَمُ مُصيبَةً مِن جَميعِ سائرِ الأيّامِ; وذلكَ أنَّ أصحابَ الكِساءِ الّذينَ كانوا أكرَمَ الخَلقِ عَلَى اللهِ تَعالى كانوا خَمسَةً ... فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ الكِساءِ أحَدٌ لِلنّاسِ فيهِ بَعدَهُ عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَكانَ ذَهابُهُ كَذَهابِ جَميعِهِم كَما كانَ بَقاؤهُ كَبَقاءِ جَميعِهِم.

وقال الإمامُ الرِّضا عليه السلام: مَن كانَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ، يَجعَلِ اللهُ عزّوجلّ يَومَ القِيامَةِ يَومَ فَرَحِهِ وسُرورِهِ[٢].

وعنه عليه السلام: فَعَلى مِثلِ الحُسَينِ فَليَبكِ الباكونَ; فإنَّ البُكاءَ عَلَيهِ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ. ثُمَّ قالَ عليه السلام: كانَ أبي عليه السلام إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرى ضاحِكاً، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّى تَمضِيَ عَشرَةُ أيّامٍ، فإذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذلكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ، ويَقولُ: هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام[٣].

وقال الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في حديثِ زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ مِن قُرب أو بُعد ـ: ثُمَّ لِيَندُبِ الحسينَ عليه السلام ويَبكيهِ، ويأمُرُ مَن في دارِهِ مِمَّن لا يَتَّقيهِ بِالبُكاءِ عَلَيهِ ... ولِيُعَزِّ بَعضُهُم بَعضاً بِمُصابِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ... قُلتُ: فكَيفَ يُعَزّي بَعضُنا بَعضاً؟ قالَ: تَقولونَ: أعظَمَ اللهُ أُجورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَينِ، وجَعَلَنا وإيّاكُم مِنَ الطّالِبينَ بِثارِه مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ المَهدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله[٤].

وعن محمّدِ بنِ محمّد المفيدُ: وفي العاشِرِ من المحرّمِ قُتلَ الحُسينُ عليه السلام، وجاءت الرِّوايةُ عن الصادق عليه السلام باجتنابِ المَلاذِّ فيهِ، وإقامةِ سُنَنِ المَصائبِ، والإمساكِ عن الطَّعامِ والشَّرابِ إلى أن تزولَ الشمسُ، والتغذّي بعدَ ذلكَ بما يَتغذّى بهِ أصحابُ المصائبِ[٥].

---

(١) التحفة السنية: ٥٢.
(٢) علل الشرائع: ٢٢٥ / ١ و ٢٢٧ / ٢.
(٣) وسائل الشيعة: ١٠ / ٣٩٤ / ٨.
(٤) مصباح المتهجّد: ٧٧٢.
(٥) وسائل الشيعة: ١٠ / ٣٩٤ / ٩.

## في أحوال المختار

في كتاب الأمالي عن المنهال قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام بعد منصرفي من مكّة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟.

فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، فرفع يديه وقال: اللّهم أذقه حرّ الحديد، اللّهم أذقه حرّ النار، قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار وكان لي صديقاً فركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فأعلمته أنّي كنت بمكّة وسايرته حتّى جاء الكناسة فوقف كأنّه ينتظر شيئاً وقد كان أُخبر بمكان حرملة فوجّه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقالوا: أيّها الأمير البشارة قد أُخذ حرملة، فجاؤوا به فقال: الحمد لله الذي مكّنني منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فأُحضر فقال: إقطع يديه فقطعتا، ثمّ قال: اقطع رجليه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار، فأُتي بنار وقصب فأُلقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت: سبحان الله، فقال لي المختار: ففيمَ سبّحت؟

فقلت: أيّها الأمير دخلت في سفرتي هذه على عليّ بن الحسين فسألني عن حرملة فقلت: تركته حيّاً، فقال: اللّهم أذقه حرّ الحديد، اللّهم أذقه حرّ النار، فنزل المختار عن دابّته وصلّى ركعتين وأطال السجود فركب وقد احترق حرملة وركبنا حتّى حاذى داري فقلت: أيّها الأمير إن رأيت أن تشرّفني وتحوم بطعامي، فقال: يا منهال تعلمني أنّ عليّ بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثمّ تأمرني أن آكل، هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام[1].

وروي أنّ المختار ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستّ وستّين فبايعه الناس على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والذبّ عن الضعفاء ونهض إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى المحرّم سنة سبع وستّين ثمّ عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة فأمر إبراهيم الأشتر على الجنود فخرج يوم السبت في ألفين من مذحج وأسد وفي ألفين من تميم وهمدان وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وخمسمائة من كندة وربيعة وألفين من الحمراء وشيّع المختار إبراهيم بن الأشتر ماشياً فقال له إبراهيم اركب رحمك الله.

فقال: إنّي أجتلب الأجر في خطاي معك وأحبّ أن تغبرّ قدماي في نصر آل محمّد، ثمّ ودّعه وانصرف فسار حتّى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن وأقبل إليه ابن زياد بالجموع حتّى التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين وأهل بيته قد أتاكم

(١) الصحيفة السجادية: ١٤١.

الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيّة وصبر لعلّ الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم، ونادى أهل العراق: يا أهل ثارات الحسين فحمل ابن الأشتر يميناً فخالط القلب وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت الغمّة وقد قُتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده وعرفه بأنّ منه رائحة المسك فحزّ رأسه، واستوقدوا عامّة الليل بجسده لأنّ فيه شحماً كثيراً فحووا ما في العسكر وهرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد وأعيان من كان معه إلى المختار فجاؤوا بها وهو يتغدّى فقال: الحمد لله ربّ العالمين وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد وهو يتغدّى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدّى.

قال: وانسابت حيّة تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أُذنه ودخلت في أُذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها إلى غلامه وقال: غسّلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر وبعث المختار برأس ابن زياد وأصحابه إلى محمّد بن الحنفية بمكّة وعليّ بن الحسين عليه السلام كان بمكّة وكتب إليه صورة الحال فبعث محمّد رأس ابن زياد إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأُدخل عليه وهو يتغدّى فقال: دخلت على ابن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه فقلت: اللّهم لا تمتني حتّى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى والحمد لله الذي أجاب دعوتي ثمّ أمر فرُمي به.

وكان المختار قد سألوه في أمان عمر بن سعد فآمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إنّي سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً وما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتّى أتى مكاناً يُقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلاً فدخل داره، فلمّا أصبح حُكي للمختار أنّه خرج ليلاً فارّاً إلى الشام فأرسل إليه رجلاً جاء برأسه، واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وتتبّع قتلة الحسين ومن أعان عليه فقتلهم كلّهم وبلغه أنّ شمراً لعنه الله أصاب من الحسين إبلاً فنحرها في الكوفة وقسّم لحومها.

فقال: أحصوا لي كلّ دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم وهدم دورهم وبعث معاذ بن هاني إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في الكنيف فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه إلى المختار فقتله وأحرقه، وطلب شمراً فهرب إلى البادية فأتوه به أسيراً فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر فقذفه فيها فتفسّخ، ثمّ إنّ العبيد قتلت مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم[1].

وعن أبي عبدالله عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر[2].

---

(١) العوالم: ٦٦٣.

(٢) البحار: ١٤/ ١٨١ ح ٢٣.

وفي كتاب المحاسن عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين بشفير من نار فيصيح صائح من النار يارسول الله أغثني ثلاثاً فلا يجيبه فيُنادي أمير المؤمنين ثلاثاً أغثني فلا يجيبه وكذلك الحسن ثمّ يقول: يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتجّ عليك فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر فيخرجه من النار وهو المختار.

قلت: ولِمَ عذّب بالنار؟

قال: إنّه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمّداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء لأكبّهما الله في النار على وجوههما[1].

وفي كتاب اعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السلام: كما أنّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعذّبوا فكذلك تكونون أنتم، فالعصاة منكم الذين قتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أُمروا بإكرامهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟

قال: بل خبراً حقّاً سيقتلون ولديّ هذين الحسن والحسين وسيصيبهم العذاب كما أصاب بني إسرائيل، قيل: ومن هو؟

قال: غلام من ثقيف يُقال له المختار بن أبي عبيدة[2].

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فتولّد المختار بعد هذا بزمان وأنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج ابن يوسف لعنه الله من قول عليّ بن الحسين فقال: أمّا رسول الله ما قال هذا وأمّا عليّ بن أبي طالب أنا أشكّ هل حكاه عن رسول الله، وأمّا عليّ بن الحسين فصبيّ مغرور بالأباطيل ويغرّ بها متّبعوه، اطلبوا لي المختار، فأُحضر، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فبسط وأبركوا عليه المختار ثمّ جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف ويقولون: قد ضاع مفتاح الخزانة والسيف فيها فقال المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني ليحيينّي الله حتّى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.

فقال الحجّاج لبعض حجّابه: أعط السيّاف سيفك يقتله فأخذ السيّاف وجاء لقتله فعثر فشقّ السيف بطنه فجاء بسيّاف آخر، فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال: يا حجّاج إنّك لا تقدر على قتلي، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذي الأكناف حين كان يقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه في زنبيل في طريقه، فلمّا رآه قال: مَن أنت؟

(١) البحار: ٤٥/ ٣٣٩ ح ٥.

(٢) مدينة المعاجز: ٤/ ٣٣٢.

قال: أنا رجل من العرب أُريد أن أسألك لِمَ تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين؟

قال: لأنّي وجدت في الكتاب أنّه يخرج منهم رجل يُقال له محمّد يدّعي النبوّة فيزيل دولة ملوك الأعاجم فأقتلهم حتّى لا يكون ذلك الرجل.

فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذّابين فما أولاك أن تقتل من لا ذنب له، وإن كان من قول الصادقين فإنّ الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله، فقال شابور: هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفّوا عن العرب، ولكن يا حجّاج إنّ الله قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف رجل فإن أردت فاقتلني وإلّا فلا فإنّ الله إمّا يمنعك عن قتلي، وإمّا أن يحبيني بعد قتلك لأنّ قول رسول الله ﷺ لا مرية فيه.

فقال للسيّاف: اضرب عنقه.

فقال المختار: إنّ هذا لن يقدر وكنت أحبّ أن تكون أنت المتولّي فكان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على الأوّل عقرباً، فلمّا همَّ السيّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسيّاف كفّ عنه ومعه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أمّا بعد يا حجّاج إنّه قد سقط إلينا طير عليه رقعة إنّك أخذت المختار تريد قتله تزعم أنّه حُكي عن رسول الله إنّه سيقتل من أنصار بني أُميّة ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي فخلّ عنه ولا تعرض له إلّا سبيل خير فإنّه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك وقد كلّمني فيه الوليد وأنّ الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل وإن كان حقّاً فإنّك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله، فخلّى عنه الحجّاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا وكذا وأقتل كذا فبلغ الحجّاج فأُخذ وأمر بضرب عنقه.

فقال المختار: لا تقدر على ذلك وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملك: يا حجّاج لا تتعرّض للمختار فإنّه زوج مرضعة أُمّ الوليد ولئن كان حقّاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي قضى الله أن يقتل بني إسرائيل فتركه الحجّاج وتوعّده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فطلبه الحجّاج فاختفى مدّة ثمّ ظفر به فلمّا أراد ضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجّاج.

وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوّاً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أُميّة كذا وكذا فبعث إليه: إنّك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقّنا برعاية حقّ من خدمنا وإن كان الخبر فيه حقّاً فإنّا سنربيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى حتّى سلّط عليه، فبعث به الحجّاج وكان من المختار ما كان.

وقال عليّ بن الحسين لأصحابه وقد قالوا له: يابن رسول الله إنّ أمير المؤمنين ﷺ ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟ فقال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى

برأس ابن زياد وشمر في يوم كذا وكذا ونحن نأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما، فلمّا كان اليوم الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل كان مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: طيّبوا أنفسكم أنّكم تأكلون وبنو أُميّة يقصدون يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا، فلمّا كان في ذلك اليوم أُتي بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل، فلمّا رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أراني.

وكان في مائدته حلوى وذلك اليوم اشتغل الخدم برؤية الرأسين فقال أصحابه: ولِمَ يعمل اليوم الحلوى؟

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: لا تريدوا حلوى أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى[1].

وروى الكشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوّج أراملنا وقسّم فينا المال على العمرة.

## تأويل القدح في المختار

قيل: القدح في شأن المختار إن صحّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتي من دعوة الناس إلى البيعة لطلب الثأر لأنّهم كانوا لا يبايعونه إلّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن عليّ بن الحنفية ومن عليّ بن الحسين فكان يزيد في الكلام عنهما لمصلحة طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعايةً للمصالح الشرعيّة مع وقوع أصل الإذن منهما وسيأتي التصريح به.

وروى الكشّي أيضاً عن عبدالله بن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: مَنْ أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقرّبه إليه ثمّ قال: إنّ الناس قد أكثروا في أبي والقول والله قولك قال: أيّ شيء يقولون؟

قال: يقولون كذّاب.

فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله أنّ مهر أُمي كان ممّا بعث به المختار أولم بين دورنا وقتل قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله، وأخبرني والله أبي أنّه كان ليتمّ عند فاطمة بنت عليّ يمهّد لها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه وقتل قتلتنا وأخذ بدمائنا[2].

---

(١) مدينة المعاجز: ٤/ ٣٣٨.

(٢) جامع الرواة: ٢/ ٢٢١.

وعن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس[١].

وقال الكشي: إنّ المختار هو الذي دعا الناس إلى محمّد بن الحنفيّة وسمّوا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان[٢].

قيل: يجوز أنّه دعا الناس بإمامة محمّد بن علي أوّل الأمر لأنّه الأكبر بعد الحسين ثمّ تحقّق له الأمر أنّ الإمام هو عليّ بن الحسين، فرجع إليه وبقي على ذلك الاعتقاد الأوّل قوم ويجوز أن يكون دعوته إلى محمّد بن عليّ باعتبار أخذ الثأر يعني أنّ محمّداً أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخيه ويجوز أن يكون لقب بكيسان لقول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا كيس يا كيس وعلى كلّ قول شاهد إمّا من الحديث أو من الأثر.

وقال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر: قيل: بعث المختار إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها وخاف أن يردّها فتركها في بيت، فلمّا قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه خذها طيّبة هنيئة فكان علي يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لأنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه[٣].

قيل: هذا الكلام آثار التقية عليه لائحة باعتبار أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أخبر عبد الملك بالدراهم ووجه التقيّة أنّه لمّا قتل المختار واستقلّ الملك لبني أميّة كانوا يتّهمون أهل البيت عليهم السلام بأمر المختار وأنّ خروجه وقتله لبني أميّة كان من جهة أمرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق عليه السلام يلعن زرارة ويقول لابنه عيدان: لعني لأبيك يكتب له في صحيفته حسنات.

وقيل في حكاية أنّه يوحى إليه أنه ورد في صفات المختار إنّه كان شجاعاً مدبّراً وكان عنده غلام سمّاه جبرئيل فكان يشاوره في أموره ويكلّمه ويخرج إلى الناس ويقول لهم: قال لي جبرئيل وكلّمت جبرئيل يوهم الناس أنّه يوحى إليه حتّى قويت شوكته واستحكمت له الأمور وإلّا فهو بريء من هذا الاعتقاد.

وقال الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد بن نما في رسالة أخذ الثأر التي نزّه فيها المختار ما زال السلف يتباعدون عن زيارة المختار ويتقاعدون عن إظهار فضيلته ونسبوه إلى القول بإمامة محمّد بن الحنفيّة ورفضوا زيارة قبره مع قربه من الجامع وأنّ قبّته لكلّ من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللّامع وكان محمّد بن الحنفيّة أكبر من زين العابدين عليه السلام سنّاً لكنّه يقول بإمامة ابن أخيه.

كما رويته عن أبي مجير عالم الأهواز وكان يقول بإمامة ابن الحنفيّة قال: حججت فلقيت

---

(١) البحار: ٤٥/ ٣٤٤ ح ١١.
(٢) شرح أصول الكافي: ٦/ ١٢٥.
(٣) البحار: ٤٥/ ٣٤٦.

إمامي فمرّ به غلام شاب فقام إليه وقبّل ما بين عينيه وخاطبه بياسيّدي ومضى الغلام، فقلت له: إنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة وتقول لهذا الغلام يا سيّدي؟

فقال: نعم هو إمامي وابن أخي عليّ بن الحسين، إعلم أنّي نازعته الإمامة فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماماً لا يكلّمه الجماد ليس بإمام فقصدنا الحجر وصلّينا عنده فتقدّم وقال: أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلّا ما أخبرتنا من الإمام منّا، فنطق الحجر وقال: يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك وهو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فدنت أنا بإمامة عليّ بن الحسين وتركت القول بالكيسانية والأخبار في ذلك كثيرة، مع أنّ إبراهيم الأشتر كان معاوناً للمختار في أخذ الثأر ولم يقل أحد فيه قدحاً ولو علم أنّ المختار كيسانيّاً لما أطاعه في شيء من الأمور.

ثمّ قال ابن نما: كان أبو عبيدة أبا المختار يتنوق في طلب النساء فأبى أن يتزوّج من قومه فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومة الحسناء فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومة بنت وهب فتزوّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت في النوم قائلاً يقول شعراً:

ابشر بالولد أشبه شيء بالأسد
إذ الرجال في كبد تقاتلوا على بلد
كان له الحظ الأشد

وحضر مع أبيه وقعة قيس الناطف وهو ابن ثلاث عشرة وكان يريد القتال فيمنعه عمّه فنشأ مقداماً شجاعاً لا يتّقي شيئاً وتعالى معالي الأمور وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر[1].

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة فإذا على فخذه صبيّ فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه وجعل ينشّف دمه ويقول: إنّي أعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: في أيّ الكناسة؟

قال: كناسة الكوفة، ولئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مصلوب في الكناسة ثمّ يُنزل فيحرق ويذرّى في البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه وقال: لأحدّثنّك بحديث ابني هذا؛ بينا أنا ليلة أُصلّي ذهب فيّ النوم فرأيت كأنّي في الجنّة وكان رسول الله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قد زوّجوني حوراء العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وهتف هاتف ليهنّك زيد فاستيقظت

(١) البحار: ٤٥/ ٣٥٠.

لصلاة الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية فقال: أنا رسول المختار يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار وهذه ستّمائة دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء، فهيّؤوها لي وبت بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً وسترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فوالله لقد رأيت كلّ ما قاله ﷺ في زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حداثة سنّه، ففي بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبّارين وينصر المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين ووصفوا صفته وهي كلّها في غير خصلتين إنّه شاب وقد جاوزت الستّين وأنّه رديء البصر وأنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإن ابن ستّين وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب وأمّا بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه فلم يزل حتّى مات معاوية وولّي يزيد ووجّه الحسين ﷺ مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه فلمّا قتل مسلم سعي بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنّه لم يفعل.

فقال: لولا شهادة هذا لقتلتك وشتمه وضربه بقضيب فشتر عينه وحبسه وحبس عبدالله بن الحارث بن عبد المطّلب وكان في الحبس ميثم التمّار فطلب عبدالله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما عليَّ من الشعر.

فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلّا قليل حتّى تلي البصرة.

فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه، ولم يزل ذلك يتردّد في صدره حتّى قُتل الحسين ﷺ فكتب المختار إلى أُخته صفية وكانت زوجة عبدالله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه.

فقال يزيد: تشفع أبو عبد الرحمن وكلّمته هند بنت أبي سفيان في عبدالله بن الحارث وهي خالته فكتب إلى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثة أيّام ليخرج من الكوفة وإن تأخّر عنها ضرب عنقه فخرج هارباً نحو الحجاز حتّى إذا صار بواقصة لقيه ابن زهير فقال: ما لي أرى عينك؟

قال: فعل ذلك بي ابن زياد قتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضاءه ولأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون ألفاً، ثمّ قال: والذي أنزل القرآن وكره العصيان لأقتلن العصاة: ازد عمان ومذحج وهمدان ومهد وخولان وبكر وهران وقبائل قيس غيلان غضباً لابن بنت نبي الرحمن فلم يزل على ذلك حتّى مات يزيد وخلف أحد عشر ولداً وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدّة خلافته سنتان وثمانية أشهر ولمّا خلع معاوية نفسه عن الخلافة بويع في تلك السنة لعبد الله بن الزبير بالحجاز ولمروان بن الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة.

وأمّا أهل العراق فإنّهم وقعوا في الأسف على ترك نصرة الحسين عليه السلام وكان عبيدالله بن الحرّ الجعفي من أشراف أهل الكوفة وقد ندبه الحسين إلى الخروج معه فلم يفعل ثمّ تداخله الندم فقال، شعراً:

فيالك حسرة ما دمت حيّاً ... تردّد بين حلقي والتراقي
غداة حسين يطلب بذل نصري ... على أهل الضلالة والشقاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً ... أتتركنا وتزمع بالفراق
ولو أنّي أواسيه بنفسي ... لنلت كرامةً يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... تولّى ثمّ ودّع بانطلاق
فلو فلق التلهّف قلب حيٍّ ... لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأولى نصروا حسينا ... وخاب الآخرون إلى النفاق

ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنجدة إلّا قبائل الكوفة، فأوّل من نهض سليمان ابن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبيّ صلى الله عليه وآله والمسيّب بن نجبة الفزاري وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع عليّ عليه السلام وعبدالله بن سعد ورفاعة بن شداد وجماعة فاجتمعوا في دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد والثناء: أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر ثمّ قال في كلامه: إنّ الله اختبرنا فوجدنا كذّابين في نصر ابن بنت رسول الله ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعة بن شدّاد: قد هداك الله ثمّ إنّهم اتّفقوا على سليمان شيخاً لهم.

وقال المسيّب: أصبتم وأنا أرى الذي رأيتم فاستعدّوا للحرب، وكتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعة يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول[1].

وذكر الطبري في تاريخه: أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستّين وهي السنة التي قُتل فيها الحسين فما زالوا في جمع آلة الحرب والإستعداد للقتال حتّى مات يزيد وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيّام وكان أمير العراق عبيدالله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث وكان عبدالله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلمّا مات يزيد أظهر أنّه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّة متوجّهاً إلى الكوفة، فلمّا دخل الكوفة نهاراً صار لا يمرّ على جماعة إلّا سلّم وقال: أبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبّون وأنا المسلّط على الفاسقين والطالب بدم أهل بيت نبيّ ربّ العالمين.

(١) العوالم: ٦٧٤.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثمّ بعث إلى وجوه الشيعة وعرّفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت.

فقالوا: أنت موضع ذلك غير أنّ الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان والشيعة يدبّرون أمرهم سرّاً خوفاً من عبد الملك ومن عبدالله بن الزبير وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر لأنّ أكثرهم قتلة الحسين وصار المختار يثبّط الناس عن سليمان ويدعوهم إلى نفسه.

فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لأهل الكوفة إنّ المختار أشدّ عليكم لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم والمختار إنّما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد وخلّدوه السجن فأحاطوا بداره واستخرجوه وأدخلوه السجن.

ثمّ أراد سليمان النهوض بعسكره من النخيلة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليّي عهده.

وفيها مات مروان بدمشق وعمره إحدى وثمانون سنة وكان عبيدالله بالعراق فنزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان وخرج سليمان ليرحل فاستقلّ عسكره فبعث من ينادي بالكوفة يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزد وعنده امرأته وكانت من أجمل النساء فوثب إلى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته: أجنيّت؟

قال: لا، ولكنّي سمعت داعي الله فأنا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتّى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى الله، اللّهم إنّي أستودعك ولدي وأهلي، اللّهم احفظني فيهم وتب عليّ ممّا فرّطت في نصرة ابن بنت نبيّك، ثمّ نادوا يا لثارات الحسين في الجامع فخرج جمعٌ كثير إلى سليمان وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة ابن زياد فقال له عبدالله بن سعد: إنّ قتلة الحسين كلّهم بالكوفة منهم عمر بن سعد وأشراف القبائل وليس بالشام سوى عبيدالله بن زياد فلم يوافق إلّا على المسير فخرج عشية الجمعة فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلّون ويستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّة واحدة بالبكاء والعويل فلم يرَ مثله يوماً وازدحموا عند الوداع على قبره وقام وهب الجعفي باكياً على القبر وأنشد، شعراً:

تبيت السكارى من أميّة نوّماً ... وبالطفّ قتلى ما ينام حميمها

وأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم ... إذا اعوجّ منها جانبٌ لا يقيمها

فساروا إلى هيت ثمّ إلى قرقيسيا وبلغهم أنّ أهل الشام في عدد كثير، ثمّ إنّ سليمان وعظهم وقال: إن قتلت فأميركم المسيّب بن نجبة فإن أُصيب المسيّب فالأمير عبدالله بن وال فإن قُتل فالأمير رفاعة بن شدّاد، ثمّ بعث سليمان المسيب في أربعة آلاف رائداً وأن يشنّ عليهم الغارة، فلمّا قرب منهم قال الأعرابي: كم بيننا وبين القوم؟

قال: ميل ومن ورائهم الحصين بن نمير في أربعة آلاف ومن ورائهم الصلت في أربعة آلاف وجمهور العسكر مع ابن زياد فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام.

فقال المسيب لأصحابه: كرّوا عليهم فحمل عليهم عسكر العراق فانهزموا وقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة ورجعوا إلى سليمان ووصل الخبر إلى ابن زياد فسرّح إليهم الحصين بن نمير في عشرين ألفاً وعسكر العراق ثلاثة آلاف ومائة فحمل عليهم عسكر العراق فهزموهم وظفروا بهم وحجز الليل بينهم ثمّ قاتلوهم ثلاثة أيّام فأمر الحصين أهل الشام برمي النبل فجاءت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان (رحمه الله) ثمّ أخذ الراية المسيّب فقاتل قتالاً خرّت له الأذقان ثلاث مرّات فلم يزل يكرّ عليهم فيفرّون حتّى تكاثروا عليه فقتلوه ثمّ أخذ الراية عبدالله بن سعد وقاتل أشدّ قتال حتّى قُتل وتقدّم عبدالله بن وال فقاتل حتّى قطعت يده اليسرى فبينما هم كذلك إذ جاءتهم العسكر من البصرة ومن المدائن فاشتدّت قلوب أهل العراق واجتمعوا وكبّروا واشتدّ القتال حتّى بان في أهل العراق الضعف والذلّة وتحدّثوا في ترك القتال.

ثمّ عاد أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المدائن إلى بلادهم والمختار محبوس فكتب إلى أصحاب سليمان:

أمّا بعد فإنّ الله عظّم لكم الأجر وحطّ عنكم الوزر وانّي لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق والمغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله إلى آخر الكتاب فوقف عليه جماعة من رؤوساء القبائل وفرحوا به وكتبوا إليه إن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس فكتب إليهم إنّي أخرج في أيّامي هذه وقد كان المختار بعث إلى عبدالله بن عمر بأن يكتب إلى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد بالخلاص من أيديهما فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج عليهم وحلّفاه فإن هو خرج فعليه ألف بدنة ينحرها عند باب الكعبة ومماليكه أحرار فخرج وجاء إلى داره وقال: قاتلهم الله ما أجهلهم حيث يرون أنّي أفي لهم بأيماني هذه.

أمّا الحلف فتركه إلى ما هو خيرٌ منه جائز، وأمّا هدي ألف بدنة فهو هيّن عليّ.

وأمّا عتق مماليكي فإذا أخذت الثأر وددت أنّي لا أملك مملوكاً أبداً.

ولمّا استقرّ في داره اختلفت الشيعة إليه.

وكان قد بويع له وهو في السجن ولم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبدالله ابن الزبير الواليين

من قبله وهما عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد المذكورين وبعث عبدالله بن مطيع والياً إلى الكوفة والحارث بن عبدالله على البصرة فأراد المختار أن يثب على أهل الكوفة حتّى قال جماعة من أصحابه إنّ المختار يريد الخروج بنا للثأر وقد بايعناه ولا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفية أم لا، فقوموا نخبره.

وجاؤوا إلى ابن الحنفية وقالوا له: إنّ المختار قدم ويزعم أنّه جاءنا من قبلكم للأخذ بثأر الحسين عليه السلام فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا اتّبعناه، فقال: قوموا إلى إمامي وإمامكم عليّ بن الحسين، فلمّا دخلوا عليه أخبر محمّد بما جاؤوا به فقال: يا عمّ لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته وقد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت[1].

فخرجوا وهم يقولون أذِن لنا زين العابدين ومحمّد بن الحنفيّة.

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمّد وكان يريد النهوض قبل قدومهم، فلمّا قدموا وأخبروه قال: إجمعوا لي الشيعةو فجمعوهم وأخبروهم بأنّ عليّ بن الحسين وعمّه راضيان بأخذ الثأر وعرّفه قوم أنّ جماعة من أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّة على عدوّنا لأنّ له عشيرة.

فقال ألقوه وقولوا له، فلمّا قالوا له قال: أجبتكم على أن تولّوني الأمر.

قالوا: أنت أهلٌ ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى ومن نائبه محمّد بن الحنفيّة وهو المأذون له في القتال فلم يجب وانصرفوا وعرفوا المختار فأتى المختار بالشيعة إلى بيت إبراهيم وجلس إلى فراشه وقال: هذا كتاب محمّد بن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فأخذه إبراهيم وفضّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمّد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر.

فلمّا قرأ الكتاب بايع المختار وصار يتردّد إليه مع شيعته وأجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستّين وكان إياس أمير الكوفة من قبل عبدالله بن مطيع فقالوا له: إنّ المختار خارج عليك فخذ حذرك ثمّ خرج إياس مع الحرث وبعث ولده راشد إلى الكناسة.

ثمّ إنّ إبراهيم بن الأشتر خرج إلى ابن إياس وطعنه في نحره واحتزّ رأسه وأقبل به إلى المختار فاستبشر تفاؤلاً بالنصر وخرجت الشيعة من دورهم يتداعون إلى الطعان لأخذ الثأر، شعر:

ولـمّـا أقـبـلـت كـتـائـب ... مـن أشـيـاع آل مـحـمّـد

وقـد لـبـسـوا فـوق الـدروع قـلـوبـهـم ... وخاضوا بحار الموت في كلّ مشهد

هـم نـصـروا سـبـط الـنـبـيّ ورهـطـه ... ودانـوا بـأخـذ الـثـأر مـن كـلّ مـلـحـد

---

(١) البحار: ٤٥/ ٣٦٥.

فـفـازوا بـجـنّـات الـنّـعـيـم وطـيـبـهـا وذلـك خـيـرٌ لـمـن لـجـيـن وعـسـجـد
ولـو أنّـنـي يـوم الـهـيـاج لـدى الـوغـى لأعـمـلـت حـدّ الـمـشـرفـي الـمـهـنّـد
فـوا أسـفـا إذ لـم أكـن مـن حـمـاتـه فـأقـتـل فـيـهـم كـلّ بـاغ ومـعـتـدي

قال الوالبي وحميد بن مسلم: خرجنا مع المختار ونادى ابن مطيع في أصحابه فبعث شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف وراشد بن إياس في أربعة آلاف والعجلي في ثلاثة آلاف وتتابعت العساكر نحواً من عشرين ألفاً وسمع المختار أصواتاً مرتفعة فإذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيم فأتى إليهم إبراهيم بن الأشتر وحمل عليهم حملةً عظيمة وقتل منهم جماعة كثيرة حتّى أدخلهم الدور وحصروا الأمير ابن مطيع ثلاثاً في القصر حصره إبراهيم.

فلمّا ضاق عليه الحصار خرج في زيّ امرأة حتّى صار إلى دار أبي موسى الأشعري فآووه.

وأمّا أصحابه فطلبوا الأمان وخرجوا وبايعوا ودخل المختار إلى القصر ثمّ خرج إلى الجامع وأمر بالنداء الصلاة جامعة فاجتمع الناس، ثمّ رقى المنبر وخطب وقال في خطبته: وربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين وبقايا القاسطين ولأحرقنّ بالمصر دوراً ولأنبش بها قبوراً ولأشفينّ بها صدوراً ولأقتلنّ بها جبّاراً كفوراً، ثمّ نزل.

ودخل قصر الإمارة وانعكف عليه الناس بالبيعة ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف ففرّقها على أصحابه.

ولمّا علم أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى أرسل إليه عشرة آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير.

ثمّ إنّ المختار فرّق على أصحابه وعزل شريحاً عن القضاء وولّى عبدالله بن عتبة بن مسعود وكان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى المختار والآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة ثلاثة أيّام فاجتاز بالجزيرة وعاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثمّ قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجّه عبيدالله إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتّى يأتيه أمره.

ثمّ دعى المختار يزيد بن أنس وعرفه صورة الحال وضمّ إليه ثلاثة آلاف فارس ثمّ خرج من الكوفة وشيّعه المختار.

ثمّ كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعد أن: خلّ بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، فسار حتّى بلغ أرض الموصل وبلغ خبره إلى ابن زياد وعرف عدّتهم فقال: أرسل إلى كلّ ألف ألفين فبعث ستّة آلاف فارس فجاؤوا ويزيد مريض مدنف فأركبوه حماراً مصريّاً والرّجال يمسكونه فيقف على الرّجال ويحثّهم على القتال وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن غارب الأسدي ووقع القتال قبل

شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتّى هزمهم عسكر العراق وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعاً.

ثمّ مات يزيد بن أنس واغتمّ عسكر العراق لموته وانصرفوا في جوف الليل إلى المختار وكان مع ابن زياد ثمانون ألفاً من أهل الشام ثمّ إنّ المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج في جموع كثيرة حتّى نزل ساباط فتوسّم أهل الكوفة في المختار القلّة والضعف فخرجوا عليه وجاهروه بالعداوة.

ثمّ إنّه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفة، فرجع وحارب أهل الكوفة وقتل منهم خلقاً كثيراً ممّن حضر قتل الحسين وغيرهم.

ثمّ علم أنّ شمر بن ذي الجوشن خرج هارباً ومعه نفر ممّن شرك في دم الحسين فأمر عبداً له أسود يُقال له رزين ومعه عشرة وكان شجاعاً فبلغ إلى شمر وتقاتل معه وقتله وجاء برأسه ومن معه إلى المختار وكان المختار قد تجرّد لقتلة الحسين فأوّل من بدأ به الذين وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم فأنامهم على ظهورهم وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتّى قطعتهم وحرقهم بالنار.

ثمّ أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار وبعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي الأصبحي وهو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد فخرجت امرأته إليهم وهي النوار بنت مالك وكانت محبّة لأهل البيت قالت: لا أدري أين هو وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه قوسرة فأخذوه وقتلوه ثمّ أمر بحرقه وبعث إلى حكيم بن الطفيل وكان قد أخذ سلب العبّاس فجعلوه هدفاً ورموه بالسّهام وبعث إلى قاتل عليّ بن الحسين وهو مرّة العبدي فأحرقوه وهرب سنان بن أنس ثمّ أخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثمّ يديه ورجليه وغلى له زيتاً ورماه فيها وكلّ من قتله هدم داره حتّى هدم في الكوفة دوراً كثيرة.

فلمّا خلى خاطره اهتمّ بعمر بن سعد وابنه حفص فقال يوماً: والله لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهمز الأرض برجله فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه أنّه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد وعرّفه قول المختار وقد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنّك آمن بأمان الله إلّا أن يحدث حدثاً.

قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار أن يحدث حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث[1].

ولمّا علم ابن سعد أنّ قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفة فركب ناقته وخرج ثمّ نام

(١) البحار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٣٧٨.

على ظهر ناقته، فرجعت وهو لا يدري حتّى ردّته إلى الكوفة فأخبروا المختار فقال: وفينا له وغدر بنا فأرسل إليه وضرب عنقه وأُتي برأسه وابنه حفص عند المختار، فلمّا وضع الرأس قال لابنه: تعرفه؟

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فقال: إنّك لا تعيش بعده وأمر بقتله.

فقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعليّ بن الحسين ولا سواء، وقال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام.

وكان محمّد بن الحنفيّة يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد فأرسل بالرأسين إلى مكّة فما تمّ كلامه إلّا والرأسان عنده فخرّ ساجداً وبسط كفّيه وقال: اللّهم لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن أهل بيتك محمّد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثمّ قال المختار: لم يبق عليَّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم ابن الأشتر بالمسير إليه فسار إلى تكريت ونزل بها وسار إلى ما بقي أربعة فراسخ من الموصل وابن زياد بها فخرج إليه ابن زياد في ثلاثة وثمانين ألفاً حتّى نزل قريباً من عسكر العراق وكان مع الأشتر أقلّ من عشرين ألفاً، فلمّا كان في السحر عبّأ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام والتقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخلٌ عظيم، ثمّ تقدّم إبراهيم ونادى ألا يا أنصار الدِّين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ثمّ حمل على أهل الشام وضرب فيهم بسيفه واختلط العسكران وشبّت فيهم نار الحرب إلى أن صلّوا بالإيماء صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تجلى صدر الدجى بالأنجم الزهر وانقضّ عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم وجالوا فيهم جولان الذئب على الغنم فولّى عسكر الشام وصبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: واحمرّ رجل أحمر في كبكبة فدنا منّي فضربت يده فسقط فوجدت رائحة المسك تفور منه فاحتزّوا رأسه وإذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي في يوم عاشوراء وعمره دون الأربعين وأصبح الناس فغنموا غنيمة عظيمة وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلّع أحوال إبراهيم فأتته البشرى بقتل ابن زياد وأصحابه فكاد يطير فرحاً ورجع إلى الكوفة مسروراً.

وقال أبو عمر البزّاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لمّا لقي ابن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفاً وصلب عبيدالله بن زياد منكساً فكأنّي أنظر إلى خصيه كأنّهمنا جعلان وبعث إبراهيم برأس ابن زياد وأهل الشام وفي آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدّى فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثمّ أمر بحمل الرؤوس إلى مكّة إلى محمّد بن الحنفيّة وعليّ بن الحسين[1].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رؤي في دارها شمى دخّان

(١) البحار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٣٨٥.

خمس سنين وكانت ولاية المختار ثمانية عشر شهراً أوّلها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين وآخرها النصف من شهر رمضان سنة سبع وستّين وعمره سبع وستّون سنة[١].



## معنى الشهادة وأجرها

عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يارسول الله موقناً فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال: إنّ لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يارسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون وكاني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان ثمّ قال له: إلزم ما أنت عليه، فقال الشاب: أدع الله لي يارسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعى له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر[٢].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أنت ياحارثة بن مالك؟ فقال: يارسول الله مؤمن حقاً.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هواجري وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب وكأنّي أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: عبد نوّر الله قلبه أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن ارزق الشهادة معك، فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قتل.

وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر[٣].

---

(١) البحار للعلامة المجلسي: ٤٥/ ٣٨٦.
(٢) الكافي: ٢/ ٥٣ ح ٢.
(٣) الكافي: ٢/ ٥٤ ح ٣.

عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «والله لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش» قال: في سبيل الله[١].

وعن ابن محبوب رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان فلأمهم الهبل وقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب أنصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فأنا أبو الحسن الذي فللت حدهم وفرّقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري، أيّها الناس إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وإن أفضل الموت القتل والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليَّ من ميتة على فراش، واعجباً لطلحة ألّب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي اللهم خذه ولا تمهله وإنّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليَّ عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت[٢].

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برّ برّ حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ[٣].

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله[٤].

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: ما بال الشهيد لايفتن في قبره؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة[٥].

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيئاته[٦].

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهرق دمه في سبيل الله.

الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعفّ، لَكَادَ العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة[٧].

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٣ ح ١.
(٢) الكافي: ٥/ ٥٣ ح ٤.
(٣) الكافي: ٥/ ٥٣ ح ٢.
(٤) الكافي: ٥/ ٥٣ ح ٣.
(٥) الكافي: ٥/ ٥٤ ح ٥.
(٦) الكافي: ٥/ ٥٤ ح ٦ و ٧.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.

## حياة الشهداء

﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّـٰبِرِينَ، وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَتٌ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[1]

روي عن ابن عباس أن الآية نزلت في قتلى بدر، وعددهم أربعة عشر، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار. وبعد انتهاء الغزوة قال بعض المسلمين عن هؤلاء الشهداء إنّهم «أموات» فنهت الآية عن ذلك.

بيّن الإسلام منزلة الشهادة في الآية وآيات أُخرى لتكون عاملا فعّالا هامّاً على ساحة المواجهة بين الحق والباطل. وهو أمضى من أي سلاح وأقوى من كل المؤثرات، وهو قادر على أن يجابه أخطر الأسلحة وأفتكها في عصرنا الراهن، وتجربة الثورة الإسلامية في إيران أثبتت ذلك بوضوح. وقد شاهدنا بأم أعيننا إنتصار المندفعين نحو الشهادة ـ بالرغم من ضعف إمكاناتهم المادية ـ على أعتى القوى المتجبّرة.

ولو ألقينا نظرة على تاريخ الإسلام، والملاحم التي سطرها المسلمون في جهادهم الدّامي، والتضحيات التي قدمها المجاهدون على طريق الرسالة، لألفينا أن الدافع الأساس لكل هذه التضحيات هو درس الشهادة الذي لقنه الإسلام لأبنائه، وبموجبه آمنوا أن الشهادة على طريق الله وطريق الحق والعدالة لا تعني الفناء، بل السعادة والحياة الخالدة.

المقاتلون الذين تلقّوا مثل هذا الدرس في مثل هذه المدرسة الكبرى، لا يقاسون بالمقاتلين العاديين الذين يفكّرون في صيانة أرواحهم. أولئك يحاربون من أجل الرسالة ويندفعون بشوق عظيم نحو كسب وسام الشهادة.



## الشّهداء أحياء

الآيات السابقة عرضت مفاهيم التعليم والتربية والذكر والشكر، وهي مفاهيم ذات معنى واسع جداً، وتتضمن أغلب التعاليم الدينية، وفي الآية الأُولى من آيتي بحثنا دار الحديث حول الصبر الذي لا تتحقق المفاهيم السابقة بدونه.

تقول الآية أوّلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاة﴾[2].

واجهوا المشاكل والصعاب بهاتين القوتين، فالنصر حليفكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٣ـ ١٥٤.
(٢) سورة البقرة: ١٥٣.

خلافاً لما يتصور بعض النّاس «الصَّبْر» لا يعني تحمل الشقاء وقبول الذلة والإستسلام للعوامل الخارجية، بل الصبر يعني المقاومة والثبات أمام جميع المشاكل والحوادث.

لذلك قال علماء الأخلاق إن الصبر على ثلاث شعب:

الصبر على الطّاعة: أي المقاومة أمام المشاكل التي تعتري طريق الطاعة.

الصبر على المعصية: أي الثبات أمام دوافع الشهوات العادية وارتكاب المعصية.

الصبر على المصيبة: أي الصمود أمام الحوادث المرّة وعدم الإنهيار وترك الجزع والفزع.

قلّما كرر القرآن موضوعاً وأكد عليه كموضوع «الصبر»، ففي سبعين موضعاً قرآنياً تقريباً دار الحديث عن الصبر. بينها عشرة تختص بالنّبي ﷺ.

تاريخ العظماء يؤكد أن أحد عوامل انتصارهم ـ بل أهمها ـ صبرهم واستقامتهم. والأفراد الفاقدون لهذه الصفة سرعان ما ينهزمون وينهارون. ويمكن القول أن دور هذا العامل في تقدم الأفراد والمجتمعات يفوق دور الإمكانات والكفاءات والذكاء ونظائرها.

من هنا طرح القرآن هذا الموضوع بعبارات مؤكدة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

وفي موضع آخر يقول سبحانه بعد أن ذكر الصبر أمام الحوادث: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[2].

من خصائص الصبر أن بقية الفضائل لا يكون لها قيمة بدونه، لأن السند والرصيد في جميعها هو الصبر، لذلك يقول أميرالمؤمنين علي عليه السلام: «وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيْمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ في جَسَد لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَان لَا صَبْرَ مَعَهُ»[3].

الروايات الإسلامية ذكرت أن أسمى مراحل الصبر ضبط النفس تتجلّى في مقاومة الإنسان عند توفّر وسائل المعاصي والذنوب.

الآية التي يدور حولها بحثنا تؤكد للجماعة المسلمة الثائرة في صدر الإسلام خاصة أن الأعداء يحيطونهم من كل حدب وصوب، وتأمرهم أن يستعينوا بالصبر أمام الحوادث، فنتيجة ذلك استقلال الشخصية والإعتماد على النفس والثّقة بالذات في كنف الإيمان بالله. وتاريخ الإسلام يشهد بوضوح

(١) سورة الزمر: ١٠.

(٢) سورة لقمان: ١٧.

(٣) نهج البلاغة، الكلمات القصار، رقم ٨٢.

أن هذا الأصل كان أساس كل الإنتصارات.

الموضوع الآخر الذي أكدت عليه الآية أعلاه باعتباره السند الهام إلى جانب الصبر هو «الصلاة». وروي أن عليّاً عليه السلام: «كَانَ إِذَا أَهَالَهُ أَمْرٌ فَزِعَ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآيَة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾»[1].

ولا عجب في ذلك، فالإنسان حين يرى نفسه أمام عواصف المشاكل المضنية، ويحسّ بضعفه في مواجهتها، يحتاج إلى سند قوي لا متناه يعتمد عليه. والصلاة تحقق الإرتباط بهذا السند، وتخلق الطمأنينة الروحية اللازمة لمواجهة التحديات.

فالآية أعلاه تطرح مبدأين هامّين: الأوّل ـ الإعتماد على الله، ومظهره الصلاة، والآخر ـ الإعتماد على النفس، وهو الذي عبرت عنه الآية بالصبر.

وبعد ذكر الصبر والإستقامة تتحدث الآية التالية عن خلود الشهداء، الذين يجسّدون أروع نماذج الصابرين على طريق الله.

تقول الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ﴾ ثم تؤكد هذا المفهوم ثانية بالإستدراك ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[2].

في كل حركة ـ أساساً ـ تنزوي مجموعة محبّة للعافية، وتبتعد عن الأُمّة الثائرة، ولا تكتفي هي بالتقاعس والتكاسل، بل تسعى إلى تثبيط عزائم الآخرين وبثّ الرخوة والتماهل في المجتمع. وما إن تظهر حادثة مؤلمة حتى يعربوا عن أسفهم وينقمون على الحركة التي أدّت إلى هذه الحادثة، غافلين أن كل هدف مقدّس يحتاج إلى تضحيات، وتلك سنة كونية.

القرآن الكريم يتحدث عن مثل هذه الفئة مراراً ويؤنّبهم بشدّة.

ثمة أفراد من هؤلاء كانوا يتظاهرون بالتأسف والتألم على (موت) شهيد من شهداء الإسلام في المعركة، ويبعثون بذلك القلق والإضطراب في النفوس.

والله سبحانه يرد على هذه الأقاويل السامة بالكشف عن حقيقة كبرى هي إن الذين يضحون بأنفسهم في سبيل الله ليسوا بأموات ... هؤلاء أحياء ... ويتمتعون بنعم الله ورضوانه، لكن البشر المحدودين في عالم الحسّ لا يدركون هذه الحقائق.



(١) الكافي، نقلا عن الميزان، ج ١، ص ١٥٤.

(٢) سورة البقرة: ١٥٤.

## خلود الشّهداء

ظاهر الآية يشير إلى أنّ الشهداء يتمتعون بنوع من الحياة البرزخية الروحية، لأن أجسامهم قد تلاشت، فهم يعيشون تلك الحياة بجسم مثالي كما يقول الإمام الصادق عليه السلام[١].

ومن المفسرين من قال إنها «حياة غيبية» خاصة بالشّهداء لا تتوفر لدينا تفاصيلها وخصائصها.

وقيل إن الحياة المذكورة في الآية تعني الهداية، والموت يعني الضلال، فتكون الآية قد نهت عن وصف الشهداء بالضلالة، بل هم مهتدون. وقيل إن الشهداء أحياء لأن هدفهم حي ورسالتهم حية.

ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار التّفسير الأول للحياة يتضح أن المعاني في الأُخرى غير مقبوله. فلا حاجة لأن يتكلف الانسان في ذلك.

نعم ليست الحياة البرزخية مختصة بالشهداء فهم يحيون حياة برزخية روحانية، ويتنعمون كذلك بالقرب من رحمة الله وبأنواع نِعَمه، نعم لديهم أمور يختصون بها عن غيرهم إنْ من ناحية الحياة أو القرب أو الكيفية.

❀ ❀ ❀

## عالم الشهداء ومقام المجاهدين

خصّهم الله بباب في الجنة يقول الرسول صلى الله عليه وآله «للجنة باب يقال له باب المجاهدين»

«لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم»[٢].

والله يغفر للمجاهدين في سبيله جميع سيئاتهم. إنه كان مخلصاً لله ويقاتل في سبيل الله لا في سبيل الأرض والزعامات والرئاسات ولا يقاتل وفي قلبه غير الله، بل يحب أن ينال هذه الدرجة العالية وأن لا تكون نيته مشوبة بالرياء ولا بالسمعة ولا بالعجب، وأن يكون قتاله مع ولي الله إما إمام معصوم أو نائبه وإلّا كيف يحسب من الشهداء وهو يعصي الله إن كان يتولى غير الله ووليه... فهؤلاء اختاروا الطريق القصير الى الله أحبوا الله فأحبهم وأحب أن يلاقيهم.

أحبوا الجهاد الذي يقول الرسول فيه: «لا فضيلة كالجهاد»[٣].

---

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٥٥٩.

(٢) وسائل الشيعة: ٧ / ٧٦ / ح ٨٧٧٥.

(٣) تحف العقول: ٢٨٦.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الجهاد عماد الدين»[١].

وقال عليه السلام: «ومن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه وفقراً في معيشته»[٢].

وفي حديث: «فمن ترك الجهاد ألبسه الله ثوب الذل وفقراً في المعيشة ومحقاً في دينه، إن الله أعزّ أمتي بسنابك خيولها ومركز رمحها»[٣].

وهنا نريد أن نطرح جواباً للذين يقولون لا مال لدينا، نريد أن نطعم أولادنا لسنا فارغين للجهاد؟؟

الله يقول بلسان رسوله صلى الله عليه وآله: من تركه ألبسه الله لباس الذل والفقر في معيشته، فرسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الذي يترك الجهاد لن يغنى وإن عمل مدى العمر لن تربح تجارتهم ولو تاجروا مدى العمر ما لم يجاهد، فإذا جاهد أغناه الله بفضله وإن لم يجاهد جعله فقيراً عاصياً، لأنه من يتاجر مع الله يربح: قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**[٤].

إذن التجارة الرابحة هي الجهاد في سبيل الله (بعد الإيمان) وأما الذين لا يجاهدون في سبيل الله فهم لا يتاجرون مع الله بل مع الشيطان **﴿وأولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾**[٥].

واما الذين يتحججون بأشياء دنيوية بل وحتى لو كانت دينيه كالصوم وغيره فرسول الله صلى الله عليه وآله يجيبهم: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»[٦].

وقال صلى الله عليه وآله: «رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه»[٧].

«لئن أحرس ثلاث ليال من وراء بيضة المسلمين أحب إلي من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة وبيت المقدس»[٨].

«إن صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة»[٩].

---

(١) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٤.
(٢) التهذيب: ٦ / ١٢٣.
(٣) منتهى المطلب للحلي: ٢ / ٨٩٨.
(٤) سورة الصف: ١٠ ـ ١٣.
(٥) سورة البقرة: ١٦.
(٦) ميزان الحكمة: ١/ ٤٤٩.
(٧) ميزان الحكمة: ١/ ٤٤٩.
(٨) ميزان الحكمة: ١/ ٤٤٩.
(٩) الدر المختار للحصفكي: ٤ / ٢٩٦، وميزان الحكمة: ١ / ٤٤٩.

فأية حجة واهنة تدّعونها.

وكذا نريد أن نرد على الكبار الذين يدّعون أنهم فوق الثلاثين او الأربعين فالإمام الصادق يردّ عليهم في تفسير قوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ أي شباباً وشيوخاً.

وكذا من يدّعي أن الجهاد لا يليق بمكانته يقول مالي والجهاد لا يتناسب مع مكانتي، فنقول له يا شيخ الإسلام ألستَ على دين محمد ﷺ وعلي عليه السلام وإبراهيم، ألم يكن رسول الله أول المجاهدين وأول الفائزين ألم يقل الإمام علي عليه السلام «كنا عندما يشتد القتال كنا نلتاذ برسول الله وكان أقربنا ﷺ للعدو»[١].

وكذا علي بن أبي طالب عليه السلام قتّال العرب وقاتل مرحب وقالع باب خيبر... ألم يقل الرسول محمد ﷺ «إن أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل حيث أسرت الروم لوطا فنفر إبراهيم واستنقذه من أيديهم»[٢].

ألسنا ندعي أننا أنصار الحسين والحسن عليهما السلام، فماذا فعل الحسين عليه السلام سيد الشهداء ألم يقاتل في سبيل الله حتى عند ما كان وحيداً لم يتراجع لم يقل أن إسرائيل أقوى منا، لم يقل أن يزيداً أقوى منا.

ويزيد معه الآلاف بل مئات الآلاف.

بل قال عليه السلام «الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار»[٣] «فإن موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز»[٤].

فإن من يدّعي أنه من أنصار الحسين عليه السلام، ويقول بصدق ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً فهذه الفرصة موجودة وهذا الجهاد مفتوح وهذه الرايات تحلق فوق قرى إيران ولبنان وأفغانستان وفوق القدس تنتظر من يحملها وأصحابها الحقيقيون أولى بها، نحن أصحابها، علماؤنا أصحابها، قادتنا أصحابها.

يقول رسول الله ﷺ: «من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ٣ / ٢٢٤٠، ومسند أحمد: ١ / ٨٦، والبحار: ١٦ / ٢٣٢.
(٢) وسائل الشيعة: ١٥ / ١٤٤ / ح ٢٠١٧٦.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٢٤.
(٤) أمالي المرتضى: ١ / ١٦٨، والغيبة للطوسي: ١٢٢.
(٥) روضة الواعظين: ٢٩٣.

فلماذا نؤذي رسول الله ﷺ لماذا نهين المؤمنين، ألم نعلم أن الله عزّ وجلّ يقول: «من استذل عبدي فقد بارزني بالمحاربة»[١].

وقال الإمام الصادق عن الله «ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن»[٢].

فكيف إذا كان المؤمن يجاهد؟ ألم نسمع أن المجاهدين تفتح لهم السماء، يقول أمير المؤمنين علي ﷺ: «المجاهدون تفتح لهم أبواب السماء»[٣].

ألا نخاف من أن يغضب هذا المجاهد (بغضب الله) ويقول أو يتلفظ بدعاء علينا فإن الله يستجيب له دون تردد.

يقول رسول الله ﷺ تأييداً لذلك: «إتقوا أذى المجاهدين في سبيل الله فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم كما يستجيب لهم».[٤]

عباد الله إتقوا الله وساعدوا المجاهدين في سبيل الله تؤجروا فمن رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[٥].

تنبيه: قد يظهر مما ذكر أنه على كل الناس أن يجاهدوا وعلى كل العلماء أن يجاهدوا. حسب إطلاق الكلام لكن المقصود واضح، أما الذين أسقط الجهاد عنهم الله كالمريض أو العاجز أو الصغير فإنه خارج بلا إشكال، إنما الكلام كان على الذين وجب عليهم فمن كان مريضاً أو عاجزاً فلا يجب عليه حتى لو كان هو القائد نفسه، وأبرز مثال على ذلك الإمام زين العابدين ﷺ إذ عندما بقي وحيداً هو والإمام الحسين ﷺ فلم يجاهد مع أبيه. كانت تلك ظروف خاصة فلأنه مريض سقط عنه الجهاد فنحن في أمس الحاجة إلى الرجال وتحديد ذلك وتحديد باقي أمور الجهاد يرجع إلى القائد الولي المتصدي لذلك.

(١) التحفة السنية للجزائري: ٢٢، والكافي: ١ / ١٤٤ بتفاوت.

(٢) الرسالة السعدية: ١٤٤، وعوالي اللئالي: ١ / ٢٦١.

(٣) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٥.

(٤) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٦.

(٥) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٤.

## حقيقة عالم الشهادة

قال تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون﴾[١].

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يُضيع أجرَ المؤمنين. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح. للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم. الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾[٢].

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولائك هم المهتدون﴾[٣].

أشارت الآيات إلى بلاء يصيب الناس مع خوف وجوع، ونقص في الأموال والأنفس، وبشر سبحانه الصابرين بمغفرة وأجر جزيل، وأفاد تعالى أن الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا بأموات ولا يجوز أن نسميهم بالأموات بل هم أحياء عند الله.

أما المراد بحياة الشهداء فاحتمالات:

١ ـ حي عند الله أي موجود عند الله وهو نص الآية ويكون مع أهل البيت عليهم السلام، والعندية بمعنى الوجود.

٢ ـ الشهيد حي في الدنيا بين الناس ويؤيده: ﴿ولكن لا تشعرون﴾ وهذا ليس مستحيلاً فالجن لا نشعر به والملائكة ويسبح كل شيء لله ولا نشعر به، وتكون العندية معنوية لا وجودية أي تحت حمايته كما يقال: فلان القاتل عندي أي تحت حمايتي.

٣ ـ حي بآثاره. أعماله وأولاده والآثار التي يتركها على الأمة.

وهذا لكل إنسان لا يختص بالشهيد، نعم عطاء الشهداء أكبر وأبرك.

٤ ـ أن المراد بالحياة الحياة البرزخية. ومعلوم أنها لأكثر الناس، فلا اختصاص للشهداء.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٥.

(٣) سورة البقرة: ١٥٥.

والشهادة عند أهل البيت عليهم السلام لها معنى مميزاً، قال الإمام الصادق عليه السلام: «يموت من مات منا وليس بميت».[١]

ومقام أهل البيت أفضل من الشهادة لأنهم يرفعون إلى الله بعد ثلاثة أيام كما كانوا قبل العالم.[٢]

وواقع الشهيد عند الله يرزق بما وعده الله وأعطاه إياه.

الشهيد حي فيستبشر بمن بقي ليقول لهم لا تخافوا فما هي إلّا لحظات وتكونوا في جنان الله وخلوده ومع الحور العين ورزق الله.

الشهيد لبّى التكليف ونداء الله ورسوله عندما أصابه القرح والألم والإهانة.

المجاهد إن أحسن اضافة لشهادته فله أجر كبير. وهذا إضافة إلى سيرته الخلقية بين الناس.

المجاهد الشهيد لا يعتني بقول الناس لأنه توكل على الله وحده.

ولكن الشيطان يخوف أولياءه فاحذروه ولا تخافوا إلّا الله.

**﴿عند ربهم يرزقون﴾**. ماذ يرزق الشهيد وما هي كراماته؟.

للشهيد كرامات في الآخرة كالشفاعة وغفران كل شيء سوى الدَيْن أو عدم الحساب وأمراء الجنة، وله كرامات عند الله في عالمهم المخصوص يتنعمون فيه حتى تقوم الساعة.

أما الشهداء فإنهم في عالم مخصوص عند الله يتنعمون [كما تقدم] بنعم الله جنّات تجري من تحتها الأنهار فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ويخصّون بفضل الله وإذا كان الله صاحب الفضل فما عسى أن يكون الفضل على الشهداء!!؟

ونعيمهم في هذا العالم ليس كنعيم المؤمنين في البرزخ لأن المؤمنين في البرزخ أرواح مع أبدان برزخية، فيتنعمون بما يتناسب مع ذلك.

أما الشهداء فهم أحياء عند ربهم غير أموات وكفى بذلك فضلا.

**الشهداء أمراء أهل الجنة**: بعد الأنبياء والأئمة تأتي درجة الشهداء فهم يتأمرون على الناس ولا سبيل للناس إليهم.

لا حساب على الشهيد ويغفر له كل شيء.

يوم الحساب يوم طويل عويص يسأل المرء عن كل ما عمله في الحياة الدنيا:

---

(١) البصائر: ٢٩٥.

(٢) وقد فصّلنا ذلك في كتابنا: ﴿آل محمد بين قوسي النزول والصعود﴾ ط. دار الهادي بيروت.

عن ماله فيما أنفقه، وعن عمره فيما أفناه، وعن وقته فيما قضاه، وعن أولاده كيف رباهم، وعن مجتمعه ماذا قدم له.

أما الشهداء فلا يسألون شيئاً فإن الله بشهادتهم وبجهادهم في سبيل الله غفر لهم كل شيء.

ذلك لأن الجهاد والشهادة تجارة مع الله رابحة فإن الشهيد يبيع نفسه لله ويبيع ماله وعياله لله والثمن بيد الله لا يقبل بثمن بخس «من قتلته فأنا ديته»[1].

ـ أما الشفاعة: فمرتبة الشفاعة من أهم المراتب التي ينالها الشهيد لأنها للأنبياء ولمن ارتضى الله.

فهنيئاً لأبي الشهيد وأمه. هنيئاً لأخي الشهيد وأخته بل هنيئاً لجار الشهيد وصديقه.

فإنهم سوف يحظون بشفاعته إذا كانوا أهلا لها.

أما كرامة الناس له:

١ ـ فأولا بعد موته: فإن الناس تأتي فتكرم الشهيد بإقامة المجالس وقراءة الفاتحة عن روحه.

٢ ـ ثانياً: إكرام الشهيد قبل موته:

وهذه مسألة إبتلائية بين الناس.

إكرام الشهداء قبل موتهم أمر مهم في المجتمع فإن فيه تشجيع الشهيد على جهاده وتسليته في مهماته الصعبة.

وفيه أيضاً نيل شفاعته.

أما من يهين المجاهدين الذين سوف يكونوا فيما بعد شهداء ونحضر مجالسهم فكيف يستطيع تحمل ضميره... حتى لو كنت على خلاف مع مجاهد ما في رأي ما فإن هذا لا يبرر أذية الآخرين فكيف إذا كانوا شهداء أحياء. الشهيد المجاهد لبى نداء الله والرسول عندما تقاعص الجميع. أدّى تكليفه الشرعي عندما تخاذل الجميع! فهل جزاؤه أن يهان؟!

هل جزاء من يحمي الحدود ويدافع عن الناس لتعيش بأمان هو الإهانة والسب والشتم ولو قبل موته؟!



(١) وهو حديث قدسي راجع اللمعة البيضاء: ٥٥١.

# تحديد الشهيد والآثار التي يعطيها

الشهيد الذي ورد في الآيات يطلق على أمور:

١ ـ من قتل في ساحة الحرب.

٢ ـ من قتل في مقدمة الحرب.

٣ ـ من قتل دون نفسه (حرب دفاعية).

٤ ـ من قتل دون عياله وعرضه وأولاده.

٥ ـ من قتل دون ماله وأرضه وبيته ومياهه ووطنه.

وهناك خمس طوائف تشترك في عطاء الله للأمة:

١ ـ الشهداء ولهم الحظ الأوفر.

٢ ـ المجاهدون والأسرى.

٣ ـ المجاهدون بأموالهم وأصواتهم وقلوبهم.

٤ ـ الصامدون المشاركون.

٥ ـ عوائل الشهداء.

أما من يستفيد من الأمة من هذه العطاءات والآثار فهم إضافة إلى الطوائف المذكورة كل الأمة، فحتى المثبطين والمتفرجين فإنهم يستفيدون من عطاءات الله في الأمة المجاهدة.

والآثار إما شرعية وإما تكوينية:

١ ـ الشرعية كالأجر والثواب والشفاعة يوم القيامة.

٢ ـ التكوينيَّة: كالنصر والعزّة والوعي والوفرة والمنعة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في المجالات الدولية أو السياسية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# المحتويات


شهداء آل محمد في كربلاء ..... ٥
شهادة جعفر بن عقيل ..... ٥
شهادة عبد الرحمن بن عقيل ..... ٥
شهادة محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيّار والقاسم بن الحسن ..... ٥
شهادة عبد الله بن الحسن ..... ٦
شهادة أبو بكر بن الحسن ..... ٦
شهادة أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ..... ٦
شهادة العباس عليه السلام ..... ٦
شهادة القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين الأكبر عليهما السلام ..... ٧
شهادة الطفل الرضيع ..... ٨
توديع الحسين لأهل بيته عليه السلام ..... ٨
حب الحسين عليه السلام للشهادة ..... ١٠
دعاء الحسين عليه السلام يوم العاشر ..... ١٠
الحسين عليه السلام يعظ القوم ..... ١٠
مجيء الملائكة والجنّ لنصرة الحسين عليه السلام ..... ١١
شهادة الإمام الحسين عليه السلام ..... ١٢
وقت شهادة الحسين عليه السلام ومدفنه ..... ١٣
مقتل الإمام الحسين على لسان الإمام الصادق عليه السلام ..... ١٥
ذكر شهادة ولدي مسلم بن عقيل ..... ٢١
الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين عليه السلام ..... ٢٣
ما جرى على آل الحسين عليه السلام بعد شهادته ..... ٢٧
ذكر السبايا وما جرى عليهم ومعهم ..... ٣٠
خطبة علي بن الحسين عليه السلام ..... ٣١
خطبة زينب عليها السلام في الكوفة في قصر ابن زياد ..... ٣٥
خطبة علي بن الحسين عليه السلام عند يزيد ..... ٣٧

بين يزيد وعلي بن الحسين عليه السلام ..... ٣٨
قصة النصراني ورأس الحسين عليه السلام ..... ٣٨
قصة أخرى مع نصراني ورأس الحسين عليه السلام ..... ٣٩
الأقوال في الرأس ..... ٤١
وصول السبايا الى المدينة ..... ٤٢
خطبة علي بن الحسين عليه السلام في المدينة ..... ٤٣
ما حصل بعد قتل الحسين عليه السلام ..... ٤٤
فرح إبليس بقتل الحسين عليه السلام ..... ٤٤
تكلم رأس الحسين عليه السلام ..... ٤٥
إسلام يهودي ببركة رأس الحسين عليه السلام ..... ٤٦
نصراني يحتج على يزيد بفعل النبي بالحسين عليهما السلام ..... ٤٧
إسلام يهودي لشفاء ابنه من دم الحسين عليه السلام ..... ٤٨
النبي يلتقط دم الحسين عليه السلام ..... ٤٩
تربة الحسين عليه السلام ..... ٥٠
ثواب لعن قتلة الحسين عليه السلام ..... ٥١
ثواب لعن قاتل الحسين عند شرب الماء ..... ٥٢
لعن النبي لقاتل الحسين عليه السلام ..... ٥٢
نوح يلعن قاتل الحسين عليه السلام ..... ٥٣
الأنبياء يلعنون يزيد قاتل الحسين عليه السلام ..... ٥٤
الملائكة تلعن قاتل الحسين عليه السلام ..... ٥٥
الحمام الرّاغبية تلعن قتلة الحسين عليه السلام ..... ٥٦
جواز لعن يزيد ..... ٥٦
نسب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله ..... ٦١
عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام وإن لم يقاتل ..... ٦١
ما حصل بقاتلي الحسين عليه السلام ..... ٦٢
انتقام القائم من قتلة الحسين عليه السلام ..... ٦٣
عذاب قتلة الحسين عليه السلام ..... ٦٤

قتلة الحسين عليه السلام في النار ..... ٦٦
عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام ولو لم يشارك في قتله ..... ٦٦
ما وقع على قبر الحسين عليه السلام من أهل الظلم وعقابهم ..... ٦٧
حديث قاطع السدرة ..... ٦٩
قصة في من تخلف عن الحسين عليه السلام ..... ٧٤
إنشادُ الشِّعرِ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام ..... ٧٥
ثواب البكاء على الحسين عليه السلام ..... ٧٥
بكاء آدم على الحسين عليه السلام ..... ٧٧
بكاء موسى على الحسين عليه السلام ..... ٧٧
بكاء جبرائيل على الحسين عليه السلام ..... ٧٨
بكاء النبي على الحسين صلى الله عليه وآله ..... ٧٩
بكاء أمير المؤمنين على الحسين عليه السلام ..... ٨١
بكاء فاطمة على الحسين صلى الله عليها ..... ٨٣
بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام ..... ٨٣
بكاء السماء على الحسين عليه السلام ..... ٨٤
بكاء أُم سلمة على الحسين عليه السلام ..... ٨٦
بكاء نساء من الجنّ على الحسين عليه السلام ..... ٨٧
نوح الجن على الحسين عليه السلام ..... ٨٧
بكاء البومة على الحسين عليه السلام ..... ٩٠
الطيور تبكي الحسين وتتمرغ بدمائه عليه السلام ..... ٩١
كلّ شيء يبكي الحسين عليه السلام ..... ٩٢
ثواب زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام ..... ٩٥
من ترك زيارة الحسين عليه السلام ..... ٩٧
زيارة الله سبحانه للحسين عليه السلام ..... ٩٧
زيارة الأنبياء للحسين عليه السلام ..... ٩٨
زيارة الملائكة للحسين عليه السلام ..... ١٠٠
دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة لزوّار الحسين عليه السلام ..... ١٠١

ملاقاة الملائكة لزوار الحسين عليه السلام ..... ١٠٢
زيارة الحسين عليه السلام فرض واجب ..... ١٠٣
ثواب نفقة الرجل إلى زيارة الحسين عليه السلام ..... ١٠٤
من زار الحسين عليه السلام وعليه خوف ..... ١٠٥
من زار الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه واحتساباً ..... ١٠٦
زيارة الحسين عليه السلام تزيد في العمر والرزق ..... ١٠٨
زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب ..... ١٠٨
زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال ..... ١٠٩
من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه ..... ١١٠
زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة ..... ١١١
ثواب من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ..... ١١٤
زيارة شهداء الحسين عليه السلام ..... ١١٧
ما رود في كربلاء المقدسة ..... ١٢٢
تفضيل أرض كربلاء على مكة ..... ١٢٦
ما روي في عاشوراء ..... ١٢٧
في أحوال المختار ..... ١٢٨
تأويل القدح في المختار ..... ١٣٢
معنى الشهادة وأجرها ..... ١٤٣
حياة الشهداء ..... ١٤٥
الشّهداء أحياء ..... ١٤٥
خلود الشّهداء ..... ١٤٨
عالم الشهداء ومقام المجاهدين ..... ١٤٨
حقيقة عالم الشهادة ..... ١٥٢
تحديد الشهيد والآثار التي يعطيها ..... ١٥٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى